

دراسة في فن المسرح

بقلم وليد اخلاصي



اصبح من الثابت علميا ان الدين كان له الاثر الاكبر في ظهور المسرح ، فالكتب المقدسة والاحاديث والمواكب الدينية والرقص وتلاوة الملاحم ، هي الاسس الاولى لنشوء المسرح في الشرق (الهند والصين واليابان وغيرها) وفي الغرب (اليونان) . وما دور الانسان الذي هنا الا في اعطاء تلك البواعث قيمة ملموسة ، وتبقى للانسان دوما القيمة الاولى في ظهور الاشياء .

وفي مجال التعريف بالمسرح تعريفنا رمزا نقول : المسرح كما نراه الان ونشاهده ابدا يوم ان خرج للناس رجل خبيث ، جعل يقلد الآخرين ويحاكيهم في اقوالهم وافعالهم ، يستند في ذلك الى مرونة كبيرة في اعضائه والى قوة ملاحظة هائلة جعلته يبدل من شخصيته ويحور فيها حسب ما يشاء ويقدر ، وتربص بالرجل من هو امكر منه فالبسه من افكاره وخطفه ما البسه ، واجتمع للكتاب المغر بالممثل المتفد ، واختاروا غرفة لهم جدارها الزجاج وانفتح لرائين واضحا . وكان هذا المسرح والمهرج في تاريخ الانسان ، افلم يتغير هذا المسرح الا مجرد خدعة لطيفة قام بها رجال اذكاء . وكما ابدا البيت يوم بدا بحفرة في قعر جبل ، نما المسرح كذلك صفيرا وظل ينمو كاطفال المعلقة ، حتى اصبح في عصرنا الحاضر معبدا من معابد الانسانية الكبيرة ، يقوم سدنته بتقديس دين هو دين الفن الخالد ابد الابد .

ولعل المسرح اليوناني باسطيره وخرافاته التي كانت تربط بين الناس وبين السماء في تلك الوثنية القديمة هو اول مسرح بالمعنى الذي نعرفه ، رقعة يحتلها الكورس وبقية الممثلين ، تفصلهم عن الجمهور المشاهد مساحة تخصص للمشاعل ذات الاله . الا ان للدكتور فيليب حتي رايأ آخر في اول مسرح اذ يقول في كتابه تاريخ سورية : « تدور احدى قصائد الادب الكنعاني حول النزاع السنوي بين اله النيات عليان يعل وخصمه موت ، ويتنصر موت على يعل في اول الامر وهذا طبيعي في بلاد يضع فيها جفاف الصيف حدا لحياة النبات ، ولكن عندما تتجدد الامطار في الخريف فان يملا يعود فيتنصر على موت ، ومن المحتمل ان هذه القصيدة كانت تمثل كمشرحية على الساحل السوري قبل ان يفكر اليونان بالمسرحية بعدة

* معاينة القيت في المركز الثقافي العربي في حلب .

ثرون ، واذا صح هذا فيكون السوريون قد سبقوا اليونان الذين يعتبرون عادة منبئي التمثيل المسرحي في العالم . »
وبانتقال الحضارة من اليونان الى روما ، انتقل المسرح اليها ، وبموت روما لم يمت المسرح ، بل انتقل في عهده المتعددة الى عصر النهضة حيث قام شكسبير على اكتاف ذلك العصر بحق المسرح بدم الرومانسية الجديد .

وبعض المسرح شجاعا يتقلب في عثرات وصعاب ، حتى اذا مر في فرنسا وانتهى منها الى القرون الحديثة وقد اليها صحيحا قويا ، ومعه كل مذهبه العجيبة ، من كلاسيكية ورومانسية وواقعية الى طبيعية ورمزية ومن تأثرية وتعبيرية الى وجودية وسريالية وغيرها من عشرات المذاهب التي ان كانت تدل على شيء فانما تدل على حيوية فائقة يتمتع بها فن المسرح ، وبين لنا مقدار تقبله للاتجاهات والتيارات الفكرية العامة .

ثمة سؤال يراودنا فيما اذا اراد المسرح دخول بلد او حضارة ما ، ما هو وصف تلك الفترة ، قد تكون كما يلي : « اذا جاء المسرح ، وصول تخوم البلد ، هيا استعدي ايها المدنية لاستقباله ، انرى يتم الامر بياقة ورد ؟ ام بحجة يد ؟ الا ان المسرح ليس بالرائي العادي ، انه يعتد بنفسه ، يتقيد بآرائه ، لا يدخل بلدا الا ويكون الاستعداد لاستقباله وانعاده ضاربه في ذلك شأن القزاة الفاحشين ، واي غزاة ؟ !

المسرح كما نعرفه سنو للحضارة العتيقة واخ للوقي الحديثة . هو ابن المعقربة الباهرة ، المبد الحديث لدين ايد هو دين الانسانية الواعية ، له مقومات المبد ، فثقيته سبته ، وهو اذ يخاطب الناس فتنتص بدخول القلب فيدي المصالحه ويزور العقل فيتمش التفكير ، هو وسيلة لتجمع المتفكرين والمدركين ، الحديث عنه يطول ، فهو واسع الصدر جنون ، يحتضن بذرابعه الفنون كل الفنون ، جذير بنا ان نولييه من الاهتمام ما نستطيع هو تاج الحضارة الحقيقية نولييه المالك فتستقيم .

من الشائع في عالم المسرح ترديد كلمتي دراما، ودرامي؛ اي مسرحية ومسرحي ، وجدير بنا أن نذكر ما تقصده الكلمتان كيما نذكر ذلك العالم ونعيه . ولقد كان لارسطو الاولية في وضع حد للنزاع الناجم عن تفسير تلك الكلمتين؛ حين وصف المسرحية بأنها القصة المسرحية ذات الهدف اي القصة التي ترمي الى تقديم الحدث عن طريق الحركة، والتي تقدم هذا الحدث تقديمها فنيا خالصا، اي ان المسرحية قصة مترجمة الى حركة عن طريق شخصيات وحوار ، ومقسمة تقسيما خاصا بها لا يشابهها في ذلك اي عمل ادبي اخر وان المسرحية هي « محاكاة فعل ما » ، وهذا القول مصادق لما ذكرناه من قبل بان المسرح اول ما بدا من صنع رجل خبيث يجيد المحاكاة والتقليد .

وقد توسع من بعد ارسطو في هذا التعريف رجال اخرون امثال ايسن وتشخوف وقالوا بان المسرحية هي محاكاة الحياة ، ونظريته المحاكاة هي من اولى النظريات في

تعريف كلمة الدراما ، وهي كذلك اساس لتعريف الفن بصورة عامة ، الا ان القموض الذي يوشعها يجعلنا مترددين في قبولها اكثر منا مسلمين بها ، وتبقى كلمة المحاكاة امرا يستحق البحث .

قد يتقانا من الحرية قول فيكتور هيجو الآتي : « اظن انه قد قيل ان المسرحية مرآة تنعكس فيها الطبيعة الا ان هذه المرآة اذا اريد بها ان تكون مرآة عادية لها سطح امس مستو ، لا امكان ان تمكن لنا صورة فقيرة للاشياء ، صورة محجبة ، صادقة ولكنها صورة لا حيوية فيها ، فمن المعروف ان اللون او الضوء مقفودان في الصورة المنعكسة البسيطة ، ولهذا يجب ان تكون المسرحية مرآة بؤرية اي تجمع الاشعة الملونة وتكثفها بدلا من ان تجعلها ضعيفة واهية ، مرآة تجعل من التسامع شعوا ومن الضوء منارا . وهنا فقط تستحق المسرحية ان تكون فنا ، اي ان الطبيعة كما هي ليست بالفن المرتجى بل هي محاكاة لها . وكما يقول هيدلان : « ان المسرح لا يصور لنا الاشياء كما هي بالفعل ولكن كما ينبغي ان تكون » .

ومن هذا القول استطاعت الثورة الطبيعية ان تدخل المسرح من اوسع ابوابه ، وانطبقت عليه قوانين التطور فاد به كائنات حيا ، وبدلا من اخراج منظر لقرفة طعام وصعيد اوغل المسرحيون في المحاكاة فانخرجوا منظارا يتناول فيه الشخص طعاما حقيقيا ، وتتصاعد رائحة النساء التيبية من فتحة المسرح فتثير شهية المتفرجين . وكان هذا في (١٨٣٠-١٩٢١) المخرج الاميركي الشهير جيمس منظره في المحاكاة في المسرح اكثر من تطبيق عادي لها ، جعلها حقيقة واقعة ، ويروي عنه انه ابتاع ببسبوا حقيقيا ، فعمله بعضه عن بعض ثم اعاد تشييد بعض اجزائه على المسرح ، وكان المتفرج يكاد يقسم انه شاهد مرة مثل هذا المنظر في احد الاماكن المألوفة ، ولو كان اقسام لكان صادقا بلا ريب .

ولكن الافراق في المحاكاة يخلق لنا مشكلة جديدة ، اذ اننا لو امضينا قدما في اتباعها كما يقول الناقد الاميركي (وولتر كير) لاصبحنا حرفيين بلاء ، واذا اتينا عليها غدونا فوضويين دون ذكاء ، الا ان هذه المشكلة ما كان لها ان توجد ، فالمحاكاة بهذه الطريقة الفظيعة لا تعني الدقة مع الوسوسة والتشكك ، وانما تعني المائلة . والمائلة تختلف عن المحاكاة ، فالمحاكاة ليست هي التقليد بل هي مزيج من التشابه والاختلاف وهي تحمل في جوفها بذور التناقض ، ومن التناقض تنتج الحيوية ، والحيوية هي الطريق الصحيحة لفن سليم ، فالفنان ليس هو الذي يقول لك ان فلانا فعل كذا او يصف لك شخصية معينة وصفا حتى ولو كان دقيقا ، ثم يقف عند ذلك الحد ، انما الفنان هو الذي يركب لنا قضية منطقية ثم يضع لنا تقضيها ، ثم يوضح ذلك التناقض بصياغة قضية ثالثة تتركب من التقضيين الاولى والثانية ، اي ان الفنان هو الذي يؤلف

شيئا جديدا من مكونات بسيطة ، وهذا ما يسمى بالجدل Dialectico ، وفي غمرة هذا التناقض يبدأ دور المؤلف المسرحي واضحا وعظيما في عملية القوضى تلك ، اي عملية تنسيق الشخصيات والافكار وما الفن نسي الحقيقة الا القوضى المنظمة ، القوضى التي تنتظمها الوف القوانين الداخلية والخارجية دون ان يكون ذلك التنظيم واضحا ، مثل ذلك كمثل الغاية الطبيعية ، هي جميلة في فوضاها التي تأهي في الحقيقة الا قوضى منظمة ، فوحدة الاعداد في عملية المحاكاة ، ويقصد بالاضداد التشابه والاختلاف معا لنفس الفكرة والشخصية المسرحية ، هي التفسير الحقيقي لنظرية المحاكاة في المسرح ، والتي هي اقوى نظرية انشأت من عهد ارسطو حتى يومنا هذا . والمدارس الفنية في المسرح مهما تعددت ، تعود كلها الى اصل واحد ، فالنوع ثابت والفروع عديدة ، يتفر مجراها حسب المكان والزمان .

نعود الى تعريف ارسطو الذي يقرر ان المسرحية هي القصة المسرحية ، نجد في تعريفه تشديدا قويا على كلمة قصة اي الموضوع ، ولنتصور هنا بناء فضا ذا مدخل مهيب يشعرا بقطعة المسرح الذي نحن داخلون اليه ، سندخل حتما لنجد المقام الخفية المريحة تصطف باحترام بالاعلام خشبة المسرح المباركة ، والتي يصطف عليها جيش كبير من المتبلين والفنيين يقودهم مخرج صارم متين ، لتتصور كل هذا ، رائع وجميل ، لكن اللوحة الباهرة تتفكك فجأة ، ولا شك ، القصة التي من اجلها اجهد الممثلون انفسهم لبلوغ الساحة المسرح وانك المتناوئين في التدوير ، ان هذا السند النقش للواقع كمثل رجل اثب بينا ولم يجد بعد اوانه الخائبة .

وهنا تنب القصة المائلة الى راس قائمة الاسس التي يستند عليها المسرح ويستوي تابتا كالطود العظيم ، وان لم تكن القصة هي الاولى فانها اهمها واجلها خطرا ، فالقصة او الموضوع هي القطعة البدء ، وقد يتبادر الى الذهن ان اية قصة قد تنفع للعمل المسرحي ، ولكنها تعود فتؤكد على ان القصة المسرحية هي تلك القصة التي ترمي الى تقديم الحدث عن طريق الحركة ، ولا تتم الحركة الا عن طريق التناقض الذي يحدث داخل الشخصية على هيئة صراع داخلي او الذي يحدث خارج الشخصية على هيئة حوار او صراع خارجي .

يقول (لايس جري) المخرج المجري في معهد اميري ، بان القصة المسرحية لا تكون كاملة الا بآركانها الاربعة الالية :

- ١ - الفكرة الاساسية للقصة .
 - ٢ - الشخصية المسرحية ، وهي التي يعبر عنها ارسطو بالاخلاق .
 - ٣ - الصراع بين الشخصيات .
 - ٤ - عموميات اخرى !!
- اما الفكرة الاساسية فهي المقدمة المنطقية للمسرحية ، فمثلا المقدمة المنطقية لمسرحية عطيل هي « ان الفترة تقضي

القاضية للعوامل الطبيعية التي تحوطنا وتستخف بنا ،
انها واحد منا ، مقدوف به حيا سرق المسارح لصراع
الافئدار ضد القانون الاجتماعي ، ضد واحد من بني جنسه ،
ضد نفسه اذا لزم الامر ، ضد اطماع اولئك المحيطين به
وضد رغباتهم واهوائهم وحماقتهم وضد احقادهم . »

قد يظن ان مثل هذه الخارطة العلمية للشخصية
المرحبة او مثل هذا التنكيك المتناسك المسرح نفسه ،
قد ابتاد منذ ان كان المسرح ينشأ في رحاب الدين او منذ
ان كان سوفوكليس ويوريبيدز يؤلفان للمسرح اليوناني .
ان الاعتقاد بمثل هذا الامر شيء خاطيء ، فثمة اختلاف
كبير بين ما كان عليه المسرح وبين ما آل اليه ، وهذا دليل
واضح على ان المسرح كاي كائن حي يخضع للتطور ويساير
الحياة واحتياجات الشعوب ، وان هذا الفن الرفيع لهو خير
وسيلة للتعبير عما يريد الانسان وما يحس انه بحاجة اليه .

لقد كان الادب المسرحي في الماضي ينقسم الى نوعين
لا يتشابهان ، الاول فن التراجيديات اي المأساة ، والثاني فن
الكوميديا اي الملهة . وكانت التراجيديات تستمد موضوعاتها
الاساسية من اساطير الالهة وسير الابطال والملوك في
حياتهم وموتهم . في الوقت الذي كانت فيه الكوميديا
تستمد موضوعاتها وشخصياتها من حياة عامة الشعب .
وكان النوعان يشتغلان الى جانب التمثيل على فنون اخرى
مثل الرقص والانسداد تؤديه جوقة معينة تسمى بالكورس .
الاولى من التمثيل كان ينبغي بلا شك تقسيم الطبقات
الساحلية الى فئات على القليلة او الاغلبية ، وسين حدثت
الدراسة الالهة وما فيها من ثورات اجتماعية نسا ما يسمى
« بالدراما البورجوازية » ، تستمد موضوعاتها من حياة
الطبقة الوسطى فهي التي اصبحت تمثل المركز الحيوي
للمجتمع . ويتطور النظام الاجتماعي للامم والشعوب
تتخلص المسرحية نهائيا من اللواحق الاخرى كالرقص
والانسداد وغيرها ويصبح لها شكل خاص بلامم المجتمع ،
وسمي هذا الشكل « بالدراما الحديثة » ، والى جانب هذه
الدراما نشأت انواع اخرى مثل المسرحيات الكوميديا
والفارس (المسخرة) والمسرحيات القنابية (الاويسرا
والاوبريت) والمسرحيات الرافضة وغيرها ، علما بان جميع
هذه الانواع جعلت من الفرد العادي او الانسان الذي يمثل
شخصيته سواء الناس ، محور الاعمال المسرحية وكان
هو البطل الاول لحوادثها ومشاكلها ، ولم تعد المسرحيات
سوى تطبيقات نظرية المسرح القائلة بان المسرح هو
محاكاة فعل ما ، وان الفن ما هو الا الفوضى المنظمة ،
وعندما نقول ان الطبيعة هي الفوضى المنظمة ، تنتهي الى
ان الفن هو الطبيعة ، او بتعبير اخر ان الفن المستمد من
بيئته هو الفن الاصيل الذي يعيش ابدا .

هذا الموضوع بطرنا بذكرنا برسالة المسرح ، حين قلنا انه معبد
حديث لذين خالدهو دين الانسانية ، ولقد اخطأ جان جاك
روسو المفكر الفرنسي الكبير حين قاد هجوما مرا على

على نفسها كما تقضي على مناحل حيا » . والفكرة المسرحية
الاساسية هي مفتاح الخلود والنجاح واي عرواج او
سوء فيها او اية فكرة عاتية لا هدف لها ، تحصل من
المسرحية مثلا لا قيمة له وينبذها التاريخ كما تنبذ التوى .
وتعتبر الشخصية المسرحية وسيلة للتعبير عن الفكرة
الاساسية او القدمة للمنطقية ، واذا كانت القصة هي اهم
ما في المسرح فان اهم ما في القصة هو الشخصية ، لا عقدة
المسرحية كما يظن البعض ، لان العقدة تتبع من الشخصية
وليس العكس ، ولان الشخصية المسرحية هي الثمرة
الاجمالية لكيان الانسان المادي وللثورات التي تفرضها
عليه بيئته . ولتوضيح امر الشخصية في المسرحية ، يحق
لنا استعمال تعبير الخارطة العلمية للشخصية المسرحية في
وضع ابعاد تلك الشخصية وتفصيلها ، وتتحد تلك الابعاد
في ثلاث هي :

أ - الكيان الجسماني او الفسيولوجي ، ويقوم هذا
البعد على الجنس الذي تنتسب اليه الشخصية ثم السن
والطول والوزن واوان الشعر والعينين والجلد ، والاناثة
والصحة وسنوف الشفوذ وما الى ذلك كله مما يتعلق
بحالة الانسان العضوية .

ب - الكيان الاجتماعي او الفسيولوجي ، ويقوم هذا
البعد على الطبقة الاجتماعية التي تنتسب اليها الشخصية
المسرحية ، وعلى ماهية التعليم والحياة المزايلة والصفقة
الاجتماعية والعادات والامدقاء وغيره من الصفات الاخرى .
ج - الكيان النفسي او البسكولوجي ، وهو هذا البعد
الاجري لمزجة الكيانيين الجسماني والاجتماعي ، ونتيجة
للتفاعل الكياني بينهما وليس الفيزيائي .
وتلك الخارطة السالفة الذكر هي التي تعطينا شخصية
مسرحية كاملة الواضح ، الا اننا سننقد المسرحية قبيتها
بدون شك لو اننا تركنا تلك الشخصية ولم نرج بها فسي
صراع مهما كان نوعه ، لان الصراع صفة ملازمة للشخصية
ينبع منها ويتطورها وكما ان التناقض تولد الحركة والصراع ،
فان المسرحية الناجحة هي التي تجمع بين التناقض لكسي
يتولد الصراع . قد يكون مضحكا لو ان شكسبير جعل من
عطيل وياجو الخيبت شخصيتين متشابهتين لا صراع
بينهما ، اذن لكان شكسبير مجرد عامل بسيط يشد النشارة
وبرخيها ، لكن عطيل تقضي ياجو ، وهذا التناقض هو الذي
يجعل الصراع مستمرا بين ذبلك النموذجين المختلفين من
الاخلاق ، حتى اذا وسوس شيطان السوء في نفس عطيل
ان اقتل ديدمونة الخائنة التي ما كانت يوما بخائنة ، نهف
نحن لعظمة شكسبير ، فقد صور لنا صراعا هائلا بين القيم
الاخلاقية وبالتالي بين نماذج تلك القيم مصورة في شخصيات
تلك المسرحية الرائعة .

ان في الصراع لتصوير دقيق لارادة الانسان يكافح من
اجل هدف معين ، وهذا يذكركنا بويليم ارثرز يقول :
« المسرحية تمثيل لارادة انسان فسي صراع مع القوى

المسرح ، ووجه رسالة لأذعة الى اهل جنيف لما علم بأن في
بيتهم بناء مسرح لمدينتهم ، وقال في الرسالة :

« ان المتفرج لا يذهب الى المسرح بنية التثقيف والتثذيب ،
وهو لا يذهب اليه الا انتماسا للتسلي والترجيع الرخيص
وهربا من التفكير الجدي في مشكلات حياته »

ويظهر ان روسو لم تنح له الفرصة لان يرى مسرحية
جديدة من تصنف رايه ، ولو اننا اخذنا على محمل الجد ما
يقوله هذا المفكر اذن لو صنعت معظم الدول التمتع الاحمر
على دور مسارحها ، ولكن الله تبارك لم يشأ ان يفض
حق او يهدر فن .

هنا يحق لنا ان نتساءل عن جدوى ذلك النقاش العجيب
الدائر حول رسالة الفن وهل هو مجرد الفن ام لخدمة
الحياة والناس ، ان هذا الجدل لقريب حقا في ميدان
المسرح بالذات ، فهل من الممكن ان يحبس الكاتب نفسه
شهورا طوال تأليف الرواية ، وينتج الممثل في اعداد نغمه
وتدريتها ، ويعمل المصور على تهيئة الجو المناسب ، ويموت
المخرج الف مينة لانجاحها ، هل من المعقول ان يعمل كل
هؤلاء للإغاية ؟ !

عيب حقا ان تعتقد مثل هذا الاعتقاد ، وان اسمن
وتسكوف واويل وغيرهم من عظماء الكتاب المسرحيين لم
يعيشوا ولا هوا ، لقد كان وجه الحقيقة هو هداهم وختمه
الانسان امهم وتصوير مستقبل افضل من احلامهم ،
افتقول بعد هذا ان المسرح ليس مدرسة او عبادة فنية
قائدا والذات ، عيب كل العيب ان ننكر في المسرح رسالة
تقودنا رسالة المسرح الى الحديث عن « مسرح
المناسبات » ، واقتصد بها تلك المسرحيات التي تتكلم في
اجل مناسبة ما ، اجتماعية كانت او وطنية او غيرها .
نرى هل يكتب لمثل هذا النوع من المسرحيات الخلود ؟ !
او هل انها تؤدي الفرض دائما ؟ !

لقد شوهد ان مسرحية المناسبات ودئية في حالة كون
طريقة كتابتها تجعلها مرتبطة بمكانها وزمانها لتصبح معه
لا شيء ، اذا ما تقدم عليها العهد او عرضت في غير البيئة
انتي انتزع منها موضوعها .

ان من اهم خصائص المسرح انه اكثر الفنون تحقيقا
لروح التسامح العالمي اي الا يكون محليا او اقليميا والا
يكون موقوتا بزمن معين ، بل يقع في كل زمان وكل
مكان ، وعند كل شعب من الشعوب . حينئذ يكتب
للمسرحية الخلود كل الخلود ، ان همت وعطيل لتكسيير
واهل الكهف ثنويق الحكيم والاف غيرها من المسرحيات
لم تصبح من الادب العالمية الا لكونها بتحقيق فكرة التسامح
او الروح العالمي .

ان الادب الانساني هو الذي يبقى دائما ويذهب مع
الريح كل ادب لا يحقق للانسانية العامة نصرا جديدا وكشفا
حديثا في متاهات الروح الانسانية البعيدة الاغوار .
لقد قلنا منذ البداية ان للمسرح قد وصل تخوم البلد ،

وهذا ابدان بيده نهضة مسرحية في بلدا ، ومع ان هناك
من يقول انها بدأت بظهور احمد ابو خليل القباني في
دمشق وبدا نشاطه المسرحي فيها عام 1865 ، ويظهر
مارون نقاش وجورج ابيض في مصر وبشعريات احمد
شوقي وعزيز اباطة وبشعريات توفيق الحكيم وعلي احمد
بكتير .

اليس يكفي اذن ظهور امثال هؤلاء الممثلين والمؤلفين
لتكون لدينا نهضة مسرحية ، اننا لا ننكر هذا فقد قلنا ان
المسرح قد وصل تخوم البلد ، الا انه لم يعسكر فيها بكامل
عتاده وتقاليده .

اننا على اعصاب نهضة مسرحية ، الا انها نهضة لم تكتمل
بعد ، شعبة مشكلات تحوط موضوع المسرح تختلف في
كثير من الاحوال عن مشاكل المسرح في الجمهورية العربية
المتحدة ، واسوق هذه المقارنة للاجتماعات البعيدة المدى
في استفادة سورية من تجارب مصر المسرحية ، مع ان
الطلع على تاريخ المسرح المصري يؤكد على استفادتهم قديما
من رجال مسرحنا الذين عمادوا انذاك على مسرحهم .

وبينا نحن بصدد البحث عن مشكلات المسرح السوري ،
تازمنا معرفة تأثير اهم كسطين على تلك المشكلات ، افصدا :
الدولة والفرد .

لا شك في ان رعاية الدولة للفنون المسرحية عمل
حضاري ذو دلالة كبيرة على تقدم الدولة ، فالدولة الفرنسية
تسوق في افرقة الكوميدي فرانسواز الناجحة ملايين
الفرنكات علما بان هناك التذاكر لتلك الفرقة يسجل ارقاما
خيلية لا انها يقضي بحاجة لمساعدة الدولة كي تبقى على
حياتها في القرن الرابع . وتقوم معظم الدول المتقدمة على
رعاية الفنان وتكريمه ، وكذلك تنشئ له المعاهد الفنية
التعليمية والمسارح والفرق الحكومية المتفرقة لتعمل
المسرحي ، وفي سورية ابتدأت الدولة اهتماماتها المسرحية
على مستويات عدة تجلت بانشاء فرقة المسرح القومي
الناجمة لوزارة الثقافة والارشاد تبعتها بناء مسرح ابي خليل
القباني بدمشق والاهتمام باصلاح مسرح بصري ليكون
جاهزا للعمل الفني ، وقد يكون نصرا هاللا للمسرح السوري
انشاء ادارة خاصة في الوزارة المعنية تعنى بالمسرح وتأخذ
باسباب تطويره ودفعه قدما الى الامام ، الا انه حق علينا ان
نذكر قصصها في مجالات الانشاء بالنسبة للبلد الاخرى .

وباتي دور الفرد والهياكل النفسية ، كعامل هام يؤثر
على قضية المسرح السوري ، ليؤكد لنا مدى مساهمة
الجهود الفردية في سند قضية المسرح ، من ايمان عميق
بأهميته وتدمية لاسسه واخلاقياته وتكوين ثقافة فنية
تشمله وجمهوره ، ولنا في بعض النوادي والجمعيات دليل
على صحة قولنا ، وقد يكون مجهود ندوة الفنون والفن
الدمشقية ومخرجها الدكتور رفيق الصبان اكبر دليل على
ذلك ، لما بذلوه في نقل التراث المسرحي الاوربي وما حاوله
اقرادها في اعطاء طعم صحيح للمسرح العالمي .

لاشياء فنية لا حدود لها كما وكيفا ، وأن كان الشعب في سوريا لم يعاير بعد تجربة المسرح الا انه مستعد لتقبلها لما هو عليه من حب للفن وتقدير البطولات والحكم وامثلة الفداء وهذا الحب والتقدير من طرف الشعب للقيم والمثل قد تكون لنا منطلقا في ابداء الرأي ، مجسد رأي ، من المسرح : بذوه وتطوره .

الرأي : تقوم الدولة معثلة بوزارة الثقافة والإرشاد ، بتنظيم اعياد للمسرح في الاحياء الشعبية ، مكانها الهواء الطلق او ابنية متنقلة او ثابتة ، وزمانها المواسم الدينية كاعيد الفطر والاضحى او الاعياد القومية والمناسبات الوطنية وتقوم الفرقة التمثيلية باشراف مدرب فني يعرض مسرحيات تشجع الوزارة تأليفها .

وهنا لا بد لنا من ان نضم الى تلك الفرقة عناصر من الحي او المنطقة نفسها ، عناصر الرقص الشعبي والفناء والانسداد وصنع الملابس والازياء المختلفة وغيره .

اما المسرحيات المقدمة فتكون مستمدة من الاساطير الشعبية والدينية ، قصص ابراهيم الخليل والف ليلة وليلة واي زبد الهلالي وغيترة وقيس وليلى ، وسير بعض الصالحين والكتابات والفنانين امثال ديك الجن الحمصي وعمر البطش وقنحي محمد وطلوات افراد الشعب في مقاومتهم للاستعمار امثال سليمان الحلبي وجنيد حاروق خان التبريزي وفنان كرم من يعج بهم التاريخ الشعبي .

ويستمد ذلك المهرجان اكثر من يوم بحيث يتلامد وطول الفصه او الاسطورة المقدمة ، ويستعان بالراوي الشعبي الذي يغلب على كورس يشبه الكورس اليوناني يساهم في رواية القصة المسرحية ويخفف من تكاليف الديكور ، وتساهم الاغاني الشعبية والرقصات على اضفاء جو من الحيوية المحبة لدى الجمهور .

وقد يفترض رجل اكاديمي على تلك النظرية بحجة انها لا تمكثنا من عرض التراث القروي على جمهورنا ، الا اننا برأينا السابق لا نغني ابدا عدم استمرار تقديم المسرح الكلاسيكي الذي تبنته الدولة والافراد بل نشجع على قيامه ليبقى مدرسة فنية ودليلا على تنوع الحياة الفنية في بلدنا .

ان بلدنا الفني ما زال في مرحلة البناء ، الا انه لن ينسى ابدا ان يفرد في مخططاته الجديدة مكانا للمسرح ، وان رابا كالذي سبق قد يساعد بعد دراسته وتنقيحه على بناء نهضة مسرحية تسير الهضبة الثورية الشاملة لكل مراقبي الحياة هنا .

اننا نستطيع ان نقول واليقين : اعطنا مسرحا اعطسك جيلا قويا ، رقيقا ، فعلا كدم جديد ، اعطنا مسرحا ، نمطك ما تريد .

وليد اخلاصي

حلب

الا ان تلك المحاولات الجادة من طرف الدولة والافراد لم تمنع من بقاء العوائق قائمة امام المسرح السوري ، تحد من نمائه بل تدفنه حيث يولد ، وقد يكون من الجائز تعدد تلك العوائق الا اننا نستطيع ايجازها بالنقط الثلاث التالية :

١ - مشكلة وجود الكاتب المسرحي ، اذ ان خلو حضارتنا العربية من التجربة المسرحية يزيد من تعقيد تلك المشكلة الى جانب نزوع الكاتب العربي الى الاهتمام بالاسلوب الانشائي وقصر اهتماماته الفكرية على قضايا الشكل والانفعالات المباشرة والظاهرية ، والحق يقال ان مشكلة الكاتب العربي موضوع قائم بذاته يرتبط به وجود الكاتب المسرحي نفسه .

٢ - مشكلة الفنانين ، وجودهم وخبرتهم ، والفنيون هنا هم الممثلون والمخرجون وخبراء الاقادة والديكور والموسيقي وغيرهم وتشكل هذه المشكلة عصب القضية المسرحية التي نحن بصدد التصدي لها ، اذ انها بمثابة الجهاز المنفذ للتقدم المسرحي .

٣ - مشكلة الجمهور ، والجمهور هنا له من الاهمية التي قد تجعل منه احيانا العنصر المحدد لقيام نهضة مسرحية ، حتى ان سارسية وبرنارد شو ومن قبلهم يكون اصرروا على ان مسرحية بلا جمهور شيء لا يمكن تصوره ، وهذا الرأي مرتبط تماما بانفعالات الجمهور وذلك الشد والجذب او ما يعبر عنه بالتوتر بين المتلقي وبين الفنان من تمثيل وبين ما يقوم به الجمهور من التفاعل معي كان ام ايجابي ، فالفنان ذلك الكائن ذو النزعة الطاووسية لا يمكن له ان يفرض جميع خصاله الفنية الا بوجود المتلقي الاخر الا وهو الجمهور .

ان اعداد الجمهور المناسب للمسرح امر يتعلق بالاخلاقيات العامة للبلد ، وتلك الاخلاق مرتبطة اشد بالارتباط بالنظام الاجتماعي الذي يعتمد بالتالي على الشكل الاقتصادي والدخل القومي والفرد ، وعلى التطور العلمي وغيره مما يصعب بحثه في هذا المجال والذي يتعلق بعلم الجماعات ، والذي نستطيع قوله في هذا المجال هو ان اعداد جمهور مسرحي شيء اشبه باعداد الطفل كي يكون مواطنا صالحا للمستقبل .

قد لا يكون للتفاداة قيمة ما لم يتوج برأي ذي دلالة علمية وواقعية ، وقد كثرت في الآونة الاخيرة ملاحظات تتعلق بتطور المسرح فمن قال ان الدولة هي المسؤولة الاولى عنه وقائ ان مرد ذلك التطور الى الناس انفسهم كافراد ومؤسسات ، الا اننا نعتقد بوجوب تحديد نقطة للبدء تنطلق منها مشاريع قابلة للتنفيذ تساهم في حل جزء اكبر من مشاكل المسرح السوري ، فما هي نقطة البدء تلك ؟ !

يظل الشعب بأساطيره ومعتقداته وتقاليد مصدرنا

بسمه الجو كونده



هذا «دلفيني» نهاوي بين وريشات
ومولد الفن نقشاء الصعاب ايا
ان اسمر الوضع كانت فيه متلفة
قال المصنف والتقليد حوزة
قطرات الشفاعة الحناء ميسمها
معنى على الفن فياض الميان : وما
وبات يمزج اصباغا باثبات
رائت فيه الليالي ذات روعات
والصبر في الفن يسر بعد كرات
حيث انظر في بافتكار طي بسمات
يفخر من تتجلى في سحرها العالي
يا جيتت به في الهوى آيات آيات

حدقت ثم اطلت الفكر منشدها
خلف الرواء اوث روح مقدسة
واولع اللص في ملوب فتنها
العين تسرقها والنفس تمسقها
شئت بتقليدها الالوان وارتعشت
ارى «دلفيني» قد جئت براعته
يا بسة حيرت حيا باموات
هام الاحبة منها في مناهات
حتى اسنرت باماد خفيشات
هي الهبة لكن فسي الشقيشات
من قلد الشمس لم يظفر براحات
حيثا بموحية للعقريات

وقفت في اللوفر المختال اعبيدها
فقلت سبحان من فاقت خليفته
حتى هممت بتقيل على شفة
ايا « جكندة » ما احلاك باسمه
كعاشق طاف في الدنيا باهات
حد الوجود . وما نهنت همساتي
وناب جفني عن حسني ولساني
لا غيت في الزمن الماضي ولا الاتي

زكي المصنفي

دمشق

التاس ان سليمان بن عبد الملك لا يمتنع على باسه الصارم،
بطل فائح او مفامر صنديد !!

وهذات نفسه قليلا حين صمم على القدر بهذين
البطلين ، وابتسم ابتسامة المقتدر المعز الملل .. غير ان
هاجسا خفيا نبض في خاطره يذكره بما كسب هذان
الباسلان للدولة العربية من امجاد !! وما اهدبا الى الاسلام
من فتوح ، وكاد يستمع الى هذا الهتاف الطاهر ، لولا ان
عقارب الحسد لدغته في مجلسه لدغا ثائرا ، فتراجع
يقول : وما كسبت انا من فتوح هذين الباسلين ؟ لقد كتبنا
بجهادهما الرائع مجدا خالدا تذكره الايام في سجل
الوليد ، وتحفظه الاقلام في صحيفة غير صحيفة سليمان !
حتى ليقول التاريخ ان عهد الوليد بن عبد الملك ، كان عهد
انتصار وفتوح واقبال ... ثم ينتقل الى عهدي فلا يجد
ما يقول .. لينهما كانا خاملين رعيدين ، فلا يفخر
ببطولتهما عهد الوليد ، ولئن كانا على غير ما اود فلا بد
ان اذبقهما التكال ، غير عابى بما يتحدث به الناس !!

وطرق الباب حاجبه يستاذن عليه في دخول صديقه
يزيد بن المهلب ، ومعه بطل افريقيا وفائح الاندلس موسى
بن نصير !!

لتخيم سليمان في مجلسه تجهما عابسا ، ثم صاح
في غضب : ادخل يزيد وحده ، واستبق موسى لديك
حتى انظر في امره واستغنيه !!

ودخل يزيد بن المهلب باسمه ضاحكا ، فحيا سليمان
تحيه الطفا ، واحمد مكانه الى جواره ، واتدفع يقول في
ساق ولانقطاع :

عند الخلافة روتها الخالب ، وبهاؤها الساحر مند
اتلق في آفاقها شيا من المؤمنين !! ولقد كانت ايام
الوليد - عفا الله عنه - محافا قائما كسفت به نجوم ،
واختفت في دياره كواكب !! ولكن الليل لا يدوم ، فقد
اذن الله لشمس العدالة ان تسطع وضيئة باهرة منذ
سقوط امير المؤمنين حرسه الله ، فهنيئا للعرب والمسلمين
بمهلك السعيد !!

فترنح الخليفة في مجلسه ، وهز الاطراء الكاذب
من اعطانه ، فقال في انشام مفروود : ولقد كاد كوكبك
يا يزيد يخفي في ظلام الوليد ، لولا ان تداركت بالاتقاد
مجازفا بحياة ولدي ايوب !!

فاتحتى ايوب انحاء الشكر والاعتراف بالجميل ،
وقال في دهاء : لمن الله الحجاج فقد سويد صحيفتي
لدى الوليد ، ولولا عناية الالهة دفعتك يا مولاي الى القاذي
لصرت رمة بالية تصفر عليها الريح !!

قمض سليمان على شفتيه كالقطا ، وقال في اسف :
ليتني ادركت الحجاج فارقب دمه بين يديك ، ولئن ذهب
بجرمه الى عذاب الله وجهنمه ، فلن يذهب اصغياؤه
وعشراؤه من قبضتي الباطشة ، فان لهم يوما عبوسا مطمئ
سعاؤه دما قانيا ، وتنفجر ارضه بالهليب !!



محمد رجب البيومي

موسى بن نصير في مرهب العاصفة

بقلم محمد رجب البيومي

جلس سليمان بن عبد الملك بعد ايام من توليه الخلافة ،
جائش الصدر ملتهب الغيظ يفكر في هؤلاء الذين اخلصوا
الدول لسلفه الوليد ، فكانوا دعامة لمرشده وانفعا للملوك
وانه لبعض الكف غيظا ان مات الحجاج قسلا ان يتمكن
من دمه ، فكم كان يتمنى ان يعطى به الاجل ، حتى ينسم
الخلافة ، فيستقدمه من العراق مصفدا مغلولا ، ثم
يدبقه امر وخزات السباب ، واشد دمايات القوارص ،
حتى اذا انقطع به القول وادركه البهر ، امر به فارقب دمه
بين يديه ثم بعث براسه الى العراق ، فسلم بمرأى من
مناوئيه ، ومشهد من امواته ومريديه ، ولكن من ذا يتحكم
في القدر ، وقد اراد ان يقات الحجاج من يدي سليمان
لينفذه الموت من فضيحة مخجلة ، وخزي عظيم .. على
ان الخليفة قد جال بفكره فيمن اصطنعهم الحجاج ،
واصطنعهم من القادة ، فذكر البطل الفائح قتيبة بن مسلم
الباهلي ، فائح بلاد ما وراء النهر ، وذكر الشاب الباسل
محمد بن القاسم الثقفي بطل الهند وفائح بلاد السند ،
فابتسم ابتسامة شامخة ، وقال في تشف حاقق : لا بد
ان يكون في مصرع هذين البطلين بديل عما فات من دم
الحجاج ! فلقد كانا من خيرة رجاله ، واعز اعوانه ،
بل ان احدهما قد ساعد الوليد على احياله يعني وتشريد
الامر من يدي ، وهم الاخر بذلك لولا ان سبقت كلمة
القضاء ! ولا بد ان يسيل دمهما مرفقا مهدورا فيعلم

بيده يطلب من الحاجب ادخال موسى مهنا غير مكرم !
فحضر القائد اسيفاً ضارعاً ، تملوه كآبة عابسة ، ثم انحنى
في استكانة مستسلمة يحيى امير المؤمنين !

فقال سليمان في غطرسة متعالية ، وشموخ متكبر
مقيت : ألم تصلك رسالي ايها الامم الظالم ! كيف خالفتم
وبادرت بالاحضور !!

فرد موسى في تؤدة هادئة : شهد الله لقد وصلت الى
رسالة امير المؤمنين حرمه الله في منتصف الطريق ،
ومعي من السببا والغنائم والاسلاب ما لا يدخل فسي
نطاق ، فاذا كررت رجعا الى الاندلس تمرد الجنود ،
وتهب كل قائد ما تحت يده ، ثم ساح في مضطرب الارض
بدخاثره فلا اقدر على احجازه ، واذا وقفت حيث انسا
بين افريقيا ومصر وبين قبائل البربر وحشود الروم ،
فسيختلط الجند والسبي بالناس ، وربما استوطنوا
هناك مكانا لا اقدر على انتزاعهم منه ، ويعتدل علي ان
اصرفهم عنه .. واذا ذلك لم تجد بدا من المسر !

فقال سليمان في غيظ : لم تجد بدا من المسير لتسعد
الوليد بما يدخل عليه المسرة والانتعاش ، ولتسقين بالغيظ
والانتعاش دون اكرثات لواجب او تفكير في مصر

فاطرق موسى لحظة ثم رفع راسه في هدوء : رفقت
يا امير المؤمنين فان ما قنع من بلاد الاندلس اقل بكثير
ما علمت بفتح مصر ، ولئن اسعدني الله بعفو الخليفة ورضاه
لانضم الى راس الجيش بالاندلس ، ولانفتح كل مكان
علمت انهم العرب من قبل ، فقد كان في نيتي علم الله
حتى اعود الى المشرق عن طريق القسطنطينية ، واذا ذلك
ارجع الى امير المؤمنين سليمان باضعاف ما رجعت به الى
الوليد ، واضيف الى عهده الزاهر من الفتح ما لا يقاس
به عهد اخيه !!

فتنمر سليمان في مجلسه ، وقال في استهزاء : ويحنا
يستعاني بهمحول الاحلام ، ولست ممن يتخذون
ولا بد من الانتقام العنيف !

فاطرق موسى ولم يجب ! وصاح سليمان بيزيد : لقد
اعترف صاحبك بوصول رسالي اليه ، ومعصيته لراي
فماذا تقول ؟

فقال يزيد في ادب : تلك جزيرة فادحة دون نزاع ،
ولكنها لم تكن عن قصد خبيث ، ولئن اطال الله في الاجل
ليخدم امير المؤمنين باضعاف ما خدم به الوليد !

فقال سليمان : ان موسى خادم لثيم : افيخدمني وقد
عصى سيده وولى نعمته ، معاوية بن ابي سفيان ؟

فرجع موسى راسه في ادب وقال : متى كان ذلك يسا
امير المؤمنين ! لقد كنت عبد معاوية المطيع ، وكان رحمه الله
يقدر طاعتي وولائي ففمرني بخبره الجزيل !

فاجاب سليمان في جفاء غليظ : لقد تناقل الناس

ثم قال يزيد في تعلق : هذا بعض ما يستحقون في
الدنيا ، ولهم في الآخرة لدى الجبار المنتقم سوء المصير !

فرد الخليفة يقول في تشف حقوق : سائق قريبا من
كل غاشم ايند سلطان الوليد ، واماته على النبات والاستقرار
ومن هؤلاء موسى بن نصير وان اصطحبته معك لتشفع
فيه ! سائق من موسى ! ومن قتيبة ! ومن محمد بن
القاسم . ومن كل بطل كسب المجد لتاريخ الوليد !

فاكتاب يزيد اكتسابا ظهرت دلالة العابسة في وجهه ،
وقال في ادب رفيق : الامر امر مولاي امير المؤمنين ،
يعز من يشاء ويدل من يشاء ! غير اني اعلم ان موسى بن
نصير لم يكن من اموان الحجاج ! فقد كان ييسر نفوذه
غربا ، وكان طائفة تقيف في المشرق يطبع بالرقاب !!

فتنظر سليمان نظرة مأكرة الى يزيد ، وقال في غضبه :
اين ذهب عقلك يا هذا ؟ ألم يثبت موسى بن نصير دعائم
الخلافة للوليد في افريقية ، ثم ألم يفتح بلاد الاندلس
فيغشم آلاف الآلاف من الدرر والكنوز ، ويرجع الى الوليد
فيعطيه جميع ما احرز ، ويكتب بذلك صحيفة لامة من
صفحات الجالس على عرش الخلافة بدمشق ! اهذا قليل
يا يزيد ؟!

فرد يزيد في تخايل : لقد اساء موسى بلا شك اساءة
غير مقصودة ، ولو كان يعلم ما بينك وبين اخيك من شقاق
لثريت قليلا في الفتح والانتصار ، ومن اين ان يعلم
وهو نازح بعيد ، واسرار القصور مخفيات محجبات !

فصاح سليمان في غضب : اتخذه في يزيد ! لقد هب
الوليد يخلمي من ولاية العهد ولحدوث في ذلك الموضع
وعماله ، وبادر الحجاج بالامثال فاما الوافقة واخذ
بمحرمي في العراقيين ، وبخلف عني شئى الاراجيف ،
ومثل هذه الانباء لا بد ان تصل الى امير فاتح كموسى بن
نصير ، يحتل امارة ممتدة الاطراف وينتقل في فتوحه
من مضمار الى مضمار !!

فتنظر يزيد نظرة التوسل ، وسال في ادب لطيف :
ايمن ان نسال موسى عن مبلغ علمه ، لتقف على ما لديه
من فلباء ، فقلعه في مقتربه التارخ بريء بريء !!

فوقف سليمان في مجلسه غاشيا وصاح : لقد
راسلته شخصا في اواخر عهد الوليد ، وطلبت ان
يرجى حضوره بالغنائم والسببا اياما معدودات ، حتى
يفارق الوليد هذا العالم ، فياتي الي ، فارت انسا الكنوز
والاموال ، واضيف مجد الفتح الى عهدي السعيد ،
ولكنه اسرع وبادر ليجهج الوليد !

فاينسم يزيد ابتسامة مأكرة ، وقال في استهزاء : من
يدري لعل الرسالة لم تصل الى موسى ، وهو عن كتب
متنا ، افتأذن له يا امير المؤمنين !

فقال سليمان في غلظة : ساذن له ، لتري عقوقه
وجوده ، فتقضي عليه بشر المآب يا يزيد ، ثم سفق

عك أنه ذمك الى حرب علي بن أبي طالب في موقعة صفين ، فلم تشأ أن تطيع ؟

فاجاب موسى في صراحة مهذبة لا يتقصها الثبات ، ذلك حتى يا امير المؤمنين فقد قلت لمعاوية رحمه الله ان المحارب لا يؤدي واجبه في الميدان دون اخلاص واقتناع ، وان ضميري الحربي لا ياذن لي ان اخوض حربا طحونا بين طائفتين من المسلمين ولو كانت شهد الله من حروب الجهاد لبليت الروح في سخاه .

نقطة سليمان كالساخر وقال : كانتك تعتقد ان اتباع علي كانوا المسلمين !

فاطرق موسى الى الارض ولم يجب !! وتدارك يزيد الموقف فقال لقد قبل معاوية رحمه الله استغفاره عن صدر سمح ، وعفو حليم ، وارى ان يعفو عنه امير المؤمنين اليوم احياء لذكرى معاوية العظيم !

فنظر سليمان نظرة ساخرة ثم قال : فيم استخفاك بوالدي عبد الملك بن مروان ايها الصعلوك الحقر ؟

فنظر موسى كالماخوذ وقال في عجب : حاشالله ان استخف بسبدي عبد الملك رحمه الله ، ولو علم بذلك لاذقتي شر النكال !!

فرد سليمان في سخوية : لقد جاءني الانباء انك خرجت بالناس حين كنت واليا على افرقيبا مصليا صلاة الاستسقاء فاخذت تدعو الله دعوات ضارعة ليرسل الغيث على المسلمين ، فقيل لك : ادع لعبد الملك امير المؤمنين ، فقلت في وقاحة : هذا موقف لا يذكر فيه غير الرحمن ، اسحق ذاك ؟

فقال موسى في رفق مهذب : نعم عبد المؤمن ، فالوقوف موقف السماء لا موقف الارض ، ولولا الاخلاص لله وحده ما هطل السحاب !

تصاحك سليمان وقال ليزيد في استهزاء : يتظاهر اللهم امامي بالخشية والصلاح كائني لا ادريه !

فقال يزيد بن المهلب متبسما : لعله صادق يا امير المؤمنين ، ولا عليك في ذلك ، فمن خاف الله امنه الناس ، فانتهز الخليفة رد صاحبه وقال في عجلة : كيف يامنه الناس وقد فعل بطارق بن زياد الافرغلي ؟

فرد موسى في ادب عفيف : اناذن لي يا امير المؤمنين نتجهم وجه الخليفة وصاح يقول :

لا اريد ان اسمع حديثك فاسكت على عيقلك الحبيس ! فتدخل ابن المهلب ملاطفا ، وقال في توسل : لو تفضل امير المؤمنين حفظه فاذن بمناقشة موسى في مسألة طارق ، لعرفنا الخطيء والمصيب !

فصاح سليمان في غيغلة غليظة : الامر واضح يا يزيد ، لقد حسد موسى طارقا على بسالته ويسالته ، وعز عليه ان يستطيع هذا البربر الجاسل فتح بلاد الاندلس بعدد قليل ، فافترى عليه ، المأثم ، وقابل بطولته الباسلة بدناوة سائلة ، وغدر وبيل !!

فنظر موسى كمن يستأذن في القول على حياء : نادرك يريد ما بنفسه فقال لامير المؤمنين بابيك رحمه الله الا اذنت يا مولاي !

فاظهر الخليفة تأففه الكربة وجعل ينقح في مجلسه كمن يتشجر بصاحبه ثم لانت عريكته بعد لاي فاشل بيده اشارة من ياذن المتهم في الحديت ، فاندفع موسى بين نصير يقول في هدوء وقور : كان طارق بن زياد ساعدي الايمن في افرقية ، فقد اكتشفت بطولته النادرة وتبانه الرائع ، فرميت به الخطوب في معارك حامية ، ومآزق دامية ، واستطاع ان يغمم النصر سريعا في اصحاب وتقديره ، وكانت قبائل البربر الخرامية ترهب فزعا لسلطوته وشدة مراسه ، فما شور بطن من البطون المتناثرة الحادثة ، حتى يهب طارقا كالعاصفة فيجعل الثورة طاعة ، والتمرد اذمانا واستسلاما ، ولم يداخلي شيء من الحقد عليه في بسالته وهيبته وهو بين قومه ومعشره من البربر ، ولو كان الامر كما قيل كذبا لامير المؤمنين لخنقت على نفسي منه وهو محتم ببني جنسه ولاند يدوي نسب ودمه ، ولكني كنت - علم الله - اعيب بفروسيته ، واشيد ببسالته على رؤوس الاشهاد !! فتولى قيادة جيوشي في فتح بقية بلاد المغرب ، واستطاع السيطرة على حصون المغرب الاقصى من المحيط الاطلسي : ثم قال وجالده حتى بلغ (طنجة) نصبة البلاد وام الدان فحاصرها وافتتحها ، واسلم أهلها على يدك حيا اميرها المطاع ، الملو كانت حاسدا حاقدا كما قيل لامير المؤمنين ، استطاع الصبر عليه وهذ اسد ضال من عيون بني امية ، واجامه وغيابه !! برك الا

فقال سليمان في شيق مثبتم : ولكن الشهود قد اعترفوا جميعا بانك حين التقيت به في مدينة (استرقة) لأول مرة ، وقد ترجل عن جواده ، ونهض قائما بين يديك ، بحيك تحية الجندي للقائد الامر ، .. جابهته باللمة المؤذية والنقيصة المخزية امام عسكريه ، وبلفت في تهجينه ، ثم ضربته بالسوط ، وقلته بالقيد مع ان الاندلس فتحت على يديه لا على يدك !!

فاجاب المتهم في قوة ثابتة لا يشوبها تردد والتواء : شهد الله لم اضرب طارقا بسوط ، او اغل يده في قيد ! ولكني سقت اليه بعض الامام لامر خالفتي فيه ، اذ كنت اوصيته ان يقف حيث امر حتى تأتبه الامداد ! ولكنك خالفت الامر فاستوجب مني بعض اللام !!

فصاح سليمان في لهجة رابعة : لا ام لك يا موسى ! امتلك بموه على الاحاديث ، لقد سارعت اليه فوجدته توسع في الفتق على احسن ما يروجوه قائد مقدم !! فجنيت لك خير الثمار من ايسر طريق ، دون ان تحصل ما توتعه ، كاذبا من وثوب مكيدة او نشوب ثورة !! وقابلته وقد تم كل نجاح على يده ، فلم اللامة والتشهير ايها الرئيس الحقود الخداع ؟ !

عيناك والهموم

عيناك يا لهف الجباب للخطر
يا رحلة العبير في خواطر الزهر
يا غزلا بصوفه السماء للفر
يا نفا مشردا ، يتوق للور
عيناك يا جزيرة البروز والدرد
عشت ، يا صديقتي ، من أجلها الخطر

عيناك والحياة والحزن والهموم والضرر
أيدها ، أمقتها ، كأنها قدر !
كأنها اله

صديقتي سبغت الف عام
بختت عن طعام
رحلت للجبال ، للأنهار ، للبحار
وعدت يا صديقتي من رحلة الدوار
لا شيء في سيطنتي ، لا خير ، لا نهار
حتى ولا مصار

وكتت في البناء لعبرين كالقصام
ترحلة الحمام
كفافة مثقلة بالطيب والنماء
وكانت الإحزان في عينيك كالساء
ليلة الهموم ، كالسواء
وكتت يا صديقتي سبغت الف عام
لمكتبت لك عام
فرحلتك الفارق لاحت دونه سفينة الرجاء
مزجت في عينيك خبز الحزن بالدموع
شوتته في موند المؤاد والصلواوع
وقلت يا للتعصب ، بعد اليوم ، لن أجوع

صديقتي وسرت الأيام
كانها هتيفة في خاطر الزمان
أفرت بالطيبوب بالخجور بالشعوع
وذاب في معاجري تبك الصنيع
واليوم ، يا صديقتي ، أنوك للرجوع !!
فالحنن - يا ويلي - نما ، برعم في السلوع !!
وانجب الزهور ، والشار ، والبروع
فخيم الصنيع ، والهناء ، خيم الصنيع
عفا ، إذن ، ان لي بح شوق الى الرجوع
عيناك يا صديقتي والحزن والحياة
والشعر والهموم
وكل ما تبذعه معاصر الكروم
أيدها أمقتها كأنها قدر
كانها اله

فضل الامين

عترن - لبنان

فواصل موسى حديثه في هدوء - وكأنه لم يسمع
سباب أمير المؤمنين - فقال في جراءة ثابتة : ان أوامر
القيادة في ساحة الميدان لا بد ان تطاع يا مولاي ، فإذا
تجرا جندي على مخالفتها لسبب ما يرتثيه فقد استوجب
اللام ! وجهه خالف ووفق ، فلا يبعد ان يؤمر مرة أخرى
فيخالف ويستعصى عليه النجاح فتكون الهزيمة الشنعاء !!
قصاح سليمان متبرما : صه يا لجوج - لقد كشفنا
طواييك !!

فقال يزيد بن المهلب في رفق مستعطف : لقد أخطأ
موسى يا أمير المؤمنين ، ولكنه المسئول القدر لمواقب
الأمور ! أفلا تشمله بالمغفرة والرضوان !!
فتجهم سليمان في غلظة وقال : اشمه بالفح والغفران
وقد سرق الغنائم ، وسلب الأموال !!

فقال موسى في ضراعة : أين هذه الأموال التي قيل لك
عنها يا أمير المؤمنين ، ولو كنت سرقت شيئا أو اغتصبت
لايت به ممي ثم أعطينه الى خاصتي من الأقارب والأشياء !
ان منزلي امامك ، واقدربي تحت قبضتك !! ولك ان تبث
في كل فج عما يمكن ان استتر عليه !! ولن يغلب أحد
سلطان أمير المؤمنين .

فصاح سليمان محتدا .. ورأس والذي عبد الملك انك
لسارق مقنص حقوق ، ولقد كنت على ان افصل رقبك
عن جسدك لولا شفاعة يزيد !! وهاتذا هب لك حياك من
أجله وحده ! على ان تدفع سريعا ما بلغني تحت من مسلم
المسلمين !!

فقال موسى في ياس : لم اغتصب وهما واحدا لهما
مولاي ! كذب ما قيل ، كذب ما قيل .. فحينئذ
وجه حبة منكرة ، والتفت بصيح يزيد : امامك صاحبك ،
قد حفظت دمه من أجلك وحدك على ان اتسك منكما
ستمائة وتسعين الفا ذهبا في حوزته ! ولئن لم يحضر ما
قدرته عليه ليكونن من الهالكين .. فرد يزيد في امتنان :
الشكر والنعمة لأمير المؤمنين .

ثم خرج الرجلان يطوفان بالقبائل ، ويسلمان بشعاب
الاحياء ، يجمعان من كل ارضي كريم ما تجود به نفسه
من السطاء ، وفعيم من يتبرع بسخائه بالف دينار ، ومن
يقذف على مضض اليم بدرهم واحد !! وقد دقت قبيلة
لخم وحدها تسعين الفا ، ودفع آل المهلب قرابة ذلك !!
ولبت القائد المظفر يتسول ويستجدي اليدي من
الرؤساء والأذئاب حتى حصل على اكثر من النصف المطلوب ،
واقبل مع صاحبه يزيد يشفعان في الباقي في ملق
واستعطاف ! فعفا الخليفة بعد تشدد غليظ ، وأرسل
لعناته الغاضبة على القائد المظالم ! فسمعها في صمت
شاحب كتيب ، ثم تسال حزينا باكيا الى حيث لم يسمع
عنه بعد ذلك تاريخ !! وخيم محاق بهيم !!

محمد رجب البيومي

الفيوم

من مجامر الصخور

« مجامر الصخور » كتاب معد للطبع باسم
معارف كتيب سن ١٩٤٦ - ١٩٥٢

نأتم قرأنا ملخص

من غيوب امسياني ، من جوارح دمي ،
من الام احلامي ، قيس متارجح .
دوحات غدي ، جذورها مدفونة في
الغيوم . اسفيها من عسارات وحي .
وهي مجامر الام .

اوراقها الخضراء ، ترتقي على كفي .
تترهقني ، ومن انامي اترحها .
سقط على الراب اعده - تشيد
هياكلي ، يفوح البخور في ارجائها .
وبندق التواقيس في ساحاتها .
تفتح الابواب لضمني اليها - ا -
هياكلي ، الى الخلود .

*

ما بك يا نفسي ؟ لم الاتي ... احيا
بجوارحي واعصاي - واغدي احرصي
منها .

وحولي عناكب تنسج على
نسايكي الحيوط سائر .
ما اوهن السائر ! نفعة من قمى
احطم ما اتيسه السنون .

*

... في راويي اتاحي ...
ونحوم الرمان ترد على ونحوم .
ورورتي بطوف البحار - بروم صر
احواهر والمرجان - وصيد النجوم .
اسبح من حولي ، من قواير غدي
بحوما مثل نجوم السماء .
وابعث لها راعيا مثل قصر الليالي ،
وارشها - ازركشها ، بالالام قبل ان
سروع بدر الزمان .

*

تمرد يا صاحبي - حنام اعطاف
قامك ؟ كف ... لمعلى لمعلو
افق الملى . لا تنهدم في تياك الراويه
اشلح عك الجهل وسر مسرعا .

ب

تمرد ... تمرد ... أزرق امام
المراه تنزوى منها قطراتك الغضيه .
تعمى - فتري انت نفسك في عريها .
حطم قيودك - واستعمارك
حطم خنوعك ، وطامك
جعف دموعك ، وقو قلبك
هز اركان دارك
وانفض عنك غبار الرمان
واقبض على الزمان وسره معك

تلقت باهدائك الرقاقة ، وانا اتسلق
اعصاك المياد .

ومن لك الاذواق الصفراء حنين وغيوم
مسيحه بالبخور .

تصر براصك المنتشبه بعضها على بعض .
عن زهور بالغ لون ولون .

وتمض الفراشات المصبوح والغبوق
من كاسات الزهور

وتعد يدى الى النجوم ، ابني منها
عردالي . والطبيعه حولي تؤلف من

خيالي وخيال الكائنات ملحنه ربيعك
ورسمي

عالم ... تعال معي ابني لك ولي
عردالا من التجوم ، من خيالك

وخيالي

*

دروبي اربح الزهور ، واوتاري
انهار الدني . تنزع شمسه الغروب .
حكايكي كهديل الطيور . ورقصات
اللوح . وتبضات قلوب المتيمين .
والليل راح نشوان ، كلما كنت له
كسا قال :

ارعي ... ارعي انا هيمان
يا ليل . اتاديك يا ليل ، دني جفاف ...
لحزني كنها جفاف .

وان : وحك يا راهسة . قلت ...
قلت ... قتلتي الصدى .

يا ليل . اتاديك يا ليل ، لا تذهب
... لا تمت يا ليل .

هرع الوي دناني - اعصرها واحده .
واحده . تكسرت دناني كلها لانها
حامده . كالفصون الناشئة .

وانحيت على داني . احسن دروبي
تلدروبي اشواك قرون من الاشواك .

*

في هيكلي اظلال الشجر وصلابة
حجر - واعماق المدي .

ير الربيع احمله في مجامر
... من ملى

... مع العروب

وفي الكون عيون ، عيون لا تشفى ،
... ناموا الارل ، وابادي « اندين »

ساحبة من بين الموح ، تروي هيكلي .
من اخضرار غدي وحيال انشودتي .





دار الحديث حول
الزواج . وأجمع
التحذرون - وهم فئة
من الشباب - على أن

الزواج خير عصمة للفتى من الرأل .
وأكد أحد المتزوجين أنه سقى النجاة
للإنسان ، فهو ينقذه من الوحدة ،
ويأتي بالنسبة زينة الحياة الدنيا .
ولكن أزمته قائمة الآن - .
مطلباته الكثيرة ، وغلاء المهور . وهذه
عقبات كدء لا يستطيع الشاب
اقتحامها ، فهو ينهي دراسته - على
أقل تقدير ، في الخامسة والعشرين
من عمره ، ولا بد له من عدة سنوات
ليسي مستقبله . .

والحق أن الأزمة مسعصة .
ومعالجتها صعبة ، لأن الأمر تسمى
زواج متباها ، وتلف عليه ، وعندما
يبرز الطبيب الكفء ، ويتقدم اليه .
تنهل الطالبات الكثيرة مع المهر العاجز
مما يجعل الشاب يبوء بالخجـه
والحدلان .

أما أزمة شديدة ولا بد
معالجتها ، وأقبح أحد الحاضرين
من سجن الأخيرة . . .
تخديد المهور صيانة للشباب .
الفتى ودرا للمخاطر . ونقد آخر
بهذا الرأي راعيا أنه لا بد من تربية
احتماعية جديدة تستمر المواطنين
بالحياة الحقة . . وأن قيمتها ليست
بالرياش الفاخر . والمجوهرات العالية .
وهكذا لج الجيل ، وأحدثت
المناشئة - وحمل أحدا على شبابها
الذين يذهبون إلى الدراسة في
الخارج ، ثم يعودون إلى الوطن
مستحقين معية زوجة آسنة .

غيبه بين غيبه . وعندهم
تنسق مع مفاهيمنا ، ولا بد أن يكتب
المثل ل هذا الزواج .

وتسمع الحديث ، وحيي وطيس
الحبل ، وسيطر الدكتور يوسف على
الموقف . . وقال : لا شك أنكم تعلمون
أنني متزوج بأجنبية . واعترف لكم
أنني سعيد بها إلى أبعد حد ، فهي
تعطني وتحتني ، وأحالت بيتي إلى

حبة واردة اللال تمرح فيها طفلا
الحبيبة . وأرى كل السعادة في معها
إلى صدي . ونهل القبل من حدها
الصغير .

وسكت قليلا وسهمت نظراته كأنه
سجمع ذكرياته . ثم تابع قائلا :
« روي لكم ظروف زواجي بهذه
الطريقة - لحكموا علي . »

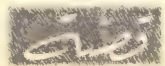
وأشعل لهفة ، ونفت دجائها
سرعة . وسخن . ثم قال : أبنت
درامتي في إنجلترا . وعدت إلى
« طني الحبيب » وتشرعت بخدمة
العلم . وبعد الانتهاء من هذا الوا -
القدس فتحت عيادة متواضعة .
وبدأت الكافح لأنني مستقبلي . لقد
كنت في النامية والعشرين من عمري .



... ..

« أأخذك نفسي ، فالحق . . . »
ولا أكفكم أن تسمى من الحرام . .
فقد أمضيت سنوات دراستي في
أوروبا ثم أقارب في خلالها أي فكر .
أرجوكم . . لا مضحكوا . . هكذا
صيمي . . أنني أخاف الله ، ولا
يمكنني أن أقدم على عمل نهانا منه
في كتابه العزيز . ولهذا رأيت أن
الوقت حان لزواجي . ودلوني على
أمر طيبه لديها فتاة كريمة التربية
... ..

... ..
إلى بيها . ولا أكنتم أنها راقتني .
وتحربت عنها ، فعملت أنها مثال
الطيبة والوداعة والرقية . . شأنها



شأن أكثر العيات في بلدنا الحبيب .
وتوكلت على الله وذهبت إلى والدها ،
وقدمت له نفسي ، وعائلته يرعني
في الزواج بكريمته . ورحب بي . ثم
أسموني أسيمونا ليبحث عني .
« ددت إليه في الوعد المصروب » .
وأخبرني أنه موافق لأن جميع من
أصل بهم أطروا أخلاقي ، فشكرته .
وقلت : تأكيد أنني سأبذل جهدي
لأسعد أبنتك .

— هذا مؤكد .
— ومتى تريد أن يأتي أهلي
لحظوها رسميا ؟
— ساعة تشاء .
— غدا . .
— لا مانع .

وجاء أهلي . وقروا الفاتحة .
وأكد لي والدتي أنني أحسنت
الاختيار ، فالعنة مثقفة ، وذكية .
وحميلة . وحملت الله على هذا
الوفيق . . لقد كافاني ربي على
بعمي بهذه الدرة الثمينة .

وأخبرت والدها برغستي نفسي
... ل الزواج في أقرب وقت
ممكن . فسكت هنيهة . ثم قال :
... . في التفاصيل بعد يا دكتور
وسف .

— أنا تحت امرك يا عمي .
— المهر خمسة عشر ألف ليرة .
وتصدق كسدي . أني لي هذا
المبلغ . . وأنا الطبيب المبديء . .
وقلت له : هل هذا المبلغ مقدم
أهم امر مؤخره ؟

— مقدمه . . والأحر مثله .
— أنت تعلم أنني طبيب ناشئ . .
ولا أملك هذا المبلغ .

— وهل تريد أن تزوجها بدون
مهر ؟
— عندما أنني مستقني سأعوضها
أضعاف هذا المبلغ .

— يستحيل أن تخرج أنني من
البيت قبل دفع هذا المهر .
— كل ما أستطيع أن أفعله الآن
تأسس عرفتني . .
— لا . . المهر أولا .

... كتب لك وسعته - ادعوه لك
بعد ثلاث سنوات . وكتب شخصته
ساحرة يسديني . وقال : في حياتي
لم اسمع بمثل هذه الحكاية .
واحاول بكل ما اوتيت من بلاغة
وقوة اقتاعه .

وقلت له : ان شباسي واحلاقي
وعلمي ومستقبلي اضمعا جميعها في
سبيل هذا المهر . ولكنه انى واسكره
وصغر خده وهو يقول : احبنا احداث
عسى هذا المهر . هل تريد ان تكون
حطيتك اقل منها شانها ؟

وبعد احضته .. وكتب ..
ولمعت هذه الواردين التي يروى ..
اقدس عمل في الدنيا . واكتب الى
عملي بيته من الزمن . غير ان نداء
الجدد كاد يمزقني . لن اطيع
عليكم .. لقد جريت حطلي مرة تاذ
ونالته . وتكرر نفس المأساة ..
يرحبون بي ، ثم يطلبون مهرا خيالي ،
فانكص على عبي لانني لا املك هذا
المال .. ولم ترض أسرة بأقل من
عشر الاف ليرة ولا بد من عشرة الاف
اخرى . فاجاب معا حرم
ابيس من فكرة الزواج . واستمر
في عملي . ووجدت انه امامي على
الاقل خمس سنوات من الكفاح الدامي
لاستطيع ان اجمع مثل هذا المبلغ الا
اذا لجأت الى القرض .. وحاشا لي ان
افعل هذا .

ونزلت على هذه الاوضاع المتحجرة
في بلدنا . لم تنحرف من هذا البهرق
الرائف ؟ هل الفاء ساعة تصرفني ،
فينالها من يدفع الثمن . فيا لبؤس
امثالي ممن لم يتوفر لهم المال . ومن
خلال هذا الضباب الصعيق الذي
يحيط افعى يرتد في دهن حاضره
رضيه اثار طريفي ... لقد بدكرت
الجامعة التي درست فيها .. فهناك
في صديقة عرفت فيها الاخلاق
الكريمة ، والعفاف ، والطهر ذات جمال
ساحر جمعتنا صفاتنا المشتركة في
تعامهم مكين . وكنت دائما اقول لها :
ولم يكون احسنه بكتب امسي ان
يكوي في روحه ؟

وتقول ضاحكة : هل تكره الانجليز
الى هذا الحد ؟
وكثيرا ما كانت تدعوني الى البيت
لاجد في كتفه الدقة والراحة
والحنان ، فاسرتها رقيقة مهدية ..
رهي وحيدتها .. وكنت دوما احلم
في اسره مثل هذه الاسره في تعامها
وسعادتها .

لقد بدكرت الزبايث .. وشعرت
بروحى تحن اليها ، واستعدت ذكرى
الايام الحالية التي قضيتها معا ..
والحق انني لم ار فيها سوى القسيلة
والسمو .. ويرقت صورتها امامي ..
وخيل الي انها تبسم لي ، وتدعوني
اليها .. لقد كانت تحبني حبا ملك
عليها مشاعرها .. وعندما عدت الى
سورية درست الدمع بفرارة ، واهممتني
انها ان سروح حتى تقطع الامل مني.
وصارحتنا بانني لن اتزوج الا واحدة

... الى ...
... كبر ...
... ر ...
... لا ...
... الى ...

... هذه المرأة ...
ووجدت نفسي اكتب اليها واخبرها
بانني افتتحت عيادة صغيرة ، وانا في
برقي الى النجاح .. ولقد فكرت
فيها كثيرا ، ووضع لي انني احبها .
فمئات من الذكريات المشتركة تجمعنا
برابطة شديدة .. ولهذا اتقدم اليها
طالب يدعا لتعيش في بيت يظله
الحب ، وتغفق فيه السعادة .. نادا
كانت لا تزال ترغب في زواجي ،
فارسل اليها تذكرة طائرة لتاتي الي .
واودعت الرسالة البريد . وساورتني
الهواجس . لعلها غيرت رأيها لقد
استعدت عنها اكثر من سنتين قس
خلالهما لم ارسل لها سوى رسالة .
وطاقتين اهنئها في عيد ميلادها ..
ثم هي طالبة في كلية الطب . وليس
يبعد ان تكون عندها الرغبة في انهاء
دراستها ، ولا سيما انها قطعت شوطا
بعيدا فيها . واضمح لي انني احبها

حبا جما استحوذ على مشاعري ،
وقاش بين حنايتي . وهربت الى
صورته الغزيرة اناهل محياها الذي
تنترق فيه الوداعة، ووجهها الزهفي
المزرب بصمرة صايبه وعينيهما
ابريشتين . ولمعت نفسي على
بردي .. يا ليتني تزوجتها هناك ..
وجئت بها الى بلدي لاسعد بها .
والواقع ان الخيبة التي اصابني من
بنات بلدي لاجل المهر طعنني قس
صميمي .. لقد احقرت المال الذي
يراه الناس كل شيء .. لا يعرفون
بالقيم الخيرة التي تجعل الحياة ذات
نضارة ورواء

ورحت اتربب البريد بشغفه ،
واصبحت اتردد على دائرته اسال
المورع عن الرسالة المرتقبة ..
ويعروني الالم عندما يهز رأسه
بالحي .. وفوجئت ذات يوم برسالة
مصمومة منها .. فتناولتها في شغفه
وصممها الى صدري ، ففيها كل
امالي .. وعندما اوشتكت على
نصها ، البت في رعدة .. وترددت
في نفسها .. لعلها تحمل الي اعتذارا .
واخيرا مرقت الفلاف . وقرأت
الرسالة . فتراقصت امامي المسى
به معبره .. لقد احسرتني ،
كانت اسعد مخلوقة في الدنيا عندما
قرأت رسالي .. لان فيها لي ظيل
بندبها بعد سفري .. وكثيرا ما
تقدمت اليها عروضا مفرقة في الزواج
بيد انها رفضها جميعا لانها آلت على
نفسها ان تهيب حياتها للطب ولخدمة
المرضى . وكانت الرسالة فياضة
بالحب والاخلاص .. واخيرا تطلب
في التعجيل في ارسال تذكرة الطائرة
لانها ان تستطيع الانتظار طويلا .. ثم
تخبرني في استحباب ان اهلها رحيبا
بعدا الزواج .. وتمنوا لها السعادة
واعطاهم والدها بانتهاء خمسة الاف
جنيه ، وهي في حوزتها . وشتمحبها
معها لتستعين بها على بناء مستقبلنا .
وعمرتني السعادة ، وارسلت لها
تذكرة الطائرة وابتزقت الي بيمعاد
مجيئها ، فاسرعت الى المطار في الوعد



عمر لي بقلي

قصوبه حتى أعود اليك
وأرجع القاه بين يديك ؟
قصوبه كائنور في عطيك
وأرسو بأمن على شاطئك
ذابت تشيدا على سحابت
لكل حدسب ابيض نثك
رف صبا، على وحسد
وأرسل بحواي في ابدك

سامعي وأرسل علي لديك
سأرحل بالجسم دون الفؤاد
فماضي ودعة جبي العقيق
أفعل بلجة هذي الحياه
أعود لاسمع همس النجاه
وأحكي فمضين في لهفه
سامعي وأرسل روجي لديك
سامعي وصوتك في سمعي

أحبت فؤادي يني بديك
ولن نلقي بس القلوب مثيله
أرجع بك الليالي الجميله
حكا سمور ووجد طوليه
سالف وسامه
وكهلبا حبيب شير سبليله
رفيت على الزم مني رجليه
ولجمنتا الاصيات اللليله
على ريسه في غلال الغميله

وأنا حشمتي ولكن
حسان وزر وطبك
أنا لست بحسبي
أنا لست بحسبي
أنا لست بحسبي
أنا لست بحسبي
أنا لست بحسبي
أنا لست بحسبي

روحية القلبي

مصر الجنده

وسهرها الدائم على راحتي ،
ومساعدتي لي في عبادتي .. وكفي
ان اقول لكم ان والذي تشكر الله
عقب كل صلاة لانه هداني الى هذه
الروحة الصالحة ... واخيرا
ارجوكم .. لقد اطلت الكوث معكم ..
اني في شوق شديد الى زوجتي ،
والي ابنتي .. واستودعكم الله .

محمد حاج حسين

طرطوس

ذراعيها . وهمت في اذني : ما أجمل
بلادكم . انها الفردوس المفقود .
— كل ما ارجو ان تكوني فيها
سعيدة .
— انا اسعد الناس ما دمت معي .
وسكت الدكتور يوسف لحظة ، ثم
قال : مضى على زواجنا خمس
سنوات . واقسم لكم انني في كل
لحظه يزداد حبي لها لما اراه من
نقايتها وخالصها وحدها علي ،

المحدد، وانتظرتها وكلي شوق اليها ..
وهبط المسافرون واحدا تلو الآخر ..
وقلبي في حفتان ، وعواطفي فني
توران .. ورايها تنهادي بقوامها
الرشيق على سلم الطائرة ، وهي
تطلع الى المستقبليين ، ولوحت لها
بيدي ، وبصرت بي . فاشترقت
السعادة في وجهها النضير، وأشارت
الي بيدها فرحة .. والتقينا ..
وجنحتني السعادة ، وأنا أتأبيل

الموت . أما النجوم التي لا تحصى فهي خيالات تبدو للأطفال
الطفل وهو في حثرجة النزاع الآخر : « البائع الصغير
قائب عن وعيه . لا يحس الماء الصور تتناقل في خاطره
حلوة تبيت الشدة : النجوم في السماء لا تحصى » فلف
كجيرة ذات القى : سقطت عليه النجمة الفاضحة عن
هالة نور . وضعت يدها في حنان .

[illegible]

فذهب : او فتاة تعمل ضاربة على الالة الكائبة ولكن نظرات رئيسها نطل للاحقها وترعجها - تظل هي تود ان تصفحه ، واخيرا تصفحه وترك العمل - او محام شاب يتوكل في قضية امرأة مطلقة ثم تصرف عنه اد تصفد انه يحايي خصمها معاجنه في جلسته التاليه بتوكيل محام سواء ، او عجوز مسلمة تحب ممرضه مسيحية وترغب في ان يزوجها لانها - او محام شاب موظف ، رئيسه فتاة جميلة يحبها ويخجل من البوح لها بحبه لانها رئيسه ، فيهم بترك الوظيفة لما في نفسه من صراع بين الحب والحيول والوظيفة ، حتى يروح هي له فيطعن ويظل في عمله .

وتعلمت الصبغة بكتب الادب في شتى لغاته ، وتجلت مواهبها في الشعر .. فكانت تنظم بواكر اشعارها باليونانية والفرنسية .. كما راحت تترجم الى اليونانية نظما عن بعض الشعراء الاوروبيين والعرب .. وتنتشر منظوماتها ومتوناتها في الصحف اليونانية المحلية ، والفرنسية منها بجهته « لاسيمن اجيوليين » الجبلية الاسبوعية الحرة ، التي كانت ميدانا للشعراء والكتاب العرب والاجانب ممن يكتبون بالفرنسية .

[illegible]A black and white portrait of a woman with short, dark, curly hair. She is wearing a dark, high-collared dress and a necklace with several large, dark, triangular or heart-shaped pendants. She is looking slightly to the right of the camera with a gentle expression. The background is a plain, light color.

الشاعرة اليونانية الزابيت ديساراس

في اليوم الاثنين ١٠/١٠/١٤٢٠ هـ
 السيد .. حضر لهما حتى تمام ١٦٦٠ ربيع مسرور محمدا
 مسرور .. معاً .. ١٠٠ غرسه .. ١٠٠
 مع .. ١٠٠ .. ١٠٠ .. ١٠٠
 آخر في الصحف والمجلات ..

وحدث عهد السلف - آخر من سلاسل - سنة ١٩١٤
 سنة ١٩٥٥ من مفاصله كماله - سنة ١٩١٤ من بلاد
 الوطن بمره - سنة ١٩٥٥ من مفاصله كماله - سنة ١٩١٤ من بلاد
 فارس - سنة ١٩٥٥ من مفاصله كماله - سنة ١٩١٤ من بلاد
 خوار - سنة ١٩٥٥ من مفاصله كماله - سنة ١٩١٤ من بلاد
 الهولندية - سنة ١٩٥٥ من مفاصله كماله - سنة ١٩١٤ من بلاد

«جاء عدد نحاس القلعة عدد من هبي
أبيه • ومهم سموا • السيرة • القصة • .. فكان
الأثر الأول الذي طبع الثائرة على حب الجمال ، في
«جلب سوره • ، وأندى بنور من سواي الإكتمال»
نضحت لماره ..

19

بمستقبل باهر ، وإن كانت تستطيع أن تكون به الآن من الشهور ... »

وفي عام ١٩٤٠ نشرت ديوانها الثاني بعنوان : « عبيد جنحة النصر » - أسلمت قصائده من أحداث الحرب العالمية الثانية - وكافح الشعوب من أجل حريتها ..

.. بعد أن أفضته عام ١٩٤٢ بديوان مائل آخر ، سمى : « ذهب إلى الممرعة وعد متصرا أو لا تعود ! » .. وهي أصارة التي كانت الام الأسبرطية في القديم توصي بها ابنتها في طريقه إلى الميدان .. وتضم هذه المجموعة سبعة وعشرين قصيدة مظلومة باليونانية الحديثة منها : « الليل في المصكر » و « الربع ساعة الأخيرة لجدي » و « متى يعود السلام » و « استيقظ يا بيرون ! » .. وبين المجموعة قصيدتان مترجمتان عن الانجليز ..

لقد اهتزت الشاعرة لمذابح تلك الحرب العالمية الثالثة التي عاصرتها . ولاكتساح الغراء أراضي الشعوب الآمة ، والدفاع العريق عن وطنهم الذي أسبغ المندوب استقلاله .. مفاضت شاعريتها بسك القصاد العاطفية .. وفي خلال المعركة أيضا وقد اشتدت طائرات « المحور » في الاسكندرية بغنايلها كل ليلة طهر لها عام ١٩٤٣ .. « حطت حطت حطت » : الاسكندرية الكناخة « صوبت فيه المدينة في اثناء تلك الحرب بسلوب تجتمع فيه الزورة مع البحر .. وبضم مجموعة من الإفاقيص ، هي الأولى التي لم تجمع بعد غيرها ، وقد ... على المائة ..

في عام ١٩٤٣ نشرت لها محاضرة عن « المرأة شعرنا » كتاب قد القها في إحدى اندية الاسكندرية الأدبية ..

وتوفعت الشاعرة عن نشر المؤلفات نحو ثمانين سنوات ، كانت خلالها تكذب في الصحف والمجلات . وكانت الحرب العالمية قد خا أوارها ، واشعلت في الرها مشاعر الشعوب .. وسلمها السلام .. وعم هدوء نسبي يمكن أن نسمع فيه الأغاريد والأغاني .. وفي عام ١٩٥١ عادت مطابع الاسكندرية تصدر للشاعرة شتى الدواوين تساما .. فظهرت في ذلك العام ثلاث مجموعات : الأولى « طور البحر » وتشمل عددا من القصائد الوجدانية باليونانية في مسائل شتى .. وتضم الثانية بعض قصائد لاويكار وأبلد مترجمة نظما إلى اليونانية ومنها « خارميس » و « يانثيا » و « الترك » و « قصة الليل والشاعر » .. وأما الثالثة فديوان نظم قصائده بالفرنسية وسعته « ورود متناثرة » وأهدته إلى « ظل الشاعر جان مورياس البلب اليوناني الذي اتشد بلغة هوجو ولامرتين .. » و « يجتمع في هذا الديوان الفرنسي » ورود متناثرة » الذي ظهر عام ١٩٥١ ، عدد من القصائد الجديدة التي نظمها الشاعرة بالفرنسية . وعدد آخر ما كانت قد نظمتها باليونانية ونقلته نظما إلى الفرنسية .. وقسمته إلى بابين :

من الإفاقيص ، ومحاضرة عن « المرأة في شعرنا » .. ولم تجمع بعد عام ١٩٦٠ ما لديها من شعر وأفاقيص ومقالات ومقالات .. ومحاضرات القها في اندية الاسكندرية ..

ولا تكسب الشاعرة من مؤلفاتها . قائدة بهريتها من الجريدة .. واعتادت أن يهدي ديوانها إلى اصداقها وصديقاتها من الأدباء . وهم كثيرون لأن للشاعرة شخصية محبة إليهم .. فهي آنسة متفحة تجيد بعض اللغات . دائمة الإسماء ، ليلحة الحديث . تقابل من تعرف ومن لا تعرف في أدب ولطف وتواضع .. وهي إلى جانب شهرتها في الأدب ، معروفة في الأوساط الفنية بالمدية بلوحاتها البديعة التي عرضتها غير مرة في معارض الصور - والتي نشرت بعضها مصغرة في شكل « كرت بوستال » - يبادلها الأدباء في معابدهم .. وبينها صور يديعه رسمها لقطتها الكثيرة التي ترببها بمنزلها - وصور أخرى من البيه المصرية ..

وما برحت الشاعرة بإسراس إلى اليوم ، تواصل اتاجها الأدبي في نشاط التيباب . تنشر بين يوم وآخر : « شيدروس » أو بعض المحلات الأدبية . مقالة قصيدة ، أو أقصوصة ..

وتجمع بين شاعري الاسكندرية الكبيرى - « يوليوف » والبرايت بإسراسى - . بعض أوجه أنسة . مكسها شاعران متفعلان - مفارص - « سكندريان يونانيان نشأ بالاسكندرية » - « العصر .. وأجبا العرب ومصر والأقصاد المستنمة من البيه المصرية ..

ونشرت بإسراس باليونانية ديوانها الأول « ورد ولهب » - عام ١٩٣٥ وطبع بالاسكندرية .. مصمنا عشر قصائد للشاعرة منها : رمضان - الليل - شجر الارز - أصية حاره - إلى قطبي - الحصان - الخلود - شجر مزدهر - ثم أربع قصائد مترجمة إلى اليونانية نظما عن كير - ولويجفلو - وشيلر - وليو ..

وقد قدم هذه البايكورة الأدب السكندري : « انتاسيوس مباحيل » ومما قال يومذاك :

« أنسة ايراييت بإسراس شاعرة يونانية .. بالاسكندرية .. قرأت اشعارها في مجلات أدبية .. وهي تنشر أيضا مقالات وتلقى محاضرات في الأدب والبرايت .. قرأت شعرها في أهما - وقلت لها رأي ، وهو أن هذه الأعبات الأربع عثرة في هذه المجموعة : عشر منها أصيلة ، وأربع مترجمة ، يضمها ديوان من أجل الدواوين . لأن في هذه الاشعار أفكارا جميلة - وعاطفه رقيقة ، وملاحظة دقيقة - ومواهب فلسفية ، في نظم يديع ، وتجبر شعري بليغ ، وقد يقيب عن بعض هذه القصائد شيء من تجارب الستين ، لصغر سن الشاعرة - فهي في نحو العشرين من عمرها ، ولكن شعرها يشر

والمحاورة الثانية عن « الشعر المصري القديم » القتها
ننادي اسكيلوس الاسكندرية عام ١٩٣٥ وبها بعض اناشيد
احاثون .

والمحاورة الثالثة عن « الشعر العربي القديم » القتها
في ذلك الادي اساعام عام ١٩٣٧ . وبها مختارات من شعر
المتني . وابن الرومي . وابن زيدون . وعنترة . وامرئ
القيس . والخساسة . ومجنون ليلى . واسى العز . وعمرو
بن كلؤم ... وهم في نحو عشرين شاعرا عربيا .
كما تضمنت هذه المجموعة مختارات من شعر شوقي
في مجنون ليلى . ومن خليل مطران . واحمد راسم .
ونشيد الحرية الذي لحنه مدح عاصم ..

وكانت قد لعب بجماعه « الابيليه » بالاسكندرية
مرحفات عن شعر خليل مطران .

وذكرت الساعرة في مقدمه كتابها هذا « انني لا الم
بالعربية الفصحى ولا بالعربية القديمة » ورحلي في هذه
الدنيا العجيبه من الشعر المصري القديم . والشعر العربي
القديم والحديث . دعني الى الترجمة من العربية بعد ان
ترجم لي بعض اصدقائي المصريين ، الشعر العربي الى
... فنظمتها باللغة اليونانية محفظه بالغنى .

... الشعر العتيق ...
... بها من ترجمتها الاصلية راسا .

... مجموعة : « البلايل العربية » عددا من القصائد
... اليونانية من ثلاثين شاعرا وسب شعرات
... بين والامان والايطاليين . ومنهم ملون
... وكسوس . وتريرا هولي (من الانجليز)
... من ...

... وسوس . وشيلار . وهاني . واهاد (من
... كاردوقشي (من الايطاليين) .

... اما المجموعة المرحمة الثالثة - « باقة صغيرة » فقد
نظمت بالفرنسية . وبها اكثر من ثلاث مائة . ترجمه
عن قصائد مختارة لعشرين شاعرا يونانيا . من المحدث .
ومنهم : بالاماس . وجسان بوليميس . وسينكيلياوس .
... دوسينييس . وغيرهم وخمستها
... بقمصيدة فرنسية من نظمها ..

وفي عام ١٩٥٧ نشرت « يساراس » ديوانا متعلوما
باليونانية ، سمته « ليال مطعرة » مشتقلا على اكثر من
ثلاثين قصيدة منها عشر مترجمة عن شعراء اخرين ..
ومن قصائدها هنا « الشتاء في الاسكندرية » و « شهداء
الحرب » و « الشعراء » و « امسيات الخريف » و « حلم
الحب » ..

ونشرت عام ١٩٦٠ مجموعة باسم « البحار » . وبها
٣٥ قصيدة باليونانية منها « مربوط » و « منارة الاسكندرية »
و « بنات الاسكندرية » و « قصب السكر » و « العليين »
و « المصور والزمن » و « احبك » و « سطح فقير » ..
وكتب احد ادباء الاسكندرية اليونانيين عن ديوانها

قصائد وحدانية . وقصائد من وحي الحرب العالمية جعلت
لها عنوان « اناشيد وراث » ومن الوجدانيات تقرا لها
عن : « الطفل » و « لما كنت طفلة » و « الحب الضائع »
و « القصر الخالي » و « وردة يناير » و « أغنية أخيرة »
و « أحلم بحب » و « السى الشاعر بالاماس » و كانت
الشاعرة قد ألقت هذه القصيدة في حفل تكريم الشاعر
بالاماس الذي اقامته الجمعية الادبية للسيدات اليونانيات
بالاسكندرية لمناسبة مرور خمسين عاما على نشاطه الادبي.
ثم توفي عام ١٩٤٣ ببلاد اليونان في خلال الحرب .

ومن قصائدها المنشوحة من الحبر « مدانيون »
و « على خط النار » و « عود الاحبين » و « البعث »
و « اجراس عيد الميلاد » و « حذاء وفخر » و « ٢٨ »
اكتوبر » و « رسالة الى محبوب » و « خريف الحرية
..

وفي عام ١٩٥٣ ظهر ديوانها : « الفراشات » وبه ثمانون
قصيدة باليونانية .. منها قصائدها عن « الاسكندرية »
و « مربوط » و « فيضان النيل » و « اكوبر بالاسكندرية » ..
وقد قدمته بشاعتي قصائد عن مصر بعنوان « اواهي النيل » ..

وكانت سنة ١٩٥٤ اخضب سبي الشاعرة في طبع
الدواوين الشعرية . فقد صدر لها في ذلك الطبع خمسة
مجموعات سمتها « الجنادب » و « عرود الحب »
و « الملايخا » ..

... وكلها باليونانية ما عدا ...
وتطالعك بديوان « الجنادب » قصائدها ...
و « رياح الخماسين » و « ازهار الصحراء » و « ...
... غابات ...

وبين المثة قصيدة التي جمعتها الشاعرة في « عرود
الحرب » وكانت قد نظمتها نمعا بين ١٩٢٩-١٩٤٥ نحد
قصائد اخرى استلهمتها احداث الحرب العالمية الثانية .
ومنها « الى الجيش » و « العمال المحاربون » و « قمرص »
و « ابرا » وعن العلمين وميادين القتال و « اوشى » كلا
وهي الكلمة التي ارسلها منكساي الى موسوليني بمعنى
لا نسمع لكم بفرو بلادنا ..

واما المجموعات الثلاث الاخرى التي اصدرتها الشاعرة
عام ١٩٥٤ فتشمل عددا مختارا من قصائد الشعراء المخلفي
الاجناس واللغات ترجمتها نظما ونسقها كما بل :

كتاب « المزامير الغربية » وقد اختص بشعراء العرب
القدماء والحديثين ، وتضمن ثلاث محاضرات لقتها الشاعرة
في اندية الاسكندرية الادبية ، وتخللها نماذج من الشعر
العربي ترجمته الى اليونانية نظما .

والمحاورة الاولى من « الاغاني المصرية النضمية » القتها
مكتبة الاسكندرية عام ١٩٣٤ وترجمت معها نماذج من
تلك الاغاني والمواويل ومن الشعر المصري الحديث ..
وبنها قصائد من « النيل » و « الشادوف » و « الساقية »
و « الجلباب » ..

« البحر » يقول :

« نطمت الشاعرة أكثر قصائد هذه المجموعة « البحر »
 خلال مسافلتها بالبحريدة ووسط جو الصحامة . ومع ذلك
 فقد كسب الأياد لتقرأ في سهولة . وتدخل إلى القلب .
 وأحياناً تكتب كالشعراء الأقدمين الذين طالما أسبقوا علينا
 عواطفهم . وقد تكتب عن صفائح فقيرة بزرع فيها الياسمين
 واللؤلؤ والرياح . وتكتب فلسفة السطاء في بساطة
 نعم كل المجموعة دون أن تقلد بعض المحدثين الباحثين عن
 أشياء متعينة رغبة في التأثير . بل هي تنتقي الأشياء
 البسيطة التابعة من قلبها البسيط . ولها مدرستها
 « فليبية الخاصة بها » . وما هي تمنى للحب :
 « أنت تحب » ، والليل عرف أنك تحب
 وكل الحي ينهاس
 أنت تحب « الورود أزهر في عز الشتاء »
 « وبساراس شاعرة ولا شك ، حافظة لمركزها في قلب
 الأدب المكتوب اليونانية . وقد نجد من يقول أنها بين
 الشاعرات لا تعاني القلق . وهي لا تكتب كي تبدو فنانة ،
 بل لتجعل قنبها يتكلم ، بينما تسيل الأبيات في سلاسة
 وعذوبة »

« البحر » يقول :
 انظر إلى قولها في « العلمين » :
 « رذاذ من المطر يسقط فوق العلمين .
 ويسقي قبور الأبطال الراقدين هناك .
 وقلوبنا هناك تسجد »
 « فوق الدمار التي لا آخر لها
 تجتمع دموع السماء مع دموع عيوننا » :
 وتتشدد بساراس إلى « الإسكندرية » :
 « البحر الأبيض ، اللازوردي ، يقبلك
 والنيل العظيم في رقة عاتفك
 والتاريخ يشع مجدك
 « حلقة أمرقا تدعى
 « وسيد «
 « أيكة عطيفة داب ناجير
 « طفلة جميلة ذات أمين
 « أمامك تسجد العصور
 « سيد « آل عرب شمس
 « ركب « سيرة «
 في سماءك الذهبية التوهجة !
 أخواتك القدما يحسدنك
 لكم ودت طيبة ومغفيس . أن تطلا منلك على البحر الفسيح .
 وأن تدللها رخي التسمات
 الواقعة من شواطئ « يونان الذهبية
 أسفك الإغريقي المجيد
 يشير إلى إفريقيك
 ولكن الخماسين يسلم على محياك »

في ذكرى الشاعر فوزي المصطفى

بقلم وديع ديب

◆ ◆ ◆

شيء لا فاجاب محمدي الكريم الاساذ جان الوه : لس في
شيء لا فاجاب محمدي الكريم الاساذ جان الوه ليس في
مصري قوله ان الشعراء يحلقون شكلا وانساغا ويختلف
الناس فيهم تقديرنا ومذاقا . فقلت لاني امنتله هي خاطري

ومن رفاقه الخطين الشاعر القروي والسام
وعقل الجرد وشكر الله الجرد. وأما الشاعر
الحظ في أن أكون في يوم من الأيام
في سائولي وكان أن دعنا الشاعر
في سائولي وكان أن دعنا الشاعر
في سائولي وكان أن دعنا الشاعر

[illegible][illegible]

وَدِيعَ دِيْبَا

فی ذکر ی عبیدی اسکندر المملوک

عنه البدوي المثلث

[illegible]

في حبيبتي ، هذا العالم الموحى - بحرب الرش
في مسافر إلى حربي ، والحب المصنوع مردداً في
أحد التي - صمت ! فتح لي لآه هكذا نصت !
لحبت سادراً في حري ، صمت في فحمي ، مردداً قول
شاعر :

[illegible]

(١) من المصنفات التي كتبها الأستاذ عجاج بويهض لكاتبها « عيسى
بكتير العلوف : الأورخ الموسوعي الأديب » .

ملكية من لندن

في «أورا كرسين» العائنه من أيلند ...

اللواء الأول

أنا القادم من قلب الجليل
أو صري ؟

أنتي أحبيتي في عيسك غايانه التخييل
أنتي غايقت في غيتيك بجمين المساء
حللنا النجر وشاعا
كل نجم منهما عن شعفي
يا رفيقي

سأحب الكف على الحد الآتم
وسمير من حور

وبوب في الصق الشقي طويلا
يم عصمت سطره ويهض
أنا اندم من يرق بعد
أنتي أحبيتي بقدارك من أعماق قلبي

ثم ماذا ؟

واسمى الليل باطافه لمر

اللواء الأخير

قلت للعلوه : هل تلهين حيا ؟
نحن ما زلنا شوق ويتوق

للسون الخضر للوجه الجميل
للواء كل ما فيه يبيل
نحن من يوم التفتنا
فلماذا ببحرين ؟

سمعت في شبه سكره

ثم قالت : لا تفكر يا صديقي
أنا لا اختل شيئا في حياتي

لعميد هو آت

أنا أحيا دون هم أو حساب
هكذا الدنيا قصيره ...

قلت للعلوه والساعة تجري
من في لنا شغافينا حسنا

همسه جزر نتال طبا
من لي يا حلوتي إن الحياة

مثلها قلت : قصير
ولعاني بك في الدنيا كعلم

عن لي يا حلوتي ...
واندعبت بشوى بلقي

نسان استلندي بحسبه
كان صونا بفضه عطر معني

وبغاده كهسب الحبيب
كل حرف فيه حلو ومعوسق

... من حور

أنا ...

... (أنا) ...

... أحيا ...

... حدي صري

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

ثم ماذا ؟
عصر الحارس للطر فساتين في العتار
من رأى رجلا توارى في النهار
في النهار ...

هلال ناجي

لندن

هذه عصارة قلم ، يعليها القلب على القلم ، في الذكرى
السابعة للعالم المرحوم عيسى أسكندر المعلوف ، الذي
كلما ذكرناه ذكرنا مناجييه الموهوبين « قوري » و « شفيق »
« رياض » وكلما قرأناه قرأنا شوامخ قلمه السحي
وسور جهاده ، وانحنينا اجلالا لعملاق من عمالقة التاريخ
وعارسي من فرسانه المجلين !

البدوي المثلث

عمان

زاد عمفه انكشف عن طبقات معدنية جديدة : غالية القيمة
وان طال الانتظار قليلا ، فلبس ناسيا « الجوار الثالث » !
غير انه يوجر بصبرة ، وهو « بلغة القناصل » صالح لعرات
متعددة مدى العمر الى « دولة الطابع » ولكن كتب المعلوف
المخطوطة ، العديدة المدة للطبع ، والتي من عيونها « الاخبار
المروية في تاريخ الاسر الشرقية » الكبير الواسع . واعظم
به من تاريخ ، لا تزال « حواجز الحدود » تموقها عن ولوج
دور الطباعة ! .



الشوارع الطويل يكاد

يكون حاليامن الناس .

وبين لحظة وأخرى

تهب ريح من ناحية

الجبل . فتثير دوامات صغيرة من

التراب والغبار والقش . مصطدم

بجدران المنازل وأعمدة النور العفصية

اللون وسيقان المارة القاتل . كال

الهواء جافا مليئا بدرات دقيقة من

الرمال . بينما اكتسبت السماء بلور

اصفر قائم . وفي الشارع تبتثق

من الأرض على أبعاد متساوية أشجار .

قد تساقطت أوراقها وتعرّت

فروعها . . . أنه الآن بعيد من مخرج

النرام . ويتقرّب من مستشفى

حيثيات العيانية . . التي يقوم على

بعد منها مستشفى الجاهل . . .

فليل ، مسافة ليست طويلة . أصل

أنها تملأ ألفي لها وحر ، نفس الرائحة

.. التي كانت

.. في تلك الليلة

.. رفدت فوق السريّر ، حملت

تياسي في السقف ، الظلام يخيم فوق

المدينة ، الليل خامد الأنفاس ، كثيف

طويل ، في الذي أوبر خافت لا ينقطع .

لم أدر مصدره كانت كلب

أصوات الليل الغامضة ، عواء كلب

من بعيد ، بكاء طفل ، صوت أم يعلو

.. سكوت صمت

أصابع حبيب أمي . وجهها من حب .

مي ، بالبحر . .

.. أبود . .

.. ماداية . . ؟؟

.. أنه على غير عادته . .

.. كما حدث في الأسبوع الماضي !!

.. بل العن من ذلك . .

.. العن من ذلك . . ؟ ؟

.. شعرت بقلق وتسرّت إلى الذي

أصوات عاصفة مرتعشة . لم أعرف

ما هي في بادئ الأمر وعندما

استطعت أن أرى جيدا فسي الظلام

وجدته يجلس في السريّر . . بخلته

الصفراء التي رفض أن يحلمها عندما

جاء من العمل . . كان برفق وجهه

إلى السقف ويحملق بعينين جاحظتين

.. ثم يعد على أصابعه . . ويقول . .

حسنة عشر . . أربعة عشر . . ثلاثة

عشر . . ثم يبق في الشهر الكثير .

..

.. أول الشهر . .

.. دونته . . ؟؟ أي ديون يا أمي ؟؟

.. أنه يفعل كما كان يفعل إسماعيل

بطلالك . . أتذكر . . ؟ !

.. نعم أذكر . . أنه كان يقضي

الليل ويحب دونته السراكمة عليه . .

ففي هذا الوقت كنت بلا عمل . .

ومرتبه ضئيل . . يستند رأسه إلى

يديه . ويكي بكاء خامسا . . ثم

بهمس ضامت . . ضامت . .

.. هل أذهب إلى حجرتي . . ؟؟

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

.. . . لكن لم يعد هناك ديون

تحسبها . . فما الذي تحسبه ؟؟

.. سرح ، قفز ، لوح بيده . .

.. : أبعد عني . . سأغلط هي

الحساب . . إلا يكفي أنك عاطل

أخذت الشهادة . ولم تعمل . . فعماذا

..

.. : أذهب بعيدا عني . . قت لك

أذهب . . سأغلط في الحساب . .

ال . . ال . . الجرار . . المال . .

صاحبة الست . .

.. : لم يعد هناك ديون يا أبي ولم

أعد مسطلا . .

.. : أذهب من وجهي . . أتلك

مقامر ضدي . . تريدني أن يعطوني

.. الجرار . . البقال . . صاحبة

البيت . . ال . . ال . .

صوته يديس سكوت الليل ، متارل

حارتنا متلاصقة أقل صوب يجعل

الرواد فتح والايوار تضاهي الرؤوس

على ثم تسلك . .

..

..

..

..

..

..

..

.. : لا تبكي يا أمي . .

.. : لماذا لا أبكي يا ولدي ؟؟

هل هذه نهاية لايبك . . ؟؟

..

..

..

..

..

..

..

..

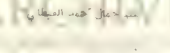
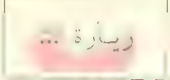
..

..

..

..

..



.. لا لهذا . .
.. أريد أن أرى رائحة التراب الجاف في
.. أنفي ، لم أكن في مصدرها . من
.. الركن المظلم . خريشة فار . كان بلا
.. شك . عاز . . دخلت الحجرة .
.. صنعتي الظلام . توقفت أنظر ناحية
.. السريّر .

.. : أبي . . لماذا تسهر حتى الآن ؟؟

.. : هيه . . نعم . . ؟ ؟

.. : أبي . . أقول لماذا تسهر حتى

.. الآن ؟ ؟ ؟ ؟

.. : دون . . أحسب ديوني . .

.. :

.. :

.. :

.. :

.. :

.. :

.. :

.. :

.. :



حفنة رمال

شعرت بنفسي يموت

على حفنة من رمال ظهائ

مطلق فيها سفير الدماء

وما اطفال غلغ لاهيه

يتجمع الفصيل ودمع الحزين

والقلب خيالها الرابعيه

يعدق في انفس الاخرين

وتسحق عبر دروب الصباغ

حجوب ابراج

سبائك بكسر ادماس

فنتسي نكافا واحترانا

وبمضي البها

عصافير نوبت جوفي عليها

لتعمر المخلقات في سكوت

وتصلب فوق نواها القلب

كما يصلب العنكبوت

فيها حفنة الرمل ولها منا

اشباك مجهول ما تظلمين

سبحتر دم القلب في دعنا

وعا زلت من نهم تتربين

فيها لك من خارغ ، مائتي

بضوء يد اوت للساترن

عرفناك .. لكن في باننا

يدور رهي الليل للعائدن

ستفسي ولا عامل مارجوع

حباري تساق بالقدونا

وتحسب ان الصراع الرهيب

على بانك الاندي التبع

هزيج .. ولكن نسيبتا الذهب

يتشب بهوي بانعارنا

فصلنا فيما اتب غير الازل

مدورين بالبرش التعمين

ملوحين زاهة بالعلل

بمدن جسر الفناء

لتعبره حفنة من امل

مواكب ، كالتشيل ، دون انتهاء

حامين علي صعب

منت جبيل - لبنان

بإع ما بقي له من الارض الضئيلة

.. ثم عاد ذات مره قال .. لم تعد

هناك ارض .. لنباغ .. بدأ يسعدو

شاردا ذاهلا طول النهار .. يعود من

عمله ويمسك ورقة وقلما تسم

شعاه بارقام كثيرة .. هي قروش ..

جسيهات للذائنين .. تخرجت .. فلم

اجد عملا .. اصبحت في بطالة ..

اختي لا تزال معنا .. اولادها ..

اربعة ..

مسكين .. ابي .. !!

خرج الى عمله ذاب مرة بعد قليل

عادرت المنزل خلفه .. وصلت الى

ميدان الحسين .. وقعت ذاهلا ..

لمحته .. يضع طرف جلبابه المتهريء

في قمه .. كان لا يزال يدور فسي

.. كان ..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

.. اين هو .. اين .. اين ..

اسرعت الى الخارج .. سماء

معتمه تكسوها السحب القاتمة ..

التهار يختصر .. السطح الذي نسين

نورقه بارد .. كتيب .. ولولت ابي ،

صرخت ابي .. قال الساعي الضئيل

الجسد :

.. انت عماد ابن الحاج حسن ..

.. نعم .. نعم ..

صريح لا يتقطع .. تجمع الجيران

.. بكاه اخني .. قال الساعي ..

.. قوي من عزك .. ابوك ..

ارتفع الصراخ .. الاولاد انفجروا

البكاء .. راحت ابي تدب جدران

الفرقة الخشبي يدها .. اسمر

الساعي ..

.. كان ابوك يجلس في الوزارة ،

يتنعم باشياء غامضة .. لست افري

ما هي .. فجأة .. نهض واقفا ..

رودع قبضته الى السماء مهذبا ..

وصرخ .. ضاعبت .. ضاعبت ..

اربعة .. خمسة .. تسعة .. سبعة

.. عبد المتعم البقال .. يربطني ان

ادع .. ليس معي .. ليس معي ..

اربعة اولاد .. مظلة .. كان يهذي

.. وصرح .. تكالينا عليه .. ثم ..

.. صرخ .. جسد ابي البدين

يهتز .. ولولت اخني - الجريء

يهامسون - الخبر ينتشر .. الريح

اصبحت جامدة .. الرائحة تملأ

انفي ..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

جمال احمد الفيطاني

القاهرة

أن نسوة ، وهو محب لهم أن يبعده - وهو مشارك لهم
في جهادهم حين يجاهدون وعلم نداهم حين ينادون .
وهكذا تترجح العاطفة الوطنية بالعاطفة الشخصية امتزاج
الماء بالخمير .

فان ليقرب في « تشيد المهاجر » :

به في الغريب ذكر الآل والأبناء ما هذيك ليالي اليهد يا غاني ؟
احاضر انت ام يباد - امهجر في الغرب ام هاني في بيد فطاني ؟
الكسا حيت الأرياح خالفته اجر في ذلها اعلى ديجان
حسبتا نسمات الخليل فانتظت من سرها زفرات العازل الواني ؟
وليس يردك الا بهلة بعذب من ماء دجلة او سلسل لبنان
وحلم يومك في الياسي محفل فالفيد والصيد في اغراس ديمان
من انت - ما انت ؟ قد وزعت روحك في عهدي من شمع ماض ومن داني
اسا المهاجر ؟ ذو تفكير واحدة سر سري واخرى رهن اوطاني
ان العروبة - لا اسو الزبور ولو كانت مشرة اوصابي واتجاني
بعدت عنها اجوب الارض بخلتي منى حثت لها ركي واطعاني
ما ان ابالي فماني في مفارها وفي مشارها جسي وابماني

صحيه دعوا النضام ليس لمشي فعد عرفك يها افاسي كتياني
ندعي يا رباح الشرق هاتجيه فانت لا شك من اهلي واخواني
هزبت اغصان فاني بعد ما خلعت لوب الربيع فماسد رعي نشوان
كسيتها ورق الاشواق هالزهر خفراء يصيق منها روح نسان
عقلني بين الضلالي التي كيدي وخفي من حرور السال الفاني
وذكرتي يما انتيت من اصل وجنتني اذرف فوق اوطاني !

اما المهاجر - لا اتس الذود وما جرى من الدمع في احبار عرب
ولوعة في حشا الاجاب ما بردت على من بيت ... من دم
مرب لاثون - لم اتس المهود وهل منى بسو ... له افسار
الكل اهلي ، والخال الحمي وطني وبسا ... ربح ... قد في
عد كسافهم والذين نظروهم يا ع ...
ان اتروا فما والله نكروهم يا ع ... لا تلباهم شلال ؟
نحرم كيلا كانوا وان ركبوا مرابك الهجر من ان الى ان
هيهات مطلب بازلكي محيهم ناسي المحبة ان تشرى بالفساد
واللال اهنون مبول اذا رفضوا شوقا بشوق ونحننا بتحنان

انا الذي ان تناس الناس قومهم هيهات نسي ما الكفران من شاي
ان جاهدوا كثر قلبي في جهادهم وان تاندوا بلب القوت وجعاني
لا حد عندك انا جارت محودهم الشام شاي وعصر اتي ليثاني
وفي شنتيش افداسي ، وتطيش في نجد ، واقلبه المسحاح ايماني
لم الفروسة امسي في محاولها من الغراق الى ما بعد وهران
اذهو شوب فطار من مثليها حتى تصرب ابدى البين كفتاني
والشاعر بعد ذلك مواطن من سورة العربية - جدد
مذهب الجعراني فوق سطح الارض - انا ... الجعر
غريا وياد ... من ...

بنت بيتها عند ام الطرسق بين المدائن والبادية
وهو يحب وطنه الصغير سورية كما يحب بلده الصغير
حمص ، وله في ديوانه أربع قصائد جميعها تحت عنوان
« نغحات وطنية » يتحدث فيها عن سورية وعن الامهاني في
العبودية ، وامالها في الحرية ، يشبه سورية في القصيدة
الاولى « بالشجرة الباسية » لقد كانت دوحه باسقة ظليلة
تتم بمنظرها العمون وترفع في ظلها الانعام ، وتاوي اليها

الاطيار . فاذا هي جرداء في القعر تفقد اتوابها الخض
وتعصف بها الرياح وتكرها العيون وتودريها الانعام
وتجوعها الطيور وتصورها الشمس فلا يرومها الا البوم
ولا يرح فيها الا النور الجوارح .

دوحة جرداء في القعر حار الا شاهدها فكري
ذلك سوريا متى الفجر مرصد لليوم والنسر
للك سوريا - فهل تدري ؟

« القصيدة البسة » على المذبح « يقدم لوطنه بخور
دمه دم ... ان عبق ... يضي له » ويطلب
ابي كاهن بيت القدس والصلاة لعل الله الذي حجب رحيمه
عن وطننا سرحننا وهيهات ان تجدي الصلاة ان لم تؤيدها
القوة « يبقى شعنا اذن عيد الفزاة ، وتبقى ارواحنا طامة
في اسرهم وتضيع شحايانا سلى :

يا كاهن القدس اتصّب	والكل	البدعاء
وارفع لرب محتجب	شكوى	التقضاء
هيهات ! عند الولي لا	تجسدي	الصلاة
شعبي سيقى في الفلا	عبيد	الفسادة
ارواحنا في اسرهم	تتكو	الصدى
ابطالنا في لحدهم	ماتوا	سدى

وسورة - في القصيدة الثالثة كانت دائما يسبب
جحش الجعراني في وسط العالم بين المذنيات الكبرى
« ... راء ... على طريق الشعوب ، مضيفة كريمة ،
ف كانوا نغلاء ، ظلالا شعوا وباتت جالمة -
... صابروا هم السادة ، واصبحت
... الى انقاذ سورية من هؤلاء الضيوف

بنت بيتها عند ام الطرسق بين المدائن والبادية
واوقد النار نار الفرى فجاه الصيوف مع العاشية
فهم ذروها وهي في قلعتها وهم القوا وهي الطاوية
اذاوا ولم يرحلوا في الصباح وقالوا : التي ليلة نالبة
كناي بهم امبعوا سادة لها وهي امتت لهم جاريه
اذا كان نغذ بطن الرجال فمادنا عى لصل الفانية ؟

وفي هذه القصائد الثلاث يبدو لنا وطننا العربي في
النساء . وقد لونه الشاعر بالتشاؤم من مصيره ، فهو مرة
شجرة يابسة ، وهو مرة سيقى عبد الفزاة ، وهو سيقى
عاجزا عن دفع اعدائه ، ولعل نفس الشاعر اليائسة الباسية
قد امتسكت على الوطى الماحد ، وشاركت في سوداوية
المصر الاليم الذي صار اليه الوطن العربي ومنه سوريا
بعد الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٩ وهو العام الذي
نظم فيه الشاعر قصائده « نعمات وطنية » ولكنه يستدرك
في القصيدة الرابعة « اهزوجة » بعض سوداويته ، ويستر
بعض قوته ، فيطلب من الشاعر ان يترك حبه وقبضه ،
وان ينتضي السيف ، وان يصنع من اوتار العود اوتارا
للقدس ، وان يخلع قميص العار ويرتدي درع البطل
السابقة ، فلما تارات كثيرة عد الزمان ، لا يحجوها الا رد
عزتنا وكرامتنا النشاة - ثم يطلب من الشاعر ان يهجر الليل

وانعمر وسمى ساريف انعمر وسمى ساريف
وسمى انعمر

يا شاعر الاوطان
قم حطم القيتان
واصنع من الاوتار
قوسا لاخذ النار
واحلج قميص الفجار
والبيس ردا الجبار

نارائنا شتى
لا تمحى حتى
ناتزل عن الانمار
لاترقب الاقصادار
اشعل لدينا النار
واصرم بهذا الافكار

ونحن نسؤم انصار
لا ندري من بعد
ليل من ظلام التشاؤم
يا شاعر
الناس في حمص وفي سورية يموتون جوعا وسعيا
الطعام والهدايا
مددتمهم الزهراوي وسولم
يشاركوا في ماضي امهم
الحديث كله قصيدة
عربية كاملة في كل دقائقها وقصائلها
مجلعة في صمت
كما تجمع هذه القصيدة
حمص اجبار بلده
ظريتها الى الافران او في عودتها منها
القطط والكلاب
الناس ممن لا يجدون ما ياكلون
الكلاب لا يجدون حتى جثث الموتى
وعشرات في شوارع المدينة ميتون
الى القابر
نهاية الالم والحقد والتوردة

نظمها في اذار ١٩١٧
كسوة
ادفوه
سكوه
هذه القيد العميق
واللهوا لا تديوه
ميت ليس يلقى
سداوه
مقلوه
محظوه
فوق ما كان يلقى

لا وري
ما تشب
دون قلب
في عون من هبة
وهي تبه
ساجر
في المهاجر
ولنفاخر
بجزائنا الحسان

حسن اذل نصر من دور
نحو في اذل غروب

هنا عري
هنا ارضي
شي يضي
لم تحرق غصنه

ولماذا تفرق الدمع جزائنا
ليس يحيا الحطية

١٠ عسا ان قصي السبع جميعا
فيسا في امان

رب نار
رب عاص
رب نار
حزنت قلب الجبان

كلها فينا ولكي لم تحرق
ساكننا الا اللسان

وعندما اشتعلت نار الثورة السورية وسمع بابائنا
وكوارثها
موكب الجثث
ويلات الاسعفار والانساد
لينظر ما يصنعه ابناء السين
واعادوا في القرن العشرين ما قام به النثر في القرون
الوسطى

فليس سلاح وفرع طوى
يفوي السد حده الفيل
عراة على مشهد الساجر
سحق انظرى ونده ساجر
قناتم كي فخره قاضي
نعل ! انظرى شهداء الفداء
فبالانساب طلي قاضي

وعلى القبول ساجر
ودعوى رقي يلا آخر
فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا

والسمر بعد هذا
مواطن حمصي عراقي في حمص
الاعجاب باهله
احلى من المرمر والرخام
حمص في سورية
والبيادة
اعرفها تلك الربوع العالية
ما بين لبشان وبين الدابة
ولسان نعه يسجد لحارة العاصي
بين يديها دموعه فتشرب منها
يا جارة العاصي
لبان دونك ساجد متعبد
هو عاشق من دمه لك مورد
وارحمنا لمسيم مصفود
يسقي الهوى من قلبه الجلود

فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا

فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا
فليس سلاح فيه حردا

ولا يسمى نسيب الطاحون على العاصي ولا الجسر الذي
يمر بها ولا الوعر وصحوره ولا مطر حبال لبنان واذا بل
آكام عكار :

لم يمشي ذلك الجن مع رفيقه على طريق المدينة بل صار
شوغلاً في غياض اليماس حتى وصلا إلى الجسر قرب
الطاحون التي بناها الرومانيون على العاصي فقطعا إلى
الضفة اليسرى وسارا في طريق غير مطروقة متوجهين
نحو الشمال كأنهما يفسدان أن يهريا من العمران ويبتعدا
عن الإنسان .

وبعد قليل خرجا من منطقة الرياض والسبس ووصلا
إلى الوعر وهو سهل صخري على مرمره من سبعة العسي
اليسرى به تنهي اطراف هضبات لبنان واذا بالآكام عكار .
وانبسط امامهم الأرض مسقوفة بسماء النجوم تروى
عليها العين من اق إلى آخر .

وكانت الظلمة الباهرة تغطي الفراء ، وقد فتحت عيون
الليل الساهرة تغتنع الاكام ، وتنفس ثؤاد السكون
الصعداء ، وكانت السكينة صافية رائقة روق الماء الزلال
غامرة العالم كله بأمواجها الحمرية متصاعدة حتى السماء
حالبه على عرش الأرض بسلطان .

البحر من تحت حرجر .. وعاء
عاصي ..

بطابقاً معبراً في تلك الجهة التي لم
وبعد قليل وصلا إلى الجسر المعروف
بمنطقة الرياض
لها بعد الجسر مرجح كبير على ضفة
البحر في مجمل منظره الرطب
كلمات اثبات الحبارة .

بين الأشجار على مرجة صغيرة تجلس للرفيقان نار
مؤرجة يشب نورها من جهة إلى جهة وينتظم بالظلمة العنيفة
فينتدأ قليلاً ثم يسري في عروقها ويطرد الظلال الكثيفة
إلى تحت الأشجار البعيدة الهامجة ، ثم تضع أطرافه بين
زخارف الأوراق والأفصان .

وبعض نسيب بعد قليل شعوره نحو « الدور » على
لسان ورد حبيبة « ذلك الجن وضحيته » .

إن هذا المكان وما حوله مع ذلك الدبر الصغير والقربة
التي بجانبها واسمها الدور هو حمى لنا نحن النصارى
لا يتخطاه المسلمون أكراماً لشواعرنا ، فهو لنا منزل واحد
بلا أسوار ، وخدر لا يحجبه إلا الوقار ، وقد جرت العادة
أن نخرج اليوم نحن عذارى النصارى من المدينة في بدء
الربيع يوم الاثنين أول الصوم الكبير الذي ندعوه نحن
أسير الراهب ، ونعيد الكرة بين كل آونة وأخرى فنقضي
نهائنا وليتنا بالرحمة واللهم ، بحيث الليلة أنت ورفيقك
وافسدت علينا لهونا ، ولولا أنك من أهل العلم والأدب

ليصف حمص وصفاً دقيقاً رائعاً في ثمره وفي شعره ،
وروى جمال المراء الحمصية عجيباً يزيه العقل والخلق
يفتقد بها بأمة وأبيه .

ونحن نجد وصف طبيعة حمص في ثمره على الخصوص
وفي قصته « ذلك الجن الحمصي » لقد اختار هذا الشاعر
الظلمة فأعاد إليه الحياة في قصته ، ووجد في حياة ذلك
الجن مجالاً رحباً لعرض ذكرياته عن بلده ، ولوصف
مدنيتها ومراميتها وعاصيتها ومساجدها يندى نسيب فعة
ذلك الجن بوصف الربيع :

ابتدأت القصة في الربيع ، إلا نعرفون ذلك الربيع -
ربيع سوريا ؟ إلا تذكرون السماء زرقاء صافية بعينه
الفرح ؟ إلا تذكرون اللذة التي يشعر بها الإنسان حينما
يصبح على العشب في أحد الأرواح أو على ضفة النهر
ويضع يديه تحت رأسه ويظهر إلى السماء الزاهرة ليلا
وبعد نجومها ويسفرق في أحلام فردوسية ، فيشعر
بخدر في نفسه وكيانه . فلا يدري إلا وقد امتزجت
خلاصه روحه بالحن الخريز والحفيف ويصيص النجوم
وذرات الأثر ؟

أجل ابتدأت قصتنا في الربيع حين كان النهر والبرج
والبستان والإنسان تتلذذ جميعاً بنعاس العاصي وأرواح
البحر من تحت حرجر .. وعاء
عاصي ..
عن القلوب ، فتخلص أعصاب القلب من
وتسمى إلى الحب ونوره والهيام .. لما
مستسلمة .

ثم يصف العاصي ولا ينسى أشجار الحمصية .
أما العاصي فكان يحرق في منحدره مدحاً بسرعة وقد
شطت مياهه وهرعت في جريها تزاحم نفسها كأنها فرس
كريمة تجري في المضمار والبرد على أشداقها ، وكان
ألمها هناك خريز وهدير ولا سيما حيث كان العاصي
ينقلب ظهراً ليطن منحدراً دمة واحدة بكل قوته من شلال
« خرخر » الجميل مسرعاً بفروع صبر لتقطع أمواجه
المساعة الشاسعة التي تفصلها عن أحضان حبيبتها البحر .
كل هذا لم يؤثر على مخيلة الشاعر الذي اعتاد أن ينظم
من كل مشهد من هذه المشاهد قصائد يرمتها بل نظر إلى
الطبيعة بعين غير مبالية ، ثم قصد غابة الحور متلصصاً
متحليلاً وهو يحسب أنه سيبلغ الفتيات هناك كمهده
بالأمس .

كان المكان خالياً خاوياً قد تربعت فيه الظلال تحت رواق
كثيف ، وخيل لذلك الجن أنه سمع في حفيف أعم
شجكة مستهريء ، متنفس الصعداء كأن صدره بركان
يقذف الحمم والصخور ، وجلس بالأسف في طرف الغابة
تحت شجرة مزهرة من الزيزفون يراود أزهارها النسيم
ويقتصب منها أريجها العذري معتدياً على حياتها بين
أشجار الصفصاف المتغلبة في الشمس على أقدام العاصي .

لطرحت صوتا يخف اليه كل سميدع من شبابه فيطردوكمما
طردا شائنا ، اذهبنا في طريقكما .

— ولكن من يبصر جمال وجهك ولا يضل الطريق ؟

— هذا الطريق امامكما تسلكاتها حتى تبلغوا القرية ومن
ثم تريان على ضوء النجوم قيب مقام السيد خالد بن
الوليد فلا تضللان الطريق .

واسمع قوله : مقام السيد خالد بن الوليد ، السيد
خالد بن الوليد هذا هو التعبير الذي كان ولا يزال على لسان
اخواننا النصارى في حمص .

ونسب من حي من احياء حمص الشرقية ، وكذلك كان
دليل الجن فهو يذكر حبه الشرقي ، ويذكر طلوع الفجر
في ارقه هذا الحي .

خرج من منزله في الحي الشرقي هائما على وجهه ،
فابصر الفجر قد غرى الارض من لباسها كما يمرى النحاس
الاماء في سوق الجوارى ، وشاهد يد الصباح الضئيلة
تحول المدينة المهيبة الرابضة في الظلمة الرقيقة الغبراء الى
بيوت ودساكر ضخيفة مسجونة بين الازقة .

وهو احمص لا ينساه شاعر حمص فهو يهب عيلا ناعما
رخيا ، ولكنه لا يلبث ان ينقلب ربحا عينة غنية .

وهب نسيم لطيف انقلب بعد قليل ربحا عسيفا .
اياب فاطيقته بشدة كانها تريد ان تصع عيون احمص من
رؤية جريمة ارتعدت لها سكينه الاملاك .

ونسب لا ينسى اهل حمص ، لا يسيرون في اهل
والمنسى ، وهو يرد ان يمانع . من هذا الموضع
الجن وورد ادون ان يشير طبعيا الى نهاية هذا المقام

وهناك لأول مرة ضمها ديك الجن الى قلبه ، وهناك
في تناق اشعة الشمس المخدرة شرب كاس طافحة من
نيلتها وهو يسر اليها كلمات الحب والهيام ، وهناك
تعاقد الاسلام والنصرانية في شخصين محبين هازئين
باجيال من الخرافات والضغائن والشرائع الفاسدة .

ولا يدعي نسب انه هو الذي كتب قصة ديك الجن ،
بل انها قصة :

« روتها لي امواج العاصي في اصيل يوم من ايام
الصيف ، واكدت لي نسمات الودع العاتية » .

وتبقى حمص في شعر نسب كما كانت في ثثره ، بل
اكثر مما كانت في ثثره مصدر الهام عميق للشاعر الكبير :
انه يحب كل من فيها وكل ما فيها ، ان قلبه يتسع
لبساتيتها وحدائقها وازقتها وحجازتها واشجارها ، انه
وهو في نيويورك يتذكر بلده ، ويتذكر بساتين حمص وما
تغفل به اشجارها من فواكه ، وتذكره بها « سلة فواكه »
رأها في الطريق فيطير قلبه حينئذ الى وطنه .

واستوفيت على حاتوت يثاق عيني وكلف مشوك عند اطلال
سلة ذات اللون واشكال فيها فواكه لم تخطر على بالي :
فمار كرم وبن فوق دمن

سل عليه تمار الشرق احلاها تجسر عرضوها لا لصلها
وقعب افرها والقاب قد ناهيا في بحر ذكرى تناديني بقبابها
الى مصور خلت من قبل ازمان
وفقت لغما وحولي التلى ما وفقت اراقب البلى ، والاتار قد يمت
كانها اذا باتني ضللت عرفت اني غريب فيحيتي وما غفلت
فطار قلبي حينئذ نحو اوطاني

ويدهل الشاعر عن نفسه فاذا هو يعض في قلب
الباريع يرافق الملك سلحمان ويسجل غرامه ويردد آيات من
التوراة ، ثم يعود الى وعيه فيبادي رياح حمص لتحمل
اليه احبته او تحمله الى احبته :

استقلى يا رباحا ذات تهيب عرجي يلينان ، فالازراب في القاب
مري على جنتي ناطر باطياب عسى يهود حبيب نحو احباب
فيحيتي من لطوف كلها دان
هذا غرام على في سالف العقب ولم يزل ذكره في التلى والكتب
وابه يخيال الروح عن كتب ثم استقبل فلم ابصر سوى عنب
وما على السلى من تين ودرمان
من سوري سيف :

اب سيب عريضة فلحم سلة معلقة على حاتوت ، وقد
غصت ببعض الشار مما كان يمهده في بلادها ، فطار قلبه
نحو اوطانه ، وحلق خاله فوق دياره واتشد قطعة رائحة
... فيها هذا الحلم اليقظان الذي انتشت فيه روحه ،
... وكثيرا ما كان يضل له وطنه في هذه الرؤى
المتعددة ، فاذا هو يتسبح بهذه الاوان المثيرة التي تجمع
... كما نجح له لوعته وحرقة واشتياقه . «

... فرائه نسب رثاء موجعا وذكره ،
... سليل من وطهما ، وها قد انتشت غربة
احدهم في الثاني بكابد غريبتين ويرقب العودة الى اخيه
والى وطنه :

غريب على ايب حال الدخولا والهي عصاه والني مقيلا
غريبين كذا فقصرت عنه فادرك فيلي الحمى والغيبلا
فاصبح مستوتبا همتا وما زلت في الرب ارمي الحولا
اكابد في فورتني غريبتين واحمل عبء الحياة التثيلا
وارقب في الجمد نوار الطلود غاشما تلوح فتهدي الفصولا
كل هذه القصائد كانت تعرض لحمص في شكل مباشر

او غير مباشر ، ولكنها لم تكن مقصورة عليها مخصصة بها ،
وفي الديوان قصيدتان اثنتان في حمص خاصة ، يسمى
اولاهما « غادة العاصي » ويسمى الثانية « ام الحجار السود » ،

اما غادة العاصي : فلا ندرى من هي ، قد تكون هذه
القادة حمص نفسها ، يتفرل بها على طريقة التصوفين ،
وقد تكون غادة حقيقية ، صديقة من صديقات عصاه ،
فتاة حمصية الجدين ، لتيها قرب « الساقية » فلم ينس
لقاها ، ومشى معها في الروح الخضر عند الودع او في
باب عمرو ، او في بساتين الميلاس ، او غابة الدوبر ، فهو
يحبا ويحب حمص لانها البنتها ، وحمص جناس نسولها
عجب والحق ان هذه القادة ربما كانت هذه ، ولكل في ان
واحد ، وكيف لا يحتفل الحب ، حب بنت البلد وحبيب

البلد في قلب الشيخ مصى عليه حين نظم القصيدة ثلاثون عاما وهو يحمل حبه في قلبه بعيدا بعيدا .

تختال عروس العاصي امام عينيه ويسائل قلبه نسي
الخاص يعرفها واذا ذكرنيانه تنوب عن قلبه فتنادي .
يا حمص ، يا بلدي ، وارض جدودي

وفي السادس يتحدث الشاعر عن جبروت حمص وعن
وفائها ، انها بلد الهدي قد تقول ولكن احجارها سود ،
نعم لله رد هذا السواد المعبود ، يا حمص يا ام الحجار
السود .

وفي السابع يتساءل عن هينعات يسمعها ، اترأها
نسمات الوعر ، ام هي روح ديك الجن تطوف في الربوع ،
ام هي انغام موشحات الشيخ امين الحندي « شاعسر
حمص في القرن التاسع عشر » .

وبعد في الثامن مراع حمص : الميعاس الذي يحن
اليه ، والدوير الذي يشكك خمره وكأسه وغزاله وكأسه
ويهرع على قبر سيف الله خالد بن الوليد ويخضع بالمقطع
التاسع كله ، ويسجل في العاشر حب لبنان لحمص فهو
يكي شوقا اليها ويسقيها الماء الزلال من قلب جباله فهي
تشرب من دموعة ، وما دموعة الا نهر العاصي .

والعاصي في المقطع الحادي عشر هو الكوثر . هو نهر
البحر الحنة لا يطفى ظمأنا ، ولا يبيل حرقة اضلعنا
واكبناذا الا ماؤه العذب النمر .

وتتبادل في المقطع الثاني عشر عن موعد ورده ، فقد
والعاصي ولم يف بوعده .

في المقطع الثالث عشر ذروة المساة ،
في السابع وقد طال ماعده عن وطنه يصرخ في حرقة ما
مذاها حرقة التي اعود ؟ ويوصي اذا لم يعد اليه حيا ان
يعاد اليه مينا . وان يجعل ضريحه من حجارة حمص
السود .

لهف نفسي ! شاعر حمصي كبير يتحرق طنا لقبر من
حجارة ، فلا يصل الى هذا القبر ، ولا تنفذ له وصيته ،
وهو ميت .

لهف نفسي والحجارة السود تعبت بها نسي حمص
حوار الخيل ، وتدوسها اقدام الناس وتتختر فوقها
اطر السيارات .

ويبدو الشاعر العربي في آخر مقطع من القصيدة
وقد آمن بالوحد في حب الوطن . في حب حمص ،
فقد انتهت اليها آماله ، وهي مينافه ومشتهاه ، وهو يرى
فيها المحاسن كلها ، وهو يفت في آخر صرخة له آخر
قطرة من دمه :

يا حمص ، يا ام الحجارة السود

ثم ينطق سراح العمر ، ويقف القلب عن الحفنان ،
ويموت الشاعر الملهم ، وتبقى عظامه تملعل في قبرها
الرخامي الابيض في نيويورك باحثه عن قبرها الحجري
الاسود في حمص .

قلب بعض على ملى لعبات
ناداك ... لو تعرفين كم يهواك
ساجدا دعصرا قلبا سماك
ودعسا سواك وما على الاك
واليوم ينهر نفسه بهواك
عرف الصحاب صياني فتساولوا
« بمن الفتى عن لهونا يتسائل ؟
هي تسوة في القلب قل زائل
من بعدنا يصحو وينى الضائل
... فاجبتهم : حبي قديم زاكى !
هو راسخ في النفس ما بقي الجسد
ولقد يدوم مع الفلود الى الابد
جوريتي لا تسالوا عنها احد
او ما علمتهم انها بنت البلد
من حمص مطلع لطلعا الفتاك
لتجبت قلبي قصره وعلايه
فوق الجرة بنت حمص الفاتية
وهواك ، لا انساك فرب « السافيه »
او في الروع وفي الزياقي الزاهيه
واحبا حمص لانها محببات
حمصية الجدين ، يا نعم النسيب
انت الفريدة بين غادات العرب
يك نصرب الاثقال في كتب الابد
فالتت : « وحمص جمال سونها عجب »
باسي حمصلا زينة حمص .
انت الميعة ، مهجتي حمص .
حسب البداوة والحضار حمص .
واقتت ديك الجن ، ويح الفديك !
« فتكناك لطلك لا سيوف اسك »
اودب به ففسي شهيد هواك
يا غادة العاصي الرغية في النسا !
حياتك ديك في الصباح والمسا !
لسب الوعيد على هواك تنفسا
لكن قلبي كله ذلك كرسا
هو مفلس لك وحيه عيشا

والقصيدة الثانية اشهر قصائد الديوان : قد اعطى
نسيب مدبرته حمص لقباً جديداً ، كان اسمها مدينة خالد
بن الوليد فأصبح لها لقب ثان هو « ام الحجار السود »
ومن الفسر علينا ان نحلل هذه القصيدة ، ففيها من
المواظف الجياشة ما لا يكاد يحصره حد :

تقع القصيدة في ٧٠ بيتاً يحمها اربعة عشر مقطعا كل
مقطع يتألف من خمسة ابيات ، الايات الثلاثة الاولى
منها ذات قافية واحدة والبيتان الاخران في المقاطع كلها
قافيتيها واحدة مشتركة هي الدال .

يتحدث في المقطع الاول عن صور حمص في خاطره ،
وفي المقطع الثاني تجده يراقب برقتها وبذوب حثينا اليها
يوثق شوقه ببقود من حديث ، وفي الثالث تنكر على قلبه شدة
خفقانه وهو الذي ظنه قاسيا صلب القود ، وفي الرابع

صور تلوح لظواهر العمود
ما بين أرياف النوى واليبس
خفاقة فيها بنود القيد
سامية فيها تقبور القيد
تجلو رؤى ماضي الهوى المفقود

وقف الفؤاد أسير بآرق سارها
يهنو النوى ما لاح من إمرارها
لمن الدمار تلويب من تذكراها
من بعد طول سوى وفير جحود
يا مؤثقا من شوقه يقود ؟

يا قلب ، ما هذا الخوق وما يرى
في ما توهمه الخيال وصورا ؟
يكبي ، كأنك يضي الفضة الوري
وتظن أنك صرت صلب العود
استجكت رؤيا يا أخا الجلود ؟

رفعت لطرفك من مكان قاصي
مختال بين حبالق وعراسي
أعرفت ، يا قلبي ، مروض العاصي
معي اماتينا ، ومعيا الخود
ونعيم رائي بالوجود سميد ؟

أعرفها : تلك الرسوم العالمة
ما بين لبنان وبين الأبدية ؟
... الذكريات ، وقد يورث سمة
نادين علك مطرة الطريد ؟
يا حمى ، يا بلدي وأرض جعود ؟

جئت بكلفتها على درب الاسم
جبارة من طيعها رعي الدم
يلد الهوى ، أحجارها سود - تم ؟
لله در سوداك القيد ،
يا حمى ، يا أم الحجار السود ؟

اسم وعرف ما سمعت ههنا ؟
أم روح ديك الجن من خلف الحمى
أم شيخنا الجندي حين ورنما
منفردا بمطائف القيد
يبضه في قلب الحجار السود ؟

مالا يكابد في النوى ويهلى
صبي يهجن إلى حمى اليأس
والى الدور - الى ربوع الكش
وتناسها وزالها الأمود
والى صفاتي نعمة وسعود ؟

حمى القعدة ، كلنا يهود
يا كعبة الأنفال ، أن نراك
نعد لسيف الله في متوأك
ولكم لنا من خيمة وسجود
في هيكال النوى ، ومن تعجود ؟

يا جارة العاصي ، لديك السؤد
لبنان دوسك ساجد متميد
هو عائق من دمعه لله مورد
وارحمتنا لتبسم مصفود
يسمي الهوى من قلبه الجلود ؟

عاصيك كوترا ، لنا في ورده
ظم الطود ونكهه من شهده
هيهات يوما ترتوي في بده
وبيل حرقة الخلع وكبود
الا بسلمل ماله المفقود

حادي المطاش الى موارد ماء
نفسى لقد قمت ، فابن رواي ؟
علتها بعد النوى بقلعه
والهجر يابى ان ابي يهودي
او لم يئن ان تستقر جهودي ؟

يا دهر ، قد طال البعاد عن الوطن
هل عودة نرجى وقد فات الزمن ؟
عدي الى حمى ولو حشو الكفن
واهتف : آليت بياض مرود
واجمل فريحي من حجار سود ؟

يا جارة العاصي ، إليك قد انتهى
ألمى وأبى القيد والشهى
يسمى سر - جد العاصي كلها
يلد ربي - مدر بالوجد
يا حمى ، يا أم الحجار السود ؟

هنا ، دوى حميها على هذه القصيدة :

« وهذا تعلق شديد بالوطن وحين إليه تفيض به
نفس تسبب غريضة في هذا الشعر الرائع الذي يث
فيه مودة ، ويزيح فيه مشاعره ، وأنه ليرتجف حين يذكر
بلده وجاراتها السود ونهرها ، وأذ يذكر فردوسه المفقود ،
وما كان يهتأ به من شراب الخلود ، وأنه ليتمنى أن يعود
الى تلك الديار ومعاهدها التي حل بها تأملاته ، ومس
ترايبها ، بل سمت صخورها - جلده ، وأن كل جزء من
روحه وجسمه ليرجو العودة الى مصدره ومنبتة . وهو
مؤمن بأن روحه لا تلبث حين تفارقه أن ترد الى أصلها ،
وترفرف على أم الحجار السود ، أما جسمه فإنه هو
الذي يخشى أن يذوق بعيدا عن مفرقه ، ويرى غريبا
عن كهفه ، لذلك يتوسل الى صديقه أن يعودوا الى وطنه ،
يعودوا بهذا العائر الذي ضل طريقه المضيئة وما يشع
عليها من شمس الوطن ، وما يجللها ويسترها من ظلاله ،
يعودوا بالجسم الى الأرض التي خرج منها ودرج عليها ،
الى أمه لتضمه الى صدرها وتفتح له منزلا مباركا طيبا
بين منازلها ، »

وأخيرا ، وفي قصيدة عنوانها « يا جارتى في الغرب »
يسجل الشاعر حديثا حقيقيا أو خياليا بينه وبين

صدقة له في المهجر . في أمريكا ، تلومه على حبه لوطنه وأرضه ، على ما في هذا الوطن من فقر وخمول ، ويلومها على ما في حضارتها من ريف وتكاليف وجشع ، ويذكرها في صراحة وصدق أنه ما يزال على خلقه القديم ، وأنه ليس من هذا الناس ، وأنه ابن الشام ، وأنه حر كراح نجد ، وأنه يفضل التمرة المجفأة على الطعام الطيب فوق مائدة اللثام ، ويفضل خربير الساقية على ضوضاء المدينة الكبيرة ، ويفضل فتاة الخدر العذراء على النساء المتعديبات البارزات للفرام ، ويفضل الخيمة الضالعة في الصحراء على ناطحات السحاب ، وتسمع من وراء أربعة عشر قرناً صوتاً عربياً مثل صوته : هو صوت البداوة العربية تصرخ في وجه معاوية وتفي قصر معاوية :

ليست تطفق الأرواح فيه
أحب الي من قصر متيع
وليس عبادة وتقر عيشي
أحب الي من ليس التخوف
يا جازي في الغرب

يا جازي في الغرب نائي
كتم تسهرين على ملاسي !
أرفب في قلبي وميا
يحنك تسمور الكسلا
فانت على خلقي القديم
ولست من هذا الإنام
سأست جيد القصب في
الضواء أني إبن الشام
ومعشسي كمعشسي
نابسي الضفوع لذي اعتكاف

نفسى على عهد البوا
دي لم يزل بين العيام
هي حرة كراح جحد
يسير كسب الحرام
ولتغمر في القفر أجملها
على جوع حسانى
أشهى الي من الإطباب
فبوني ، عاده الطما

ولجلسية فنيك النساء
لقد انفسر به ملا
أجلى الي قلبي من
الادواء في للمي الضلام

ميتني بالناطحات السحب
لكن ، لي خيامي
يحنك جيد لوبك في
عصر التراحيم والتكلام
لكنن فوسسي مجيدهم
نيسراس احياء الانام
الى هنا يتقي بحثنا عن حمص في شعر شاعرنا ،
اني هنا نجد هذا الشاعر الذي عاش في حمص وهو في
نيويورك ، وفي حي بستان الديوان ، وهو في بروكلين ،
وفي داره السوداء ، وهو في ظل ناطحات السحاب ،
ولتساع قصيدة تبدو فيها نفسية الحمصي الساذج ،
يعرض على الناس صداقته ليأتسوا ، ويقدم للناس كفه
بما عليها من دراهم معدودات ليتفقوا ، ويفجر للناس دم
قله ليشربوا ، فإذا عرض عنه الناس ، قال لهم أنه
سيظل ينتظرهم ، فإذا احتاجوا اليه ودعوه فسوف يروونه
في انتظارهم ، يلي نداءهم .

أنه الكرم الذي لا يحد سيله ، والمطاء الذي لا يبرد
تدفقه .

أذن مني

يا نديما على شراب الثأب
سأكتا ما سمعت منه عقابه
ورديا في مكتب العمر لا ير
حم جيبي وما حفظت التاله
ان تجاهلتي وقلت غريب
ليس بالعزم ان نجيب سؤاله

فأذن مني مسلما تحلف
فأذن مني مسلما تحلف
أنا من الفريك في الدم والعم
أنا من الفريك في الدم والعم
ان هذه الحياة أفسر من ان
تسفل الرد يرهة بعلاه
علام الزحام والرخص والحقد
علام الحصار ، فم الجاهل ؟

فلنر صاحبين في مهمة العيش
فلنر صاحبين في مهمة العيش
سافك الله في طريقي وقد تنها
فر واستر قلبي الذبالة !
أب خلي وات صاحب سري
وفؤادي يتلو عليك جهاله
يا ابن ردي ، يا صاحب ، يا رفيقه
ليس حبي تطفلا او تقاله
فاجنبي بيا أخي - يا صديقي
وأعد ! أتبا الد معاله

وأذا شئت أن تسر وحيدا
وأذا شئت أن تسر وحيدا
فأعز !... لكننا ستمتع صوني
عارفا : « يا أخي » يؤذي الرسالة
وسيايك أين كنت صدى جسي
فتسدري جهاله وجاهله

ليس في هذه القصيدة ما يذكرنا بقصيدة « الطين »
عند أيلى أبي ماضي ؟

لك الله يا نسيب : الحق أنك حمصي عتيق عريق ،
أنا الدعوة الوطنية ، الدعوة إلى حب الوطن وأهله
يمكن أن يكون لها شكلان ، شكلها الصارخ ، يتحدث
الشاعر فيه عن مفاتي صباء ، وديار الصلح وأحجار بلاد
والجانب مسجور بجمال الوطن يتغفل حبه في حنايا
عذبة وخلافا ذلك ، ولقد كان نسيب في أكثر شعره
من هذا الشعر القومي الموهوس الذي لا يقول لك
« يا نسيب » ولكنك حمصك ، صرح في أعماك
« يا نسيب » : « ما أشد ما أحب وطني » .

شعر نسيب ، جزء من وطن عربي
صغير فلسطينية ثم جزء من الوطن العربي الكبير ، تعيش
معه في غربته ، وترافقه في حله وترحاله ، وتغطي بيوتها
ذات الطابق الواحد ناطحات السحب في نيويورك ، يعرض
خياله له قبل أن يغمض عينيه إلى الأبد ويوصي أن يكون
قبره من حجارها السود ، لقد عاش في ذكرياتها قبل أن
يصبح ذكرى ، ولطالما نادى النسيان ليمسح بأتاماله قلبه
فإذا هو ذاك لا ينسى ، ولطالما اهتأ بالأشباح أن تزول
من خياله فإذا هو أهل بها :

أماك النسيان ، صري على
قلبي مرور الوحي في الخافيات
والفوضى فيه جفون الأسي
وأوصدي فيه كوى الذكريات

أناك النسيان صري على
أوتار قلبي في حنايا الضفوع
فكان في مسك توبيدة
تقرى شياطين الأسي بالهجو
هكذا لم يحفل الأرض بشعر أكثر حنيناً من الشعر
العربي ، ولم يحفل الوطن العربي بشعر أرق حنيناً من
شعر المهجر ، ولم يحفل المهجر بشعر أكثر لوعة في حنينه
من شعر شعراء حمص ولم تحفل حمص بشعر أكثر
التصاقاً بها وأحياها لها من شعر نسيب عريضة .

خير ما نختتم به حديثنا هذا عن نسيب صورة شعرية
عجيبة في بيت واحد به عجيبة :

وصدر كتابين هما « روح الاعتدال » و « غاية الإنسان » بقلم كاتبة تدعى « وسيلة محمد » وكاتبهما الحقيقي هو « حافظ نجيب » المحتال الشهير .
وهذه قصة الكاتبان وهميتان « مريم مزهر » و « وسيلة محمد » :

مريم مزهر

ابندع « سليم سركريس » الصحفي اللبناني المهاجر الى مصر هذا الاسم « مريم مزهر » كصاحبة لمجلة أصدرها بالقاهرة (أول نوفمبر ١٨٩٦) باسم « مرآة الحساء » اتخذ فيها كثير من مؤرخي الصحافة واعتبرها مجلة نسائية وضما الى ثيت المجلات التي أصدرتها المرأة العربية . غير ان سليم سركريس ازاح الستار عن هذا السر في عدد مارس ١٩٠٧ من مجلة « سركريس » وأشار الى الدواع التي حدثت به الى هذا العمل على ما واجهه اراءه من مشقة . فقد كان سليم سركريس من خصوم السلطة العثمانية محاربا لها ، شأنه شأن الكثيرين في هذه الفترة من المطالبين بالحريّة وانفصال العرب عن الامبراطورية وكان اغلب هذا الهجوم منصبا على السلطان عبد الحميد الذي حكم حوالي أربعين عاما . وكان سركريس من أشد هؤلاء الحزّين ولذلك حرمت صحفته من دخول الممالك العثمانية (بدنه) (الشير) التي يصورها في القاهرة متنوعة من دخول سوريا ولسان وغيرها ، لذلك فقد أراد أن يحتال برع ارائه الى هذه المناطق فأصدر هذه المجلة لا اسمها بل باسم « مرآة الحساء » لان محررتها سيدة لا صلة لها بالسياسة (ملو) انني أصدرتها باسمي وصلت الى كثر من مصر في وجهه (لا) لمالك العبدية لان العصر كان مرفعا لاسمي بوعمل ، وكان الرجل اذا اشترك في جريدتي فكانه قد حكم على نفسه بالحبس لعناية مشر شهرا ولما كنت على ثقة من ذلك قلت ان الحرب خدمة فقررت اصدار مجلة نصف شهرية باسم (مرآة الحساء) صاحبتها ورئيسة تحريرها الانسة مريم مزهر .

وقال انه لم يكن يعرف لمريم مزهر مسمى حقيقي ، ولم تكن اول مرة استعملت اسمها ، وتشرت به ففسي سنة ١٨٨٥ لما كتبت احقر جريدة لسان الحال وجعدت ان المكويجي يراقب الجرائد وقد ضيق علي فاخترت ان احرض الادبيات في بيروت على الكتابة باسماعلهم وقد كتبت مقالات نسائية في لسان الحال جعلت توقيعها « مريم مزهر » .

وقد احتاط لهذا الامر بعد صدور مجلة (مرآة الحساء) حتى لا يتكشف امره فكان اذا سال القراء عنها من دمشق قال انها من القاهرة وان كانوا من بيروت قال انها من حلب .

وقد جعل كل المراسلات والتحاويل باسم الجريدة فقط ، واشترط هذا الشرط حتى يتمكن من قبض تحاويل الاشراك فلما ارسل القراء التحاويل الى « مريم مزهر »



انور الجندي

كاتبتان وهميتان

علام انور الجندي

في مراجعات واسعة عن « ادب الراداع » في مصر في الغرب
www.elsakh.net.com

١ - نشرته المجلات النسوية كان بأعلام كتاب رجال وان عددا كبيرا مما نسب الى الكاتبات لم يكتبنه حقيقة وانما كتبه لهن ارواجهن او اصدقائهن . وقد بلغ هذا الامر ثمته هذه الايام حتى ان هناك اسماء لامعة فعلا ليس لها مما نسب اليها الا الاسم فقط .

٢ - ان هناك اسماء وهمية صدرت باسمها كتب ومقالات . ونشرت لها فصول . ربما كانت السياسة وربما التحايل على ابلاغ الراي عن طريق صحافة لا تصادر ؛ وربما طروب غامضة مجهولة . وربما كان بعض الشبان يرون الكتابة باسم الانثى وسيلة للنشر تدفع المحرر ان يشجع الكاتبة . ومن ذلك ما كتبه محمد التايبي بامضاء « حكمت ف » في الاعداد الاولى من مجلة روز اليوسف عام ١٩٢٤ وما كتبه نظمي لوقا بامضاء « حكمت كامل » في الاحرام عام ١٩٤٠ ومن بعد باسم صوفي عبد الله وما كتبه الدكتور عبد الحميد يونس في بعض المجلات ابان الشباب .

اما ابرز حادتين فهما صدور مجلة مرآة الحساء عام ١٨٩٦ باسم مريم مزهر وهي شخصية وهمية ابتكرها الصحفي الاعم خصم الدولة العثمانية اذ ذاك سليم سركريس .

من أي عدد أعز أو أي منحة المدد له أي بعض
الذهب ..

وسيلة محمد

[illegible]

وقد أهدته إلى ابنتي العزيزة الدهر عير والحياة
سيرة، والنفس بينهما لا تستقر فمن نقى الأيام ثامن غيرها،
من عرف أحد من هذه الجواهر جالية ذاهية
الأنوار فاعلم أنه فالحال لا تقوم أسعدت أم أشقت،
الفرق بيني وبينه فحسب من حبيب في الدنيا
الأحرى فاعلم أنه فالحال لا تقوم أسعدت أم أشقت،
الفرق بيني وبينه فحسب من حبيب في الدنيا

و قد كتب هذه الفلاح و قد كان في سنة ١٩١٢
من ان هذه سنة مودة في حقيقته وان كانت هذه
من ان هذه سنة مودة في حقيقته وان كانت هذه

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

الشيخ عبد الله * من أعيان التوفيق * وأحد سكان
 حداد * مصر القديمة * وكان يحب الله * ويحبه
 الذين أحشاهم بفصاحته * وخطب إليهم * بلسان
 منة * من الأت * وأعقبه * كان من صفة * في هذه
 الغرة * عروس الزمة القرائن * وأب * وبسلة محمد

[illegible]

وروى الرواحون نقيب مري صاحب مكتبة ومطبعة
المدرسة الحرة في القاهرة سنة ١٩٢٠ م - محمد فاضل
سماكيت - كتب في مذكرته سنة ١٩٠٠ م - حضر إلى شعبة
هذه في سنة ١٩٠٠ م - وهو نقيبكم السليمان
مودة - حفظ السليمان سنة ١٩٠٠ م - وما تضمنه كتب أنه من

سيدة تدعى (وسيلة محمد) تخبرني فيه بأنها عريت كتابا نفيسا من احسن المؤلفات المصرية الجديدة هو (روح الاعتدال) ، وانها علمت انني اقوم بطبع مثل هذه الكتب على نفقة المكتبة فهي تريد ان تعرضه علي للاطلاع عليه ، فلم اشك في الامر لحظة ، وطلبت الي الرسول ان يمهلي حتى اطلع على الكتاب وبعد مدة أخبرته انني وقفت على محتويات الكتاب وعزمت على طبعه ، واتي اريد مقابلة صاحبه شخصيا لكتابة الشروط فاخبرني انها قد فوضت له كتابة الشروط بالطريقة التي استحسنها ثم اعرضها عليها لامضائها عن يد هذا الرسول .

وتم الاتفاق على طبع كتابها الاول والثاني وانا لا اعرف الا كونها احدي السيدات المصريات النابات ، وان كان اختفاؤها مما اوجب عندي بعض الهواجس والظنون ولكني لم يخطر ببالي مطلقا ان (وسيلة محمد) هي زوجة (حافظ نجيب) وانه الواضع الحقيقي لهذه المؤلفات حتى اتضح في هذه الحقيقة في سياق التحقيق عند القبض عليه في المدة الاخيرة .

واضاف المرحوم نجيب مثيري يقول : وقد حاولت التعرف الي السيدة « وسيلة محمد » فلم استطع الي ذلك سبيلا حتى اتني حررت اليها يوما كتابا (مسوكر) عارضه فظهرها الي الحضور لاستلامه من مكتب البريد فسبها مردد علي في نفس المكتب .
البريد عند استلامها لكتابي .

ولما رأت ان اشترى حق طبع هذه الكتب وادفع ثمنها الي صاحبها بدأ الي يد حضرت الي (وسيلة محمد) نفسها متعجب انها رسولة من قبلها حتى اظهر التحقيق ان حافظ نجيب هو صاحب المؤلفات الحقيقي . عندئذ قابلت (وسيلة محمد) التي اطمعني على حقيقة امرها وانها زوجة حافظ نجيب وانه مؤلف هذه الكتب ... »

وعندي ان حافظ نجيب كان يعود الي نفسه في مترات الاخفاء محاولا ان يصرف نفسه عن الجريمة ، مقيما حياة جديدة ، محاولا الالتقاء مع مثل العليا والاخلاق في كتابات ادعى انها مترجمة من فلاسفة اوربيين ليثبتا هي من « لاسه قراءاته وتجاريه اواد ان يعطيها صورة عالية بان سبها الي فلاسفة اوربيين واواد ان ينشرها فنسبها الي كاتبة مصرية في فترة كان ذلك من الاعاجيب اذ لم يكن هك الا واحدة او اثنتان من الكاتبات في هذه الفترة .
سأزده عام ١٩١٢ من بيت حفي بامس وبسنة هاشم ورسب موار .

وبعد : فهذه ظاهرة نسجلها عن فجر الادب العربي المعاصر ، ولا شك انها اسموت من بعد واتسع نطاقها ووجد منها اليوم في عالمنا العربي كثيرات حتى انه يمكن ان يقسم الي شك الي كثير من الانتاج النسوي او على الأقل ... »

انور الجندي

الادب

ARCHIVE

عبد المولى

فاسك اوهو بالبرقي مدائي
مرت عليك فكتب خير منافع
من صفحاتك ولا سلاح الفادح
عهد البحار مع الفناء الصادح
فصمى البحار بغيرها المتاح
صوت من الماضي الغرب الجامع
الفيشي فانزعزت بهمة كادح
عنا بين غواص واخر سابع
من اجل عيش بالمتاع طافح
بمجاهل وسط البحار شعاع
هذي معني قد مدت فصاصح
وعلى الحجة قد طويته جوانحي
شهدت بذلك اضلي وجوارحي
وهزودا بكمسب ومرايسح
وللثب دمطاء والكرم نافح
مدعو - صفا - بالامين الناصح

فاضل خلف

اهج يا عيد الكويست جوانحي
يا موطن الامجاد اي مصاصح
لا تختر الأيام نال مناله
يا موطن الامجاد هات مجددا
فلمد نسيانا والحوادث جمة
ولقد طربنا للهديت وشافنا
كنايت نامقاي البحار موارد
والشعب في الامجاد كان جمعه
هكذا نفوس مضامرا يحياته
والاخر الطماح يفرح شامخا
يا دولة دهم بشيها للعلی
فاسا فسادا للتكليم على الولا
واسا على المهدي القمى كانت
يا موطن الامجاد دعت معززا
وعيت مرجعوا لكل جللة
وسلمت ذخيرا للروسة انها

تونس

قال صديقي الصحفي :

سأنت العظمة نسي وجهي ، عندما
استبدني الصحيفة التي أحرر فيها .
للسفر الى لبنان في مهمة صحفية .
و كنت قد روت من قبل مراب ومرات .
تركت لي فيه اصدقاء اوفياء ، غير
اني في هذه المرة ، قد اعتمدت
فرصة وجودي فيه ، لاتعجب قراني
بحكاية من لبنان . وما اكثر الحكايات
عن لبنان ، ان لبنان نفسه حكاية
سائقة ، قد خطب سطورها يد الطبيعة
على هذه البقعة الجميلة من الارض .
فكان لبنان .

وبعد ان انضمت مهمي الصحفية
واثنت صحيفي بالمحقق الصحفي
عس الانقلاب الفاشل في لبنان ،
رجعت الى مفكرتي التي اصطحبها
معي في روحاني وغدواني البعيدة .
ويرجع تاريخها التي اول عهدني
بالاشتغال في بلاط صاحبة الجلالة .
فاخذت اقلب صفحاتها ، واقرأ من
فيها من عناوين ومدكرات ، الى ان
سقط نظري على عنوان لم يكن يدور
في خلدي في يوم من الايام ، ان اخرج
اي اهتمام ، انه عنوان صديق لي ،
كان استاذي في المدرسة المارونية
بالقاهرة ، التي تلتقيت فيها علومني
الثانوية ، قبل التحاقني بالجامعة .
وكان هذا الصديق الذي تقدمت به
السن اليوم ، قد ترك مصر من زمن
غير بعيد ، واستقر في لبنان نهائياً ،
موطن السحر وموطن الجمال ، حيث
يقضي بقية عمره ، فرجحت اسائل
نفسى ، هل اتى هذا الصديق نا
تري ؟ وهل اذا لقيت صديق بلغاني
بعد طول الفياض ؟ وبقيت هكذا بين
احد ورد مع نفسي ، الى ان استبد
بي الشوق الى ريارته في ضيعة
الرياضة فوق صدر الجبل .

واكتريت سيارة - ورجوت من
سائقها ان يسير في هودة وبطء ، كي
تتاح لي اكبر فرصة لتذمغ بالمناظر
الطبيعية العائنة ونحن نصعد في
الجبل .
هذه اسبحة اخرى

— تكرم سيدي انا محسوبك .

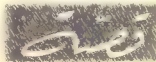
وسارت بنا السيارة في طريقها
المرسوم ، وهي تطوي سهول التلجاس
العياء ، وحدائقها الفناء ، حتى
اجبرنا نهر الكلب والاشجار المتقوشة
على صحوره ، ولما بلغنا متاراف
حوتيه اخذت السيارة تصعد في
طريق جبلي مهده مفروش بالاسفلت ،
على جانبيه بعض الاشجار ، الى ان
وصلنا الى الضيعة التي يقيم فيها
اساذي وصديقي الاب يوسف .
فصالب عنه ، فقل لي انه يقيم اليوم
في دير في شمال لبنان ، قفليسي
الحرث - وابسم ابتسامة السخرية
وخبة الامل وقلت نسي نفسي يا
للقد ... !!! وبعد ان فكرت قليلا
انتمت الى السابق وقلت له ما رابك؟

تأبين ابن ضيعتنا

تأبين ابن ضيعتنا

احاب السابق : تكرم سيدي اسـ
محسوبك .

فقال له : الى شمال لبنان .
وكان الوقت قبيل الظهر . معات
اسياره تقطع بنا طرقات معبدة ،
سقت بعضها وسط الجبال والبعض
الاحر على حواشها ، وبعد ان اجتزنا
عدة قرى وغيباع ، متناثرة هنا
وهنا . وصلنا الى الدير الذي يقيم
فيه اساذي وصديقي قبيل الغروب ،
ويشع من مكان خلوي فوق
رابية مرتفعة يحيط به اشجار الصنوبر
والسندبان . وقفت السيارة في
ساحة الرجة فنزلت منها ، واذا بي



أرى شخصاً ، وقد نبهه أثير محرك
السيارة . يطل من شبك حجرة
مواضعة . فمنا ان لحني ، حتى
هرول مسرعاً الى الساحة ، فعرضني
في الحال . وفتح ذراعيه ، وضممني
اليه بشوق ، وهو يقول ، ودمع الفرح
سرق في عينيه :

— ما أجمل هذه المفاجأة ... كم
انا سعيد بلقائك في لبنان ... ثم
اخذني بيدي واجتزنا باباً خشبياً
بدائي الصنعة الى داخل الدير ، حيث
جلسنا في حجرة الاستراحة نتحدث
معا . احاديث كانت كلها تدور حول
ذكرياته عن مصر ، وعن المدرسة ،
وعما لغيت من اساذي كل ضروب
العجاة والاكرام ، وقفت استاذني
بالانصراف ، وكانت الساعة قد اشرمت
على الخامسة . فالتفت اساذي الي
وقال :

— الى اين ؟

دب : ريد العودة الى بيروت
للسفر غدا الى القاهرة ان شاء الله .
قال : امكث في ضياعتنا عدة ايام .
قلت : ان وقتي لا يسمح لي ،
والحمد لله الذي رايتك بخير .
قال : ان لاستاذك حقاً عليك ،
فقلت : انت تأمر وانا اطيع ولكن

سـ

هايتسم الاب يوسف ابتسامة الظفر
وقال :
— اطمن يا عربي ، فقد دفعنا
له اجره وصرفناه من نصف ساعة من
الزمن .

واحب راسي حجلاً ازاء هذا
الكرم الحائني . ورضيت بالامر
الواقع وقد حضر نسي مساء ذلك
اليوم راهبان في مقبل الصبح تناولا
مما طعم المشاء في جو كله هدهو
وصعاء وسكون ، لم تكن تسمع فيه
سوى حفيف الاشجار التي تدفغ
اعصانها عسلات النسيم العليل
والعمر برحف فوقها بنوره الغضبي
الجميل ، وبينما نحن نتحدث نسي
مواضيع اجتماعية ، رغبت في ان
انزع من قم استاذي الذي يحمل

نشودة المخترب

كان للشاعر ان ذاق مرار الاغتراب فكتب هذه الابيات ..

يا نفسي لا تبكي ولا تحزني غدا تعودين الى موطني
ضاقبت بك الدنيا على رحبها واثبت في تجوالك المزمين
وكنت بين الاهل في غربه فيما عساه غربة الاسن ؟
عودي الى « حمص » و « ميماسها » الى الريس الدهير ، واسوعين
الى انطلاق الروح من عالم مقعد سحبه المسن
سدت تحت الارض من مدفن سحبه سه العسا الى مدفن
من حسى سبه من سماع السس برعها روى اعسى
برعها الفجر الى كرمنا فيسكر العنقود في موطني

غدا تعودين ؟ في افرجة الشاعر بالنساي والارغيس
غدا ... وتلك « سعاد » لقاء القلب لم يفتر ولم يسكن !
وتسمعين صوت اطفالك الزمعب يصبحون باحسن هنى ؟
غدا ؟ في شوق اعزني جناحا عني احطلى بهم .. علسي

عبدو مسوح

حمص

سبح - بكسف عنه الالروح، مثل
روح هيفاء الشعاقة ، التي تراه بنور
قلبا - لا بنور عينها ، وتناجيه
بختائها لا بلساتها ثم التفتت الى
والدي هيفاء وقلت لهما :

- ان ابنتكما على حق حين احبت
ابن ضيعها ، ووهبت اشواق قلبها ،
فقد احبت فيه طهر لبنان ، وجمال
الطبيعة في لبنان ، قد احبت فيه
السمات التي رسمتها يد الطبيعة
على سموات تلك الريف والاكام ، كما
احبت فيه النظرات التي كحلت بها
هيمات النسيم ، الوهاد والوديان ،
وغمرت هيفاء موجة من الفرح عند
سماعها هذا الكلام وابتمست في
وجه شاهين ابن ضيعتها وقالت له :
- ان الخير يحني دائما راسه امام
عاصفة الشر ، لينتصب في النهاية
مسرا .

ميشيل سلم يمن

القاهرة

وحدسي بغيره من صراها
تعبض بالحزن والاسى وقالت

- ارجو المعذرة يا ايت ، انك
انت اول من وجه الي مثل هذا
السؤال ، ثم انه عندما يحطم القلب
يفقد الحكمة وتضيق اللبابة ، لم
اشارت بيدها الى الباب واردمت
ما تقدم

- انظر يا ابنت الى الشهاب
الواقف بجوار البسات ، انه ابن
ضيعتنا ، التي لها تقاليدنا وعاداتنا ،
وانه مغترب مثلتنا ، وقد وهبت اشواق
قلبي ونحن صغار السن ، نلوه على
درب المين ، ونظر الى مائها المنساب
في قناة ، كنا نغمس فيها اقدامنا ،

ونترشق مائها قبل ان تملأ جراتنا .
وكان هذا الشاب يرافقتني في ايام
الصيف الى كرمنا الحياور لكرمهم
تحت السناد ، وكان اثناء الطريق
يسلق شجر الزعرور التي فوق
الدرب ، ويقطف ثمارها ، ويرمي لي

عنى حمل سله العنب والين . وهو
يعني الميجانا والصبا ، ابى عندما اذكر
لك يا ابنت انحرقت شوقا الى لبنان ،
والى ايامه الحاره ولياليه الجميله .
وعشه الهني السهل ، ان الامل في
العودة الى لبنان مع ابن ضيعتنا التي
بريتنا فيها صغارا كبير ، وكبير جدا ،
اما الامل في العودة اليه مع ذلك
العريب فضيل وضئيل جدا .

كان دمع التائر والانفعال يترقرق
في عيني اساذي وهو يقص علي قصة
هيفاء ثم قال :

- والتفتت الى الباب قرايت كما
قال هيفاء ، شابا ، خجولا ،
متكسفا في مكانه ، وعلى وجهه مسحة
من الحزن والالم المرير ، كان يبدو
عليه انه يدفن في صدره ، سرا من
اسرار هذه الحياة القامضة ، لا

مكتبة الاديب



أزهار

رواية نايف أحمد حسين الخامس - ٦٠٠ صفحة - مطبعة مصر بالقاهرة

« أزهار » رواية فصحى من نايف الأستاذ أحمد حسين الخامس صدرت في القاهرة منذ أيام وهي أول رواية ، بهذا العنوان ، أعسى معها قراء طوله ، بوجداني ، وبغاري ، ومشارعي ، وتزغني - رغم متناقلي العديدة - من دنيا الناس إلى دنياها الكاملة الطافه فاحطو إلى أبطالها أعيش معهم وأعاشتهم ، وأصافهم وأحبهم جميعا على الرغم من نفاذ ميولهم ونفاذ مشاريعهم وزغائهم ، وأغوص مع المؤلف إلى داخل النفس الإنسانية انقلبه الجامعة المبردة ، واشهد تصارع أعزوب والشهوات ، وأرى الطغوح العارم نحو حياة جديدة ، والذي يشهدون في الروايات المسماة الكفنية واللذذ سيجدون في هذه الرواية عاسهم ، فليها البناء الفني الحكم ، والصورة الفنية ، والحب النفس الإنسانية ، ورسم الشخصيات في بركة ، كل ذلك في أسلوب واضح يفسر باليساطة والقدونية .

والذين يلمسون العلاقات العاطفية العارمة سيجدون في « أزهار » ما يملأهم من حلاوة ، وحرمان ، وفيه روح ، وفيه حياة ، وفيه سيرة فيها طلال الحزن المحروقي حب فؤادي زلال ، وما يحيط به من مشكلات أما هؤلاء الذين يسبون في الرواية تصور المجتمع وما فيه فسيتفهمون بها فيها من تصوير للمعادن والتقاليد ، ووصف لقصور الملوك ، واندية الأحزاب السياسية ، ودور اللهب ، ودور العلم ، والمشارب والمعادن ، والطبقة في الريف والمدننة ، والمخالفات السياسية والزعماء في المهود الفائرة .

في الرواية كل هذا ، وفيها إلى جنبه شيء آخر لم أدركه بعملي ، ولكنني أحسسه بقلبي ومشارعي ، شيء يصح وراء السطور فيضى عليها الانفعال الحار ، والرشاقة والتمق هذا الشيء هو جوهر الفن الذي يمنح الخصوبة والمؤونة والجمال ، وهو الذي يميز كاتباً عن كاتب ، ويعرف بين كتاب وكتاب .

وأنا لا أريد الآن أن أكتب عن شيء من هذا ولكني أريد أن أجلي فكرة كوني لا يعد أن قرأت هذه الرواية ، ففكرت تحيط أفكار الرواية كلها وراء شخصياتها وأصواتها ، ولكنها مع ذلك تظهر بوضوح بعد قراءة الرواية ، هذه الفكرة هي « المشرق والظلم » ... تفرق المآلذات والتقاليد القديمة ، والنظرة إلى اهتمامات جديدة ، وفيهم جديد ... تفرق الحياة السياسية القديمة والنظرة إلى حياة جديدة ولكي نشرح هذه الفكرة ونفسر الرواية على فصولنا لا بد من تلخيص أو إعطاء المفرد المعنى في فقرة قصيرة ، وعلى أنه حال لا بد من الإشارة السريعة إلى الشخصيات الهامة في الرواية والأحداث حتى تسرى بعد ذلك فقرة التلخيص والنظرة .

وفي ابتدائي أن أهم شخصية في الرواية هي شخصية « فوزي السيد علي » ونحن ملتقي به وهو قتي في السابعة عشرة من عمره

« تحيل الجسم متوسط القامة أسود الشعر ... صرف في الحركات والأشعار والاندفاعات ، يعبر عنها في نفسه بصلح حار متعل ، وجهه مشرق جميل نفاوه أسماحه غنية تكشف عن صفه مكمورة ، وحاجبيه غريضان بلقيان في غير نظام محكم هذا الذي يمثل دائما طول الرواية ، نراه وهو يحيا آمال حيا شتيفا مشوحا ، ونراه وهو يسافر باريسا ، ونراه وهو يشاهده وهو يحلم بمجد أمه ونراه مع رفاهه في سيب البحر ينشيدون الأعمال ويحلمون ... ثم يشهد مع هؤلاء الرفاق وهم يهزون قلب الجميع بشروعهم الاقتصادي الكبير ، وحركتهم السياسية الجديدة .

والشخصية الثانية شخصية « أمال » وهي فتاة عتيقة العوام وجهها اسن مشرب بعمره يرتدي قفص عريشة فوق رأسها تلمع في إنجلترا ولفس حبس سنوات في بلاد الإنجليز . هذه الفتاة تلعب دورا هاما في حياة فوزي ، وسقط له ولتنها في النهاية لتسحق خطبتها وتزوج من رجل فعوذ كان زوجا لاحبا الكثير . وهناك الشخصية « فؤاد » وهو من رفاق فوزي ولكنه اتجه إلى مدرسة الكونسيلات وأصبح كونسيليا وأحب « أزهار » لم يركبها لتزوج أمته اليتما الذي كان بحرسه وسكن من خلاله إلى قصة الحب فاصبح « صاغ » بعد فترة قصيرة ولكن الأحداث أعصرته ، اضطر في نهاية المطاف إلى أن ينشر في السجن .

والشخصية الثالثة شخصية « فؤاد » وهي فتاة عتيقة العوام ، الصبر فاصطر إلى أن يسر في الرقيق ، وهناك الشخصية « فؤاد » وهو من رفاق فوزي ولكنه اتجه إلى مدرسة الكونسيلات وأصبح كونسيليا وأحب « أزهار » لم يركبها لتزوج أمته اليتما الذي كان بحرسه وسكن من خلاله إلى قصة الحب فاصبح « صاغ » بعد فترة قصيرة ولكن الأحداث أعصرته ، اضطر في نهاية المطاف إلى أن ينشر في السجن .

والشخصية الرابعة شخصية « فؤاد » وهي فتاة عتيقة العوام ، الصبر فاصطر إلى أن يسر في الرقيق ، وهناك الشخصية « فؤاد » وهو من رفاق فوزي ولكنه اتجه إلى مدرسة الكونسيلات وأصبح كونسيليا وأحب « أزهار » لم يركبها لتزوج أمته اليتما الذي كان بحرسه وسكن من خلاله إلى قصة الحب فاصبح « صاغ » بعد فترة قصيرة ولكن الأحداث أعصرته ، اضطر في نهاية المطاف إلى أن ينشر في السجن .

والشخصية الخامسة شخصية « فؤاد » وهي فتاة عتيقة العوام ، الصبر فاصطر إلى أن يسر في الرقيق ، وهناك الشخصية « فؤاد » وهو من رفاق فوزي ولكنه اتجه إلى مدرسة الكونسيلات وأصبح كونسيليا وأحب « أزهار » لم يركبها لتزوج أمته اليتما الذي كان بحرسه وسكن من خلاله إلى قصة الحب فاصبح « صاغ » بعد فترة قصيرة ولكن الأحداث أعصرته ، اضطر في نهاية المطاف إلى أن ينشر في السجن .

والشخصية السادسة شخصية « فؤاد » وهي فتاة عتيقة العوام ، الصبر فاصطر إلى أن يسر في الرقيق ، وهناك الشخصية « فؤاد » وهو من رفاق فوزي ولكنه اتجه إلى مدرسة الكونسيلات وأصبح كونسيليا وأحب « أزهار » لم يركبها لتزوج أمته اليتما الذي كان بحرسه وسكن من خلاله إلى قصة الحب فاصبح « صاغ » بعد فترة قصيرة ولكن الأحداث أعصرته ، اضطر في نهاية المطاف إلى أن ينشر في السجن .

والشخصية السابعة شخصية « فؤاد » وهي فتاة عتيقة العوام ، الصبر فاصطر إلى أن يسر في الرقيق ، وهناك الشخصية « فؤاد » وهو من رفاق فوزي ولكنه اتجه إلى مدرسة الكونسيلات وأصبح كونسيليا وأحب « أزهار » لم يركبها لتزوج أمته اليتما الذي كان بحرسه وسكن من خلاله إلى قصة الحب فاصبح « صاغ » بعد فترة قصيرة ولكن الأحداث أعصرته ، اضطر في نهاية المطاف إلى أن ينشر في السجن .

الاشتراك العادي :

②

أشترالك الانصار :

O

للاعلان تراجع ادارة المجلة

(2)

Q

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

ومره ثانية في ساحة المحكمة حيث يرافقه فوزي ومحبي عن فؤاد عبد السميع الصاغ الذي أصبح زوجا لابنة رمضان باننا ، وشتان بين الأجاصين ، هناك نرى هبة الزعمران النياب الجيد المتطلع ، وهنا نفس المسامير لانه لقيم القديمة والملاطاف الاخضاعية الشهيرة وهي

يمكن ان تعتبر قصة ازهار دراسة فلسفية لتقديم ثورة ٢٢ يوليو .

وقد نجح المؤلف الى حد بعيد في التوفيق بين مقتضيات الفن الروائي وبين تجسيد هذه الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ونجح الى حد اشد في اختيار النماذج والأحداث التي تصور الشرق والطلع في شتى النواحي .

ففي المجال السياسي والاقتصادي يحار المؤلف نتائج وأحداثاً مائة في المئة والرياسة لتعود أحيار الأجيال القديمة . في قسم الوثائق تشهد اجتماعاً بين الكومون والقبائل الفصائل برسون الغلبة لتزيف الاستبايح ، وتشهد وصفاً بارعا لاجتماع احزاب الازبال ووجال الملك وحتوهم ، ثم يتنقل بين المؤلف إلى اجتماع لغزلة ويعود في سحره لاذمة كيب كاسد بين هذه الاجتماعات ، والمهاوثل التي كاسبت تحللها ، ويتنقل بين ارجح فنتشهد المظالم التي تدور حول الكرسي المناسبي ... وما اورد هذا الوصف الاجتماع باللك مؤاد مصدروا سورا جديداً بل ستوسه ١٩٤٢ ...

ومن خلال هذه الأحداث والشاهد بحسب أهيابها في الضياء وفيلسافها
ومعها ويدل أن بركتها المؤلف نهيلا براد بعثت الأمل في مفوضها
وتفتلنا في الجانب الأخرى ... في الضياء الجديد والضياف الجديد
فترى فوزي السيد علي ورفاقه قد أخذوا في الضياء أهدانا كبره
هزب الجمع القديم ونصده في عتاد وأمرار بحسب مؤسساته السياسية
والإجتماعية والإصداية ... فهم يدعون إلى التحرر الاقتصادي كونه
لتحرر السياسي ويدعون الجمع القديم في عتاد جاراف ويدعون إلى
إنهاء الصراع معال الشعب ... ويضعف جملهم وتخرج صمود القوي
الذي دوا إليه ويوقع صمود للطريقتي كرمز في جناح جماعة الضياء
التي سطلت إليها الضياء ... وكان من الطبيعي أن يكون هؤلاء السباب

بعد ذلك حركة سياسية جديدة تكون
وتسعى هذه الحركة لتعريف جديدة سياسية من كون
القديم والانجليز ، وتصادم مع المؤسسات
اصطداما مروعاً ، وبمضي الحركة لا السجى

روحا جديدا يتصلف للتحالف في أورو سنة ١٩١٩ فقد تكون هي
أورو ١٩١٩ زعماء سياسيون ركزوا مجهودهم على إقناع هؤلاء
ومكاسب ، ولكن الثورة السياسية والفكرية التي أعدها هؤلاء الشبان
كانت حداثى لتوسيع الكثرة المطلقة ، وأمكنها فصلها عن ظروف
جمعهم ، ولذلك تكون هي ظلال هذه الحركة شبان أشتاد ذو صلاب
وعزيمة أعادتوا ، في صميمها فيما بعد ثورة عارفت غرب الجمع كل شيئا
أساسيا ، وأما العدة مطلقا أن الانتماء الحضري لثورة ٢٢ يوليو هي
هذه الثورة العكرة المطلقة التي قام بها هؤلاء الشبان الذين تحدثت
فيهم قصة أجدادهم .

ومؤلف العصمة يتخذ بهاد عبد القادر رمزاً لتسليح الدين تكويماً في
لئال الحركة الفكرية والسياسية الجديدة وهو شاب فقي الحلون فارح
القول شهيد في معاركه سياسية في الإسكندرية مدافع عن هزولي
السيد علي وتسيك مع البوايس من أجله ويكاد يقصد حياته وهو
يتحدى البوايس ... من حوان بينه وبين نكاح بهيم أنه من مدرسة
رأس السين وأنه خاض البوايس لاجتماعه بالظلم الواقع على مؤثر التسليح
«قد اهاجني رؤى البوايس يتحدى عليكم اني اكفر البوايس انه عدو
التسليح» (أهان في ١٤) .

وأنا اعتقد أن هذه الشخصية رمز إلى الرئيس جمال عبد الناصر .
وإذا صبح اعتقادي فاني أقرر أن التطلع الجامع الذي صورته هذه
القصه من خلال أبطالها فوزي ومحبي وخالد وغيرهم كان البذرة الأصلية
التي برعها وأبنت في ثورة ٢٣ بوليه سنة ١٩٥٢ وعلى هذا الأساس

دَارُ الْكَاتِبِ الْعَرَبِيِّ

الادب والعزبة والنشر

بيروت - بناية علم الحجاز - ص.ب ٣١٥٧

هاتف ٢٩١١٨ ٢٩٥٠٧ ٢٩٥٠٧

من منشوراتها :

١. د.ل.

٢٠٠ آراء غربية في مسائل شرعية ، لعمر فاخوري

١٥٠ فن الادب ، ليوسف عيد المسيح تروية

٢٠٠ تجربة عربي في الحزب الشيوعي ،

٢٠٠ لندري فلمنج

٢٢٥ لوموبا ، لغربي فلمنج

٢٥٠ اما خالد من اليمن ، لاحمد السكاف

٢٠٠ ثورة العربية ، روايه تاريخية ، لياسو

٣٥٠ قصص من دار ، روايه تاريخية وطنية ، لخالد ادب

٢٠٠ تعداد والتوار ، شعر ، لغوزي عطوي

٢٠٠ المفسر من عباد (حياه وشعره)

٢٠٠ تقديم مرشلي

٢٠٠ حبه من رباب الطوي (قصة

٢٠٠ في القطار) لندري فلمنج

٢٠٠ لبتن ، حياه ورايه ، لغربي فلمنج

٢٠٠ المراقب الثاني ، لعبد باقر شري

٢٠٠ الثالث ، روايه تاريخية وطنية ، لسابايني

٢٠٠ ١٢ قصة ، لمصام الجندي

٢٥٠ التسويقي ، الليونج ، لتجاني صفدي

٢٠٠ شهداء الوطنيه ، روايه تاريخية ، لوماس مان

٢٠٠ ارباب السجون ، لصيد المزي الحلي

٥٠٠ شهيرات النساء في العالم الاسلامي ، لغربي حسين

٢٠٠ اشهر ملكات التاريخ ، لتليدا فارسي

٢٥٠ الانطلاق ، للفيلسوف بوملي كارليل

رائد الثقافة العامه ، لفيرسيغ ، اشترلد في برجمته

عبد يوسف نجمه عيله حجاب ، عبد الرحمن يافي

عبد الرحمن اللبان ، سيرة غرام ، وصلي حجاب

مشاهير رجال العلم لولون ترجمه الدكتور وصلي حجاب

(نرغب الدار في التعاون مع وكلاء

في البلاد العربية)

عن أي طريق . واوقته الظروف في طريق رمضان باشا احد اقطاب العهد القاسم فتزوج اسمه ميرفت وهي فتاة متحلة معللة لا تقيم وزنا للشرف ، ولا تعرف طريق الاستقامة ، وكان بيتها عبارة عن مأخوذ ... في هذا الجو يعلم هؤلاء الرقص والفنار وادمن شرب الخمر ، ووصل ماساه الى ذرونها عندما ضاق بمتاع زوجته وفقر قتلها ، وبالفعل يمكن بعد جهاد مرير من قتلها مع عشيقها في مخدع الزوجيه ... وفي المحكمه تلتقي من جديد بالتزويج والطلع ... التزويج في شخصي فؤاد وازهار وميرفت وعشيقها ... والطلع في شخصي فوزي السيد ومحيي وهما يدافعا عن فؤاد عبد السميع .

والحق ان هذا مشهد رائع من مشاهد الروايه نحى فيه احسانا فويا بصدام القيم واصطراع الحياه ... حياه غريب ... وحياه مزغ من وراء الاق .

لقد وقف فوزي السيد علي في المحكمه لا ليдахف عن فؤاد بل ليتحدى الحياه القهريه ويدينها ويسخر منها بكل فيها وعمايلها ، ولقد احسبت بالثروه والارواح وما اشهد انتصار الطلع ... وانا اشهد فوزي يدين المجتمع ويحطل صوته في ساحة القضاء « لقد كنا نحن ضحايا هذه القبحه يد البطاله والفراغ يد الثراء والفني اللعاشي ، يد السلطة المظلمه الي لا نعلم ما نعرف او نلقد او دين ، يد الفرائز المتطفله البهيبيه التي لا نجد راديا يوقفها عند حدها . هذه هي اليد البائسة التي تمسك بكل التكوين في هذه القضيئه (ازهار ص ٥٧٤) . وحكمبت المحكمه علي فؤاد سالحييس لده سنه كان قد ففس مظلوما رهن المحطبي ، الا ان الحياه القاهره كاتب سهاوي والقيم والفنار فاضح فؤاد في السجن ، ولم يذكر في هذه الاطحات الا ازهار التي وقفت طول حياها الي جانبها ترك لها حفا ، يقول لها فيه انه اخلي لها الجو لتزوج من الرجل الذي حبا فهو جدير بها اما هو فعجز فائل . وسحق شقيق . ويرى الاعدار بالناس على نحو به سمر . هو في بلاد ... او غيرها من الناس اليونانيه العاليه ... تسلي بالزوجه ... وازهاره ونحن نطلع قول فؤاد « لقد بدأت المحب تنمض عن ماضي . علي ابواب الايديه ، ان في نفسي احسانا فويا لانا تسنا جميعا في هذه الحياه اما واليه وميرفد ووحيد ورمضان باشا وفوزي ومحيي وفكري وكل من عرف من اشخاص ... لسنا سوى مثقلين نضل ادوارا قد لعبت لنا منذ الازل الوداع يا ازهار » .

وبهذا الجو المحضر الذي نحوم عليه اشباح الخفاء ، وغللام الصدم تنهي القصة ، وتوقف هذه الملحمه الانسانيه الرامه ... ولست ادري لماذا خفيها المؤلف هذه الخافيه الفاجعه ، وتركتا نيكى على اطلال هذه الحياه المزمه المنهاره .. ولم يكمها بجذل زفاف فوزي السيد واجتماع رفاق النصال في هذا الحفل ، وهو رمز لانتصار الطلع؟! اعتقد ان المؤلف اختار الخافيه الاولى - لا لسنا فينا الحزن والتشاؤم - ولا ليؤكد انتصار المزق على الطلع - بل ليرمز - بهذه الغلام التامثل - للقاسم الكبري التي كانت قد يدان تلف العالم بظلالها الخفيه - هذه الدراما الانسانيه القريه الي اطلنا عليها اسم الحرب العاليه الثانيه ... لقد بدا كل شيء بدخل في الظلام . الحياه والاحياء . وبعد .. فلا يتصور القاري ، ان الروايه لا تصور الا هذا المزق والطلع بهذه الصوره العاليه التي فرزها في هذه المراسه ، فيها الحياه كلها بافرحها وبهاجها وفيها المناهج السعريه اللاذعه ، وفيها المواقف الرغبه العاليه ، ولكنني اخترت ان اخل عليها من هذا الجانب ، لاستخلص منها هذه الفكره الكبيره « الطلع والمزق » . ولا بد لي ان اقرر في النهايه ان هذه الروايه عمل اسائي كبير سيتحدى العناء ويمشي بعد ان تغنى القرون وتلاشي الاجيال .

عبد العزيز الدسوقي

القاهره



طبعة ثانية مژدة - ١٤٠ صفحة - منشورات دار مجلة شعر بيروت
والكتبة المصرية - مطابع دار مجلة شعر بيروت .

● المؤلفات في اللغة والأدب - تأليف فاذي سعيد السعد مدبر مدرسة
الطريق لنافعل البصرة - ٢٧٦ صفحة - حجم كبير - مطبعة العائلي
سغداد .

● الإعلاق الحظيرة في ذكر أعلام الشام والجزيرة - لابن شداد عز الدين
ابن شداد الله محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي المدوني سنة ٦٨١ هـ -
باربع لبنان والأردن وفلسطين - عني بشره وتحقيقه ووضع فهرسه
الدكتور سامي الدعار عضو المجمع العلمي العربي دمشق - ٢٥٢
صفحة - ورق فاخر - حجم كبير - منشورات المعهد الفرنسي للدراسات
العربية بدمشق - الطبعة الكاثونيكه بيروت .

● دمه العرب - طبعه الله محمد وعزده - تأليف علي ناصر الدين
- ٢٠٨ صفحة - حجم كبير - منشورات عويدات بيروت - مطابع دار
الصحافة بيروت .

● الوضع البشري - تأليف أندريه مالرو - ترجمة تيبه صقر - ٢٢٠
صفحة - حجم كبير - منشورات عويدات بيروت - مطبعة لفظات بيروت

● الميون الحفر - مجموعة شعرية - عم أبو فوس - ١١٦ صفحة -
مطبعة الشرق بعلبك .

● العراق الثاني - تأليف محمد باقر شري - ٢٠٨ صفحة - منشورات
مطابع العربية بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● الناز - د. هـ - تأليف رافائيل ساباتي - لم يذكر اسم المترجم -
٢٥١ صفحة - منشورات دار الكتاب العربي بيروت - الطبعة التجارية (١)

● ١٢٠٠ - ١٢٠٠ - تأليف ناسم الجسدي - ١١١ صفحة -
١٠٠٠ - ١٠٠٠ - تأليف ناسم الجسدي - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● السويدي اللومبر - مجموعة قصص - تأليف بجاني صليبي - ١٩٦
صفحة - منشورات دار الكتاب العربي بيروت - (لم يذكر اسم
المطبعة) .

● ادناه السجون - تأليف عبد العزيز الطيفي - ٢٢٢ صفحة -
منشورات دار الكتاب العربي بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● شعيرات النساء في العالم الإسلامي - تأليف فريدة حسين - ٢٨٠
صفحة - حجم كبير - منشورات دار الكتاب العربي بيروت - (لم
ذكر اسم المطبعة) .

● حيث لا تترق الشمس - قصة - تأليف دالاس ل. براون - لم
ذكر اسم المترجم - ٢٥٦ صفحة - منشورات دار الكتاب العربي
بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● كات من اسكورد - تأليف جيلبرت هابت - ترجمة حسين
الجنادوي - مراجعة مصطفى طه حبيب - مصمم الغلاف محمد سليمان
النهائي - ٢١٦ صفحة - منشورات مكتبة الانجلو المصرية (١) - مطابع
دار الجبل (١)

● قصص ناجاود - تأليف ناتانيل هوثورن - ترجمة الدكتور شوقي
السري - مراجعة الدكتور سهر القضاوي - ٢٢٤ صفحة - مع عدة
لوحات ورسوم - منشورات مكتبة الانجلو المصرية (١) - مطبعة مصر
بالتاهرة .

● محمود بيوم ومن الاقصوة العربية - تأليف فحي الإبياري -
٢٠٦ صفحة - مطبعة الإسعاف بالتاهرة .

● اما عائد من اليمن - تأليف احمد السعاف - ١٩٢ صفحة -
منشورات دار الكتاب العربي بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● ثورة الحرية - قصة - تأليف همتون بانو - لم يذكر اسم
المترجم - ٢٨٨ صفحة - منشورات دار الكتاب العربي بيروت - مطبعة
الجهد بيروت .

● حياة جلائمة - مجموعة قصص - تأليف عبد الله عبد الرحمن
جفري - تقديم محمد عمر بولقي - الرسوم بريشة نزار خياط - ١٠٤
صفحة - مزين بالرسوم - مطابع دار الاصفهاني في جدة .

● كان لي قلب - مجموعة شعرية - راضي صوقي - ١٢٨ صفحة -
منشورات دار الكتاب العربي بيروت - مطبعة الجهد (١)

● بغداد والثوار - مجموعة شعرية - فوري عطوي - ١١٢ صفحة
منشورات دار الكتاب العربي بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● قصص من نار - قصة - تأليف خالد الفتي - لم
المترجم - ٢٧٢ صفحة - منشورات دار الكتاب العربي بيروت -
الجهد بيروت .

● المعتد بن عباد - تأليف تديم مرغشلي - ١٣٠ صفحة - منشورات
دار الكتاب العربي بيروت - مطبعة الجهد (١)

● حفنة من تراب الوطن - تأليف فريدي فلمجي - ١٧٦ صفحة -
منشورات دار الكتاب العربي بيروت - مطبعة الجهد بيروت .

● لبنين - تأليف فريدي فلمجي - ١٩٦ صفحة - منشورات دار
الكتاب العربي بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● اقوى من الغير - مجموعة شعرية - موسى سليمان - ١٥٢ صفحة
- حجم صغير - منشورات المكتبة الاهلية بيروت - دار الشمالي للطباعة
بيروت .

● عقلة توفيق صايغ - شعر - توفيق صايغ - ١١٨ صفحة -
منشورات المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر بيروت - (لم يذكر اسم
المطبعة) .

● اللصوص - رواية - تأليف وليم فولكتر - ترجمة خالدة سعيد -
٢٥٠ صفحة - منشورات دار مجلة شعر بيروت والمكتبة المصرية -
مطبعة سميا بيروت .

● اما والله والعالم - شعر - فاذي فؤاد تراكي - تقديم الدكتور
اتظون غطاس كرم - ١٥٤ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الرابطة
الثقافية (١) مطابع دار مجلة شعر بيروت .

● انا احيا - رواية - تأليف ليلى بعلبي - طبعه ثانية - ٢٢٠ صفحة
- منشورات مجلة شعر بيروت والمكتبة المصرية - مطابع سميا بيروت .

● قصائد اولي - مجموعة شعرية - علي احمد سعيد (ادونيس) -

في كلمات...

● نشر البحث الذي جرى في مستشفى ساب مارتي لتعليم الطب في لندن التي ان قدر الدم قد يطفئ وظائفه بواسطة التخدير ، فمن اعراضه فقر الدم تكون خلايا كاتلر وف سميت هكذا بسبب شكلها وظاهرها في حين ان شكل الخلايا السليمة هو اسطواني . وقد اكتشف الدكتور سيو ان تكون خلايا بشكل مجمل يمكن تحليله وتحفيزه بمعدل باعطاء الريبي هيمو غشائية من اول حاملي الكريات الفازي في الاكسجين ، وفي تجرته اجريت على احد الرضى ندم سمية تكون الخلايا التي تتحلل شكل منجل من ١٠ الى ٤ ٧

العمال الولد المرعى مجددا عند الشخص الذي يملك اليه عدواه ، فلهذه مع العمال الاولى .

والهمم الاولى اعجز مرتين . ولدى دراسة زرع مأخوذ من دماغ الغراني البيضاء كان شاكين يقوم الى جانب ذلك التجارب حالها انتاج لاجل عزل فيروس الجربات الفحة لدى اجته اليراع .

● في دراسة اخرى التي هو من خصائص الحشرات ، قد سيجب ان يكون هناك من القدر الحشرات التي هي من نوع من الالوان السوداء ، وبخلاف الجرب التي الالوان السوداء ، وبخلاف الفروس ، منذ الولادة اليه الجرب ، في ممارسة عمله بفعل الاجته . ولدى فتح البيضة التي كانت تحتوي على الجنين الميت ، كان شاكين يأخذ عينات من الجربات الفحة ويوجد فيها كذلك جسميات اولية تشبه بظهورها التكوّنات التي عملا جسميات بروفليكس .

وقد شاكين ان سحق من حبيبه العمال المرعى لثراخوما ، المزول من قبله ، وذلك بان سقطت نفسه هو ذاته ، وفور عند حبيبات ، وبدأت فريبة العين بصفار . ومع ذلك ، فان شاكين لم يبدأ علاج نفسه الا بعد تولد عدواه فروس الاسيلوم من مخاطه الخفي . وكان هذا الفيروس حائلا امام لدرع الاولى . وهكذا من الحصول على لثاية كوخ . لقد مضى عامان منذ ان جن شاكين نفسه بـلثراخوما ، وخلال ستة اشهر من العلاج التمدد من وفد التطور التشنج للداء ، واستعاد شاكين البصر .

والآن ونوع الجبرية لم يعد مشكوك فيه (من الحصول في المختبر على زرع الفروس) تجري ادعاء مستحضرات تؤمن العلاج الجبري لثراخوما ، وسبح ايضا التشخيص المبكر .

يحدثا في ان يحدثا بالثراخوما الغراني البيضاء بغرفة مداورة ، وذلك يادخل الداء الى دماغها ، وحصل هذان العالمان على اربعة هي عبارة عن بنية صافية للفروس ، لكنها كانت مختلف من حيث خصائصها البيولوجية عن الفروس الطبيعي .

ولم تكشف العالمان اليابانيان عن طريقة تجربتهما ، لذلك فقد كان من الصعب تفسير اسباب التفير البيولوجي للفروس . ويبدو ذلك بقليل ، شرب ابناء عن ابحاث جديدة . لقد امكن الحصول على زرع الفروس بشفح احته اليراع .

ان احقاق علماء فيروسات ذوي شهرة عالمه ان ثلث التث في لندن شاكين ، بل بالكمية ، لقد كان يصب في كل جبرية عن ثروات الضحية التي يمكن استخدامها لاجل الانحاء التالية . لقد قرر شاكين مواصلة التجارب السلي لم نتج ، وحاول بلقيع الثراخوما لثران سفاء عن طريق حقن في الدماغ .

ولاجل عزل الفروس قرر شاكين التجارب بوسعات متعددة . لقد استخدم ميناب مأخوذه من ٢٤ مريضاً ، ومعالجة بكتيبات مختلفة . وكان يدخلها بارة في قسم دماغي واحد ، وطورا في القسمين معاً . لكن اكثر الامور اثاره للدهشة هو ان جميع الغراني ، بعد ادخال للفروس ، كانت تبقي سليمة تماما ، ولم يولد كائنا لا تتأثر مطلقا بالداء .

واخيرا ، ولتانه احدث تجربته ، رأى الفروس ، الذي كان قد نزل الخلايا الدماغية لثران من الحيوانات سليمة ، يظهر بنفسه طبيعته النادرة ، وذلك على اربعة ثران .

وهكذا ، عزول اربع ارموات ، كانت تولد الداء عند الثران البيضاء ، بعد ثلاثة او اربعة ايام من البلقيع ، وبمينا .

ولكن هل كان ذلك هو داء الثراخوما حقا ؟ ان فحص ميناب دماغ الحيوانات التي ماتت اعطى جوابا غير مائل على هذا السؤال .

اجل ان الازومات التي تم الحصول عليها كانت تحتوي على فيروسات واضحة تشبه في اثير ، من حيث مظهرها جسميات بروفليكس . لكن شاكين كان يعلم ان غرناط الطعام الذين يتناول قبله من هذا العمل المسبب للعداء قد هبوا بالانتعاش قبل فوات الاوان ، وقام شاكين باختيارها للتحليل الكدت انه بلغ هدفه حقا . لكن العالم لا يقبل مبدأ « على وجه التقريب » . وكان شاكين يتذكر ميذا نوع المثالي الشهير ، الذي كان يصرى ان ثل حاجت يقوم بدراسة اسباب داء معد عليه : اولاً : ان يزل العامل الولد المرعى والحصول . ثانياً : ان يثبت في المختبر ، ثم ان يحسن بهذا النوع جوابا عموما ملقيا لتجديد انتاج اللوحة النموذجية للداء ، واخيرا ، والفتح

تقريبا . ويعتقد الدكتور سيو انه اذا برهس هذه الحالة عن نجاح في تخفيض حدة فقر الدم ووظائفها قد يمكن جميع نسبة ملائمة من اول حاملي الكريات في الجسم بواسطة بحدين السكار .

● استطاع الخبراء والمهندسون في شركته برطانية ابداع جهاز راديو كمية الدماء في حجمه ، وهو يواصل اعطاء الانذار في اثناء المرض ومعدله ويرسلها بصورة دائمة مسجلة الى لوحة مقفلة الى جانب سرير . واستطاعه المرض ان يبلغ الجهاز بسهولة كلية كانه حية دواء .

● كلما كان معرفة الاصابه بالماسح انومية ، استداد الاوعية الدموية ، في وقت مبكر ، كلما ازدادت امكانيه المعالجة والشفاء . وقد ظهرت في شكوسلوفاكيا ان طريقة جديدة للتشخيص ، تعتمد على التحليل المتكثف بان بعض انواع ادوية الانثروبيك سمرت في خلايا الانسجة المريضة بكمية تزيد عن بناتها في الخلايا السليمة . ويتم ذلك بان يحقن الشخص المشكوك في امره ، مسحضرا الانثروبيك التي تحوي مضاداً دليلاً من الاشعاعات المشعة . وبعد فترة قصيرة ، يمكن بواسطة أجهزة خاصة ، التأكد من وجود استمداد في الاوعية ، كما ويمكن التعرف دما على موضع تركيز المرض في الجسم .

● قال اطباء المركز الصحي في جاكسون بولاية المسيسيبي انه تم زرع رلة تبرع مكان رة مصابة بالسرطان لرجل يبلغ من العمر ٥٨ عاماً دون ان تكون هناك قرابة بين الشخصين . ولم يعلن اسماء الشخصين . وقد اسطرلف العملية ثلاث ساعات واذكر ان المرضي كان في حاله جيدة بعد العملية . ولكن الأطباء قالوا ان الوقت مبكر جدا لاجراء تشخيصي بعيد المدى ، وجبات العملية بعد سبع سنوات من الجرب على الضوابط . وقد اجريت للكلاب ١٥ جراحه ناجحة من هذا القبيل وامكن بفضل ذلك معرفة الطرق الفنية التي تجعل قوس النتاج عند اجراء الجراحة للانسان معولة .

● بين من الجربات التي قامت بها وزارة الصحة العامة وعدد من الخبراء التابسين لثلاء الصحة العالمية ، ان تفهم الفقد البشري بلغ نسبة مرتفعة في بعض المناطق النائية .

● لم يكن اطباء العصور القديمة الكبار يظنون الاسماء ذاتها على الادوية في معتقد البلدان وهذا مشا صعوبات دراسة البثرات الذي خلفه هؤلاء . ويعمل علماء الطب في اوزبكستان منذ مئتي سنوات في وضع لقاحي

للثبات الطبية التي استخدمها أطباء العصر الوسيط . هذا القاموس يحدد تسمية الدواء منذ فترة أو خمسة عشر قرناً في اللغات العربية والفارسية واللاتينية والروسية والأوكرانية ومن أي عصر من أنية كان يعصر ومن هم كلاسيكيو الطب التفرعي الذين كانوا يستخدمون في ممارستهم الطبية . وسوف يشمل القاموس على ألفي اسم وضع لنامية منها . وهو أول قاموس من هذا النوع في تاريخ الطب .

● صدر في المؤتمر السنوي لجمعية الجاهلي الطبية في ساوثبورت في بريطانيا ، تقرير من أن استخدام الهرمونات في المواد الغذائية من شأنه أن يؤدي إلى تغيرات جسدية . وقال السري . دوتس رئيس مجلس سبيل الريني ، أن مزارعاً اسكتلندياً يربي حيوان النمس منح بوفيساً مقداره ٢٠.٠٠٠ جنيهه اسكتلندي لأن الحيوانات أصيبت بالعمق نتيجة لتغذيتها بالهرمونات . وأضاف أنه من الحكمة أن يفكر الفلاح وهو يأكل انداج بأنه ربما كان يتعرض إلى نفس هذه الجائفة الخطيرة . وقال أن المسؤولين عن إنتاج الحمة الكلبية في هولندا منعوا استخدام الهرمونات لأن من المعروف أنها قد تكون من أسباب الإصابة بالسرطان .

● صنع في الاتحاد السوفياتي جهاز لحصى الدم يقوم في يوم واحد بعمل معتبر كبير . فإدم يلك بدقة قصوى ويتناصره لا يتغير فقط على رسم بياني بل وتجمع في فورابر ويتوفر للأطباء أن يعددوا ، حسب كل عنصر ، التغيرات في الدم ويجددوا طابع القرص ويصرفوا قوانين تفصل الدم مع المستحضرات الكيميائية وتفاعله الدم مع الأذوية الجديدة . هذا الجهاز لا سابق له في العالم .

● استطاع طبيب بريطاني ابتكار وسيلة تقنية جديدة في تعليم كمية كبيرة من الأسماك الطبية لدغة واحدة بواسطة استخدام الأسماك فوق الحمراء لقتل جميع أسواع البكتيريا والجراثيم العالقة بها وجعلها ممتدة وجاهرة للاستعمال لارسالها إلى عدد من المستشفيات كل يوم . ولقد عرض الطبيب طريقة هذه على الخبراء فثبات الموافقة الكلية والتقدير وتعمم قريباً هذه الوسيلة العلمية الجديدة للإفادة منها إذ تستخدم في بلدان عالية كثيرة .

● المواد البروتينية عنصر هام في غذاء الإنسان إذ تقوم ببناء الأنسجة في فترة النمو وتجدد ما يلي من الخلايا في أثناء قيامها بوظائفها الفسيولوجية . وتختلف من طبعات جسم وتعيشيل البروتينات ، مواد أذوية سامة ، أخذت البول ، كعقايها لها سهولة

الكشف عنها ، وتغيرها من حيث الكمية . والكلى عبارة عن مرشحات عضوية ، تسمح بمرور الزائد من الأملاح والماء وكذلك المواد السامة من الدم ، وتفرز على هيئة سائل ملون هو البول . ولا تسمح الكلى السليمة بمرور الزلال أو السكر ظلاً كانت نسبته في الدم لا تتجاوز ١٢ بالمائة . وأهم امراض الكلى هي التهابات والحصى . أما التهاب الكلى الكاوي فهو أحد المصاعف الخطيرة لكثير من الحيات وبخاصة الحمى الترمزية في الأسبوع الثالث وكذلك الحصية والجديري والدفتيريا . كما أنه قد يعقب التهابها مكرراً في اللوزتين أو يوربوا أو أية يؤدة تلج أخرى في الجسم . وقد يحدث كذلك في أثناء فترة الحمل والتغاضي . وقد ثبت أن التعرض للبرد وتغاضي المواد الكحولية من العوامل الهامة التي تقلل مقاومة الكلى وتسهل إصابتها بالالتهاب . فالوقاية من الالتهاب الكلوي يجب تجنب ذلك كما يجب على مريض الحمى العلاج المبكر مع تناول كمية كافية من الفلويات مثل نترات الصودا ، وكذلك بحسن علاج بؤر التلج في الجسم سواء كانت في اللوزتين أو الأسنان أو أي عضو آخر . والتهاب الكلى هو أحد العوامل التي تولد الطرق لتكوين الحصى إذ يفسد الأنسجة الملتصقة نوعيتها بما يسهل ترسيب الأملاح عليها ، كما أن بعض فيتامين (أ) له نفس التأثير إذ يحسن سطح هذه الأنسجة ، لذلك يتأثر سطح الكلى الفلاني بزيادة تركيز فيتامين (أ) في الدم كما تسهل ترسيب الحصى على سطحه . ويقتضي هذا أن يكون هناك توازن في ترسيب مثل بويضات البلهارسيا أو أي عائق آخر .

● أنشأ علماء سوفياتيون جهازاً الكترونياً للتشخيص الجيولوجي . يفصل هذا الجهاز بين كون فكرة دقيقة عن تركيب الأرض . والجهاز يعتمد فعل التيار الكهربائي . إذا أمرنا التيار عبر طبقات الأرض نشأ حقل كهربائي من نوع معين في كل منها . ويحدد معدل الكتروني ، حسب تمكثبات الطبقات الكهربائية ، الصخور التي تكون على هذا العمق أو ذلك . ويقوم الجهاز أوتوماتيكياً بجميع القياسات ويرسم مخطط تركيب أعماق الأرض . وهو يسهل التنبؤ عن الخامات بشكل محسوس .

● أنشأ علماء سوفياتيون جهازاً الكترونياً للتشخيص الجيولوجي . يفصل هذا الجهاز بين كون فكرة دقيقة عن تركيب الأرض . والجهاز يعتمد فعل التيار الكهربائي . إذا أمرنا التيار عبر طبقات الأرض نشأ حقل كهربائي من نوع معين في كل منها . ويحدد معدل الكتروني ، حسب تمكثبات الطبقات الكهربائية ، الصخور التي تكون على هذا العمق أو ذلك . ويقوم الجهاز أوتوماتيكياً بجميع القياسات ويرسم مخطط تركيب أعماق الأرض . وهو يسهل التنبؤ عن الخامات بشكل محسوس .

● تم في بريطانيا اختراع جهاز يستطيع بصورة أوتوماتيكية أن يتوقف عند الصورة المطلوبة من بين مجموعة من الصور الفوتوغرافية الملتقطة في فيلم من قياس ٣٥ ملمتراً يضم عدداً كبيراً من الصور الصغرى . وبعد أن يتوقف الجهاز عند الصورة المطلوبة ، يبرزها في قياس مكبر . وفي بعض هذا الجهاز أن يختار الصورة المطلوبة من بين فيلم يضم

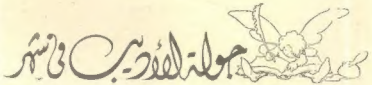
١٢٠٠ صورة سالية (النسخة الأصلية من الصورة) كل واحدة تمثل مستنداً يبلغ قيمته الأصلي ورقة من نوع الفولسكوب أو أكبر إذا كان خريطة هندسية ، وأن يتوقف عند هذه الصورة ويعكسها بصورة مكبرة فوق شاشة خاصة . وعندئذ يجري طبعاها فوق ورقة خاصة بصورة أوتوماتيكية أيضاً . ويتم ذلك كله بمجرد كبسة زر واحدة .

● رافى فن التصوير الفوتوغرافي رافياً معهنا في الآونة الأخيرة بفصل قائم الأجهزة الإلكترونية التلقائية التي تؤدي عملها بسرعة أكبر الحائط دون مشرف أو مدير لتسييرها وتوجيهها . وعلى هذا الأساس نعتن المحسوس ورجال البحث بابتكار المبدعين لمعالج الأجهزة والآلات المعدلة لتسلي الأزمات والانعدام . ولأن استطاع فريق من الخبراء البريطانيين ابتكار جهاز للتصوير الفوتوغرافي السريع من الجو يأخذ المشاهد ويظهرها في ست لوان ويستمر في عمله بصورة دائمة الأخذ والإنتاج والتظهر بينما الطائرة سائرة سواء على أساس التحليق العالي أو المنخفض . وسيكون لهذا الابتكار دور كبير في الدراسات الجيولوجية ودراسة خرائط الباسدان ومسح الأراضي والتفتيش عن المغاند والتقط .

● ثبتت قرب بخاري في آسيا الوسطى لينة طريقة تطلق طبقة حرارية سميكة . ووضع فريق من كيميائي وعلماء نبات أكاديمية العلوم الأوزبكية بالتعاون على خصائص سوسن جونغارسكي (اسم اللينة) المضادة طريقة جديدة لحماية غلات الأسماك الكهربائية من الفيلار . أن الفعالي الذي يبذل بمحلول من مستحضرات هذه اللينة يصير تكتماً تماماً . ويقتصد العلماء الأوزبكيون أن المصيرين القمامي كانوا يحضرون من سوسن جونغارسكي معلولاً ببلون به الإفصحة لتخليق ألوميا .

● أصبح لدى بريطانيا الآن جهاز آلي لاسلكي من طراز جديد يعرف باسم (التكسي) ويصاها مع ٨٠ طراً لروسيا من الطار العالم عبر البحر وذلك بصورة بالغة السرعة لارسال المعلومات دون اتثار أو استمداد سابق كما كانت الحال مع الأجهزة الهاتفية اللاسلكية المروفة حتى اليوم . ولقد توصل إلى ابتكار هذا الجهاز مهندسو مصلحة البرق والبريد في تشيفال بيريطانيا .

● وضع مهندسو معمل بريطاني تصميمها لتكني لجهاز الكتروني بالغ الصغر بحجمه وطبيع الملمة في عمله . وهو يستخدم لقطع التيار الكهربائي سواء أكان للثود أو لإطعام ، وإعادة وصله حسب الأوقات المقيمة سابقاً . وهو يؤدي مهمته بكل ضبط وإتقان .



انطباعات غريبة : السبع في يوغوسلافيا

خلال مدة الحرب العالمية الثانية ، احتلت الجيوش النازية يوغوسلافيا وعلقت فيها الطراب والدمار . وبانتهاء الحرب وانتصار الحلفاء تحررت يوغوسلافيا . لكن النكبة كانت جليلة بالنسبة لسكانها . كانت اليمه وقد اصاب كل واحد منهم في الصميم . دمرت معظم البيوت وطمعت طرق المواصلات وانهارت الجسور الحديدية ، وفقدت البلاد حوالي مليوني نسمة من سكانها . ولكن النكبة لم تستع الفوام .

لقد شمر اهل البلاد عن سوادهم ، واخذوا يعملون بنشاط مستمر في سبيل ترميم الحياة الطبيعية من جديد الي وطنهم . فانتشر العمران ، وامتدت شبكة المواصلات في جميع انحاء البلاد ، وكثرت المصالحات والمنتزهات العامة ، وفتحت المدارس ابوابها على مصراعيها لتتلين النشء العلم مجانا ، ونزلت المرأة الي سباح العمل تشغل فسي كل ميلائها ، واخذ السياح يبدون بكثرة بكرة غريبة الي المدن وخاصة الي مدن شاطيء الادرياتيك الساحرة الناضر .

ويوغوسلافيا ، كما هو معلوم ، جمهورية اتحادية شبيهة تكون من جمهوريات ست : صربيا وعاصمتها بلغراد او بيوگراد كما يسمونها اهليا وهي العاصمة الرئيسية ليوغوسلافيا ، كرواتيا وعاصمتها زغرب ، سلوفانيا وعاصمتها لوبليانا ، بوسنيا وعاصمتها سراييفو ، مقدونيا وعاصمتها سكوبيا ، مونتنغرو وعاصمتها تيتوغراد . وقد غال الرئيس نهر في احد نضارحه : « في يوغوسلافيا .. يوجد ست جمهوريات ، وخمسة شعوب ، واربع لغات ، وثلاثة ادیان ، ولا يمكن ان تكون وحدة ارادة واحدة فقط هي الاستقلال .

وينبوع من مجلس اتحاد السياحة في كرواتيا ، مكنت اسبوعا كاملا في يوغوسلافيا زدت فيه زغرب ولوبليانا وبعض المدن السياحية الشهيرة في جمهوريتي كرواتيا وسلوفانيا ووقفت على بعض النشاطات الادبية والفنية والجمعيات هناك .

قانون السبع

لقد لفت نظري وانا انجول في زغرب قانون السبع . ان المرء ليعصب عليه ان يقع هناك على الزمة السبع التي نعالها في بيروت في الوقت العاصر . فالشوارع فسحة واكثرها مزد بشارتات السبع الضوئية ، فضلا عن ان سائقى سيارات التسل الكبيرة والقاطرات الكهربائية والسيارات العمومية والخاصة يتقيدون جميعهم بقانون السبع الذي ينص على عدم استعمال الزمور او السرعة او التزاحمة ، وعلى الوقوف امام الممرات المسددة او المظلية بالكسي الابيض لاسطاء الفرصة للشاة لسبور الشوارع .

ونادرا ما يكتب رجل البوليس مخالفة باحد السواقين ، ذلك ان مدارس تعليم قيادة السيارات تزود السائق بمعامول تدعه بحافذ على قانون السبع مخالفة دقيقة .

المخالفة على النظام

كما انه من الصعب جدا ان يجد المرء رجال شرطة يعاقبون على سير النظام ، او يقفون على اية الاستعداد لتجدة هذا او ذاك من خطر المجرمين او لتقمع مظاهرة تنادي بسقوط المسؤولين ، او لصد هجوم

مسلح ، او لانتقال احد المارقين او التسولين ...

ان الفرد في زغرب كما في غيرها من المدن اليوغوسلافية يحب النظام .. بمده . انه شرطي نفسه ، ويعمل دوما على نشر روح الانظمة في كل بقعة من بلاده ، ويريد مخلصا ان يلاقي الزائل كل ارحاب في أي موضع من المدينة يلقى فيه عصا الترحال . انه انسان

حارب ويحارب فكرة الاجرام ، وقبل بالنظام الحالي الذي شمر بوجيه انه اصبح شغوا ناعما في مجتمعهم مهما كان نوع عمله ، وان الحياة السائدة وفرت له الطمأنينة والسعادة . وابتعد عن القيام بآية مظاهرات ، والحصى عن لفته عوامل الشرقة ، وتفيد داخل حائلونه او مصعته باسمار النبيع الرسمية غاربا بلقش عرض الحائط .

وزغرب مدينة قديمة . بدأ تاريخها منذ عام ١٠٩٢ ، وقد تعرضت مرارا للهجمات والفتوزات من قبل المغابرين ، ولا سيما التتار الذين احرقوها وشتموا اهليها ، وثقت عرفة للتهب والسلب والفتوزات القديمة حتى انتشرت بالقرن الثامن عشر باسم « بركة الدماء » .

ورغم تاريخها القويم ، فانها اليوم تعيش حياة مشرقة بمنظرها الخلابة ، غنية بمناحها وكنياها وساحاتها العامة التي تنتصب فيها تماثيل عديدة لرجال الادب والفن والموسيقى والفنون الصكريين ، حية بمصانها الكبيرة . وهي تعتبر اليوم مدينة صناعية ضخمة ، بل انها والدة الحركة الصناعية في يوغوسلافيا . كما ان في شهر ايلول منذ سنوات الستين ، يقام على ارضها معرض صناعي تشترك فيه المظبية دول العالم .

حالة الفن

ومن ناحية الحركة الفنية ، فان حركة الفن الحديث بدأت في الانتشار في جميع الاتحاد اليوغوسلافية ، كما في كرواتيا مثلا ، لقيت لوحات كرايغيتش وشتيتش وراشيتش شهرة كبيرة . وقد تمثل فيها الفن الانساني على ما قيل كما ان تماثيل النحت العفري اغان مستروفيتش الذي كان يصفقا بالتمسك لعصره ، والذي يعتبر اليوم من اكبر نحائي الفن المعاصر منذ ان ثل شهرة واسعة في اوروبا واميركا وتلعد عليه العديد من رواد النحت المعاصر ، لتشهد هذه التماثيل اقبال الناس على تأييد الحركة الجديدة ومناصرها . وقد توفى مستروفيتش في الولايات المتحدة الامريكية في كانون الثاني من عام ١٩٦٢ .

وقد توصل ارباب الفن الحديث اليوم على العيش من ربح وشتمهم وتزيمهم . افماوا عدة معارض لتعريف النماجه ، فاقبل عليها هواة الفن وعفدرو واشتروا لوحاتهم وتماثيلهم . كما ان الحكومة ساهمت مساهمة جديدة في بلورة الفن والنهوض به اذ اشترت العديد من عطاياهم ، وزمت بها الدور والمؤسسات الرسمية ، والمتاحف والحدائق العامة ، والشوارع الرئيسية ...

وهناك ظاهرة لفتت انتباهي وانا انجول في احد المتاحف . والمتاحف في زغرب ليست وفقا على الار فنانى جمهورية كرواتيا فقط ، انها تضم مثلا لوحات عديدة لكبار فنانى يوغوسلافيا كوايارد وبيونوفيتش - هذه الظاهرة هي هيمة الطابع الحزين على القسم الاكبر من الرسوم الزيتية . فاصطب هذه اللوحات ، وقد عايشوا الحرب العالمية الاولى والثانية تاتروا بمظاهر اليأس والحزن والالم التي سادت انحاء البلاد خلال الحربين ، على ان الفنانين الشباب ابتعدوا من هذه الاجواء . لقد افسوا على النماجه الواونا زاهية مسككة . كما انهم لم يتحمسوا للنقاس على المدرسة الكلاسيكية ، ومنهم من عمل تحت ظل المدرسة الكلاسيكية والمدينة .

ازدهار الادب

وكما ازدهر الفن ، فان الادب ايضا لقي ازدهارا . فالنصر مثلا حظي بشهرة واسعة في زغرب ، وبعد عام ١٩٠٣ مثلت كثيرا في هذه المدينة

كانه يحيط بقفلة شبيهة بقفلة صيدا الليتانية . واول شيء يقوم به السباح عندما يتزلون الى المدينة هو الانجاء صوب السور والصمود اليه ليرموا بباصارهم ناحية الجزر الصغيرة المكسوة بالاشجار المنتشرة في البحر الادرياتيكي ، والتي يسمح زيارتها بحالة النهار فقط .

ونظرا لموقع دورفيتيك الساحر ، فانها استطاعت ان تجذب الى ربوعها اشخاصا ينسبون الى جميع الجنسيات . وفي كل صيف ، كما اخبرني مدير مكتب السياحة فيها ، تقدم سلسلة احتفالات موسيقية واثميلية وثقافية يطلق عليها اسم « احتفالات الصيف » وقد اختلف من قلائدها وموئثاتها ومعابدها وهي تنتمي الى عصور قديمة ومختلفة ، مسرح تمثل عليها - في الهواء الطلق - تمثيلات تاريخية لكبار رواد المسرح الغربي .

حالة المرأة

وانما انجول في شوارعها فلفت نظري حالة المرأة كما لغتته في المدن التي زرت سابقا ، فهذه الانثى هي نفسها في كل المدن والقرى اليوغوسلافية . لقد صارت اليوم مغمو ناعما للبيئة ، بعد ان كانت في الازمنة المتصرمة اداة للهو وللخفة .

رايتها قوية البنية ، جذابة الحياء ، شغراء الشعر ، تعمل الى جانب الرجل في كل ميدان اجتماعي : في الصنع ، في المزرعة الجماعية ، في دواوين الحكومة ، تسوق عربات الخيل ، تقود سيارات النقل وفطرات الكهرباء وتقطع داخلها التذاكر ، تنص شعر الرجال في محلات التزيين ، تقدم الزبائن في المطاعم والملاهي ، ترافق السياح في تنقلاتهم ، تساهم في الحركات الثقافية ، تسمح الاحذية ، تبيع الجرائد ، وهي رافضة عن حملها ، وتؤذي بعزيمة لا تعرف مالا .

وبما ان البلاد تمر بمرحلة انشاء لتسويج الجهاد انشال ، لذلك ترى المرأة قد تطلعت عن كل زينة ، تطلعت عن المساحيق والزياب الزاهية الالوان . وبما ، علمت اني حافظة عن قانون السير وحالة المرأة والسياحة وحالة البحر والين ، في كل من جمهوريتي سلوفانيا وكروايا اللتين تشكلان عروجهما ، فموجة نحو تطوير الحياة في يوغوسلافيا .

ابراهيم عبيد الخوري

ده لأكروا

بقلم فيسر الجميل

لوحات حافلة بالاصواء والالوان من حياة الفنان الفرنسي الكبير ، واثرائه ، وانتماءاته الاحداث في تساهم الرفعة الشهور « الفرندة الادباع » كتاب مزدان باجمل الصور والفصل الشروح والتعليقات ، تلتفت « دار الكتوف » اليه هواة فن التصوير لمناسبة مرور مائة عام على وفاة « ده لأكروا »

مسرحدات للكتاب اليوغوسلافي المعروف كيرسلاف كرجا ، وللكتاب الاجاب ديكتر ، وكوتو ، واستروفسكي ، فبعد العرض الاول لسرحية كرجا « الجبلية » انتج مسرح زغرب القومي عمدا مهما بالنسبة له ، وجد خلاله طريقة تمثيل مسرحيات المؤلفين القدامى من معطين واجانبه وقدم مسرحيات مولير وشكسبير في ترجمات واخراج جديدين . وقدم ايضا مسرحيات لثوستوي ودوستوفسكي وفوغول ورومان . وهناك بادرة يجب التنبه بها ، وهي ان العديد من مسرحيات مؤلفين فرنسيين كانت تمثل في زغرب عقب عرضها الاول في باريس .

والشعر اشهر ، لقد اتي الشعراء بمواقيع صوروا فيها الصادات والتقاليد اليوغوسلافية القديمة والحديثة . في فصائلهم وصف دقيق للمصائب والويلات والاطغار التي سادت بلادهم اثناء مقاومتها للاحتلال النازي . كما فيها وصف لخطبات قوادهم وحياتهم اليومية ، وهذا الوصف حمل لواء اتباع الشعر الحديث الذي نرا جميع الاراضي اليوغوسلافية .

وقد قصت واجهات الكتاب في زغرب وبلغراد ولوبليانا ودورفيتيك بدواوين الشعر الحديث . واقليل عليها الناس ، كما قال في سكرتير جمعية ادباء كروايا في زغرب السيد ايفانيفيتش ، اقبالا متجمعا . وكما الشعر ، كذلك الفضة وغيرها من الفنون الادبية وكلها انتشرت بعد الحرب الثانية ، ووليت نابذة من التمسب والمسلولين في الحكم .

اهمية السياحة

وتعتبر اليوم جمهوريتا كروايا وسلوفانيا من اثنى المناطق اليوغوسلافية من حيث السياحة . ففي سلوفانيا تقع بحيرة بايد ، وهي من اجمل بحيرات العالم . يقصدها السياح من جميع الاطراف الاوروبية لغشاء عظمهم على ضفافها ، وهي مطيعة بالجمال من جهات اربع ، لا سيما جبل الالب ، وكأني به في مكانه هكذا لحراسها . وتقوم في وسطها كنيسة يرجع عهدها الى القرون الوسطى . وفي عيد الميلاد من كل عام يقام قدامي كبير . وقد اصبحت هذه البحيرة قبلة انظار رجال السياسة . كما ان رؤساء الدول الذين زاروا يوغوسلافيا قد امضوا ردها من الوقت في « القلعة البيضاء » اي التزلز انواع على ضفتها الغربية ، والحد خصيصا لاستقبال الزوار الحكومة الروسية ، اما كروايا ، فانها غنية ايضا ببحرائها . وهناك بحيرات بليتنز وهي وحيدة في العالم من حيث نوعية شكلها ، انها مؤلفة من ست عشرة بحيرة على شكل درج ، وتبعد عن زغرب ١٧٤ كيلومترا . وقد شيد حديثا هناك فندق يعد من اكبر فنادق السياحة في البلاد .

درة الادرياتيك

وهناك الشاطئ الادرياتيكي الذي بمنافر جباله الطبيعية وقد انتشرت في اعلى سلوفانيا قصور اباطرة دمولود يوغوسلافيا . واصبحت الآن ملكا للدولة . وقد عملت الدولة جهدها ليصبح هذا الشاطئ مخرقة يوغوسلافيا ، يجذب اكبر عدد ممكن من السياح . ولعل اجمل مدينة قائمة فوقه هي دورفيتيك .

وصلت هذه المدينة في الشتاء - ولم استطع ان اكتشف جمالها الا في اليوم التالي حيث لذرت ما قال منها السائحون الساحر يرنادر شو : « ان الذي يبعث عن الجنة على سطح الارض لا يجب ان يتعب نفسه كثيرا ، فليذهب الى دورفيتيك » .

ودورفيتيك او « درة الادرياتيك » كما تسمى اليوم ، مدينة تاريخية عامرة بالآثار القديمة لا تقل روعة عن الآثار الباقية في اثينا عاصمة اليونان مما حمل البعض على ان يطلقوا عليها اسم « اثينا السلاف » وهذه الآثار ، كما قال الكتاب المعروف ادموند سالكر ، تكاد تتحدث الى مشاهديها .

ولعل اعظم الآثار الباقية على من العصور ، هو السور الكبير الذي يحيط بشوارعها الضيقة واديها وتكاسها التي يرجع عهدها الى القرون الوسطى ، وقد خيل الي وانما انظر الى هذا السور من بعيد ،

اليانصيب الوطني اللبناني

نصيحة الطبقة العاملة

اليانصيب الوطني اللبناني

خير ضمان لمستقبل اولادكم



ARCHIVE

اليانصيب الوطني اللبناني

يحق احلامكم

سألهموا بمشترى اوراقه

الجوائز الكبرى

٥٠,٠٠٠ ل.ل. ٣٠,٠٠٠ ل.ل. ٢٠,٠٠٠ ل.ل.